المَجَلَّةُ العَرَبِيَّةُ لِدِرَاسَاتِ وَ بُحُوثِ العُلُومِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّة

(دَوْرِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ)

تصْدُرُ رُبْعَ سَنَوِيَّةٍ

السَّنة (8) العدد (29)

ديسمبر 2022

المجلّة العربيّة لدراسات وبحوث العلوم التّربويّة والإنسانيّة

(دوريَّة علميَّة محكمة)

المراسلات

كافَّة المراسلات من مشاركاتٍ للنَّشر أو للاشتراك للحصول على أعداد المجلَّة

د.حنان درويش

Dr_h_m_darwish@hotmail.com

العنوان البريديّ

مصر..القاهرة .. النُّزهة (2) من ش جسر السويس .. 2ش محمَّد عبده مع محمد متولِّي الشَّعراوي

ت : 00201152555122

رئيس مجلس أمناء المؤسّسة

أ.د.حنان درويش

رئيس هيئة التَّحرير

أ.د محمد عبد الظَّاهر الطيب

هيئة تحرير العدد مرتَّبة أبجديًّا

أ.د أحمد كامل الرَّشيدي

أ.د إيمان محمد صبري إسماعيل

أ.د تهاني محمّد عثمان منيب

أ.د عبد الرَّازق مختار محمود

أ.د مهنَّى محمَّد إبراهيم غنايم

أ.د ناهد نصر الدِّين عزَّت حسن

أ.د محمود عبد الحليم منسي

أ.د مختار أحمد السَّيِّد الكيَّال

قواعـد وشروط النَّشـر

في المجلَّة العربيَّة لدراسات وبحوث العلوم التَّربويَّة والإنسانيَّة

- تنشر المجلّةُ البحوثَ والدراساتِ العلميّةَ في مجالِ العلومِ التربويّةِ والإنسانيّةِ الّتي يُجريها أو يَشترك في إجرائها أعضاءُ هيئة التّدريس والباحثين في الجامعات والمعاهد العلميّة ومراكز وهيئات البحوث وغيرهم من المهتمّين بالبحث العلميّ.
- طلبُ المؤلّف للنّشر بالمجلّة العربيّة لدراسات وبحوث العلوم التربويّة والإنسانيّة يُعتبَر في حدِّ ذاته إقرارًا ضمنيًّا بالموافقة على نظم النّشر الّتي تقرّرها المجلّة .
- تُقدَّم البحوث بإحدى اللّغتين العربيّة أو الإنجليزيّة ،أو غيرهما (في حال تقديم ملخّصٍ وافٍ للمقال باللّغة العربيّة).
- يشترط للنّشر بالمجلّة : أن يتميّز البحث بالأصالة العلميّة والابتكاريّة والمنهجيّة السَّليمة.
- تكون أولويّة النّشر للأعمال المقدّمة وفقًا لأهميّة الموضوع ،وتاريخ الاستلام والالتزام بالتّعديلات المطلوبة .
- تعبِّر الأعمال الَّتي تنشرها المجلَّة عن آراء المؤلِّفين ولا تعبِّر عن رأي الهيئة الاستشاريَّة أو هيئة التَّحرير بالمجلَّة .
- يرفق مع البحث ملخَّصٌ ما بين (150 إلى 200 كلمةً) ، باللّغة العربيّة وآخر باللّغة الإنجليزيّة وتحدَّد بنهايته الكلمات المفتاحيّة للبحث.
- يذكر عنوان البحث مع اسم الباحث ووظيفته ومكان عمله وبريده الإلكترونيّ الشخصيّ (مع إرسال مستندٍ رسميٍّ لإثبات الإسم والوظيفة) .
- تكتب البحوث بخط **Traditional Arabic** مقاس 12 **Bold** الورقة **A5** والمسافة بين السطور 1.15 سم والمسافة اليمنى واليسرى 1 سم والمسافة أعلى وأسفل 1 سم.

- لن يتم استلام البحث للطّباعة بعد التّحكيم والتّعديل إلّا بعد قيام الباحث بمراجعة البحث لدى مختصٍّ في اللّغة .
- ترسل البحوث إلكترونياً مع إقرارٍ من الباحث بعدم نشر البحث لا سابقًا ولا لاحقًا بأيّ جهةٍ أخرى.
- تُعرَض البحوث والدراسات المقدّمة للنّشر بما فيها بحوث الأساتذة على اثنين من المُحكّمين ويكون رأيهما مُلزِمًا وفي حالة اختلاف الرأي بين المُحكّمين يعرض البحث على محكّمٍ ثالثٍ يكون رأيه قاطعًا.
- يعاد البحث إلى الباحث لإجراء التّعديلات اللّازمة بعد التّحكيم عند قبول نشر البحث ،وفي حال عدم قبوله يتمُّ إخطار الباحث مع تقارير المحكّمين .
- يتمُّ تسديد الرُّسوم –قبل تحكيم البحث على حساب المؤسّسة البنكيّ– أو نقدًا بمقرّ المجلّة .
- يجب مراعاة الالتزام بالأصول العلميّة في إعداد وكتابة البحث العلميّ من حيث كتابة المراجع و أسماء المؤلّفين والاقتباس (اسم عائلة الباحث ، السّنة : رقم الصّفحة) ،و الهوامش ،وتكتب المراجع في نهاية البحث كما يلي : اسم الباحث يبدأ بالعائلة (السّنة).عنوان البحث . بلد النّشر : دار النّشر .
- تراجع نسبة الاقتباس بالمؤلّفات المقدَّمة للمجلّة بواسطة البرامج الإلكترونيّة اللّازمة لذلك ،تحقيقًا لمبدءِ الأمانة العلميّة بالبحوث المقدمَّة .
- يُعرَض البحث بعد تنسيق المجلّة على الباحث ليُقِرَّ بصحَّتها قبل الطّباعة.
- كلُّ ما يُنشَر في المجلّة لا يجوز نشره بأيَّةِ طريقةٍ في أيّ مكانٍ آخر إلّا بعد موافقةٍ موثّقةٍ من مجلس أمناء المؤسّسة الّتي تصدر عنها المجلّة .

- قيمة رسوم نشر البحث وتحكيمه 700 جنيهًا مصريًّا (20 صفحةً) ، وتضاف 10 جنيهاتٍ عن كلِّ صفحةٍ تزيد (للمصريّين سواءً مقيمين بمصر أو خارجها ممن يسجِّلون الوظيفة الخاصّة بهم داخل مصر) .
- قيمة رسوم نشر البحث وتحكيمه 150 دولارًا أمريكيًّا (20 صفحةً) ،وتضاف 10 دولاراتٍ عن كلِّ صفحةٍ تزيد لغير المصريّين. (أو للمصريّين ممَّن يسجِّلون الوظيفة الخاصّة بهم خارج مصر).
- لا تُقْبَلُ البحوث المقدَّمة للمجلّة بأيِّ حالٍ في حال زيادتها عن (8000) كلمةً ،بخلاف الرُّسوم البيانيّة والجداول .
- يُحَصَّل مبلغ (150) جنيهًا مصريّاً عن الملخّص المكوّن من صفحتين فقط للمصريّين مقابل مبلغ (25) خمسةٍ وعشرين دولاراً من غير المصريّين .
- يسمح بنشر الإعلانات المتعلّقة بالمجلّات العلميّة والمؤتمرات والجمعيّات الأهليّة بواقع 200 جنيهًا مصرياً عن الصّفحة للمصريّين ،25 دولاراً أمريكياً عن الصّفحة لغير المصريّين أو المقيمين بالخارج .

لن يُقْبَل أيُّ بحثٍ للنّشر دون مراجعةٍ لغويّةٍ كاملةٍ .. ولن يُقْبَل بحثٌ يخالف أسلوب التّوثيق وكتابة المراجع كما هو مذكورٌ بقواعد نشر المجلّة .

افتتاحيّةُ المجلَّة

بسم الله نتوكّل على الله آملين أن يُشَكِّل هذا العدد من المجلّة العربيّة لدراسات وبحوث العلوم التربويّة والإنسانيّة إضافةً قيّمةً للباحثين والبحث العلميِّ في مصر والوطن العربيّ ،راجين من كلِّ قارئٍ ألّا يبخل علينا بأيّة مقترحاتٍ أو مداخلاتٍ ،كما نتشرّف بجميع الأساتذة من ذوي الخبرة والكفاءة الرّاغبين في الانضمام للهيئة الاستشاريّة للمجلّة أو لهيئة المحكِّمين ،إذ أنّ كلَّ عملٍ بشريٍّ لا يخلو من أخطاءٍ ،وتجويد العمل العلميّ يتطلّب قبول كافة الآراء والانتقادات والمقترحات أملاً في الوصول بها للوجه الأكمل الذي يجعل منها نبراساً يهتدي به الباحثون والمهتمّون بقضايا العلوم التربويّة والإنسانيّة .

كما نتقدّم بجزيل الشكر إلى جميع الأساتذة الذين بادروا بالانضمام لهيئة تحرير العدد أو تفضّلوا بالموافقة على انضمامهم للهيئة الاستشاريّة للمجلّة ،نفع الله بهم دومًا ،ونأمل أن تكون لمؤسّسات المجتمع المدنيِّ مساهماتٍ فاعلةً لدعم مجالات التعليم والبحث العلميّ.

وفي هذا العدد (التاسع والعشرين) للعام الثامن ،تُعرَض عدد (5) خمسة من البحوث ،وعدد (3) ثلاثة من الأوراق العلمية ومقالاً واحداً

والله المُستعان ،،،

هيئة تحرير العدد

محتويات العدد التاسع والعشرين

العنوان	الموضوع
	سلماء الشهراني : مهام الإدارة المدرسية لدى مديرات مدارس الرياض (منظور أسلامي)
بحوث علمية	أ.د عبد العزيز الشخص : صعوبات التعلم ودمج ذوى الاحتياجات الخاصة
	أ.د.محمد عبد الحميد حسين : الجوانب الاجتماعية ، الاقتصادية ، السياسية المرتبطة بكبر السن .. دراسة فى علم اجتماع الشيخوخة
	د. منى مصطفى جبريل د. إيهاب أحمد محمد مختار تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم للحد من ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم
	هديل فيصل الجميل دور القيادات المدرسية في خدمة المجتمع و تنمية البيئة " دراسة استشرافية "
أوراق علمية	د. جمال عبدالناصر الجندى دور المجتمع في تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى أطفال التوحد فى مدارس الدمج
	د.دعاء على الدمرداش : نحو متعلم مدى الحياة منتج وسعيد
	مروة أبو العزم الجناينى : أسباب وأعراض اضطراب التوحد
مقال العدد	د. أميرة رضا مسعد السعيد عصر & د. سليم عبد الرحمن سيد سليمان دور الإعلام العربي في القضاء على الموروثات الثقافية اتجاه التعليم التطبيقي والتقني وتنمية الإتجاه نحوه

المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية

تعريف : مجلة علمية دورية ربع سنوية محكمة تختص بشتى فروع العلوم التربوية والإنسانية تصدر عن مؤسسة د.حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي بمصر .. رقم الإيداع للمجلة 18978 لسنة 2015 – الترقيم الدولي للمجلة (ISSN 2356– 9220) – الاسم المتخصرِ AJEHSSR

تقبل بحوث النشر للترقيات وتقبل بحوث طلاب الدراسات العليا ، كما تقبل بحوث الأساتذة والخبراء الميدانيين باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية والتي لم يسبق نشرها من قبل ، كما تقبل ملخصات الرسائل الجامعية ، وتقارير المؤتمرات ، ومقالات كبار الأساتذة ، وتقبل أي أفكار للتطوير من الخبراء والمختصين حتى تصل المجلة للشكل العلمي العالمي الذي يجعل منها مجلة عربية عالمية متميزة

وتتضمن المجلة أبواباً ثابتة ؛ بحوث علمية ، أوراق علمية ، كما تتضمن أبواباً متغيره : مقالات الحكماء ، رسائل من القرن الماضي ، قدوة في حياتهم ، أحدث الرسائل الجامعية ، عروض الكتب ، مؤتمرات قادمة ، حكمة تقودهم ، مصطلحات علمية وغيرها .

الرؤية : المجلة وعاء علمي يستقبل ويحكم وينشر البحوث المتميزة في شتى فروع العلوم التربوية والانسانية ليقدم إنتاج الباحثين العرب للعالم .

الرسالة : تسعى المجلة لأن تكون نبراساً للباحثين ومنبراً لعرض إنتاجهم العلمي المحكم ، بمعايير الجودة الدولية والتميز .

الأهداف

تأسيس منبر جديد مطور غير تقليدي يعين الباحثين على نشر بحوثهم بالوقت المناسب

توفير مرجعاً علمياً يجمع دراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية في ظل حتمية النظرة التكاملية المعاصرة

نشر مقالات كبار الأساتذة ضمن أعداد المجلة لتكون مراجعاً علمية مباشرة للباحثين .

عرض ملخصات أحدث الرسائل الجامعية والتي تسلط الضوء للباحثين الجد للبدء في موضوعات بحثية مكملة

تكوين حصيلة متراكمة للبحوث العلمية الأصيلة الجديدة المحكمة في العلوم التربوية والإنسانية من خلال الأعداد الربع سنوية المتتالية .

بُحُوثٌ عِلْمِيَّةٌ

الأفكار والآراء المتضمَّنة

في بحوث ومقالات المجلَّة مسؤوليَّة

الباحثين والكُتَّاب

تُرتَّب البحوث هجائياً حسب أسماء الباحثين

مهام الإدارة المدرسية لدى مديرات مدارس الرياض (منظور إسلامي)

School administration tasks from an Islamic perspective

سلماء عبد الله سعيد الشهراني

Salma Abdullah Saeed Al-Shahrani

باحثة بكلية الشرق العربي للدراسات العليا بالرياض –السعودية

salma9a@hotmail.com

ملخص

تتعدد أنماط الإدارة ، فمنها الإدارة الأتوقراطية والإدارة الديمقراطية والإدارة المتساهلة ، وكل هذه الأنماط الإدارية لها مشاكلها وسلبياتها ، والتي لا قد تحد من دورها الفعال في إيصال رسالتها، أما الإدارة الإسلامية فتتسم بأنها عادلة عندما تأخذ بكل عناصر القيم الإسلامية في الإدارة ، لأن مصادرها ربانية تستند إلى الفكر الإسلامية، كما أنها تتميز بالنظرة الشمولية التكاملية مع اهتمامها بالجانب الروحي والإنساني واهتمامها بالجانب الأخلاقي. فإذا ما قام مدير الإدارة المدرسة المسلم بإدارة مدرسته من منظور إسلامي، فإن النظام سيكون أكثر انضباطاً و وتكون مؤشرات الأداء مرتفعة بين المعلمين بما يعود بالنفع على الطلاب.

summary

There are many types of administration, including autocratic administration, democratic administration, and permissive administration. All of these administrative styles have their problems and drawbacks, which may not limit their effective role in conveying their message. As for Islamic administration, it is characterized as fair when it takes into account all the elements of Islamic values in

administration, because its sources are divine and based. To Islamic thought, it is also characterized by a comprehensive, complementary outlook with its interest in the spiritual and human aspects and its interest in the moral aspect. If the Muslim school administrator manages his school from an Islamic perspective, the system will be more disciplined and performance indicators will be high among teachers, which will benefit the students.

مقدمة

تعتبر الإدارة المدرسية فرع من فروع الإدارة التعليمية وتهدف إلى تنظيم الأعمال المختلفة التي يمارسها عدد من العاملين في المدرسة من أجل تحقيق هدف معين ، بأقل جهد ، وأسرع وقت، وأفضل نتيجة.

وتغيرت أهداف الإدارة المدرسية واتسع مجالها في الوقت الحاضر، فلم تعد مجرد عملية روتينية تهدف إلى تسيير شؤون المدرسة سيراً رتيباً وفق قواعد وتعليمات معينة تقتصر على العناية بالنواحي الإدارية، بل أصبحت تعنى بالنواحي الفنية وبكل ما يتصل بالتلاميذ وبأعضاء هيئة التدريس في المدرسة ، وبالمناهج وطرق التدريس والنشاط المدرسي والإشراف الفني وتنظيم العلاقة بين المدرسة وبين المجتمع المحلي وغير ذلك من النواحي التي تتصل بالعملية التربوية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

حيث تهدف الإدارة المدرسية الواعية إلى تحسين العملية التعليمية التربوية والارتفاع بمستوى الأداء، وذلك عن طريق توعية وتبصير العاملين في المدرسة بمسؤولياتهم وتوجيههم التوجيه التربوي السليم. (عطوي، 1430هـ ، 7)

والإدارة الإسلامية من منظور إسلامي لا تخرج عن هذه المهام ، ولكنها تقوم بذلك وفق ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في التعامل مع الطلاب والطالبات، فالإدارة الإسلامية

ترتكز على مباديء أساسية منها مبدأ الشورى في التعامل الإداري، لذلك فإن الإدارة المدرسة تقوم بمهامها المعتادة والمكلف بها وفق الشريعة الإسلامية لما لها من ميزات في نجاح العملية التعليمية والسير بها قدماً.

مشكلة وتساؤلات البحث

ومن خلال هذا البحث تتم دراسة موضوع الإدارة المدرسية من منظور إسلامي بالتطبيق على عدد من مدارس مدينة الرياض ، لنتعرف مدى تطبيق مبادئ الإدارة المدرسية الإسلامية لبعض مديرات المدارس ومدى التزامهن بتطبيقها على المعلمات وعلى الطالبات.

وعلى ما سبق يحاول هذا البحث الاجابة عن الآسئلة التالية :

ما مدى تطبيق مديرات مدارس الرياض لمبادئ الإدارة المدرسية ؟

ما مدى إدراك مديرات مدارس الرياض لمبادئ الإدارة المدارس ؟.

ما العقبات التي تواجه مديرات المدارس بالرياض عند تطبيقهن لمبدأ الإدارة المدرسية ؟

أهداف الدراسة :

1. التعرف على مدى تطبيق مديرات مدارس الرياض لمبادئ الإدارة المدرسية .
2. التعرف على مدى إدراك مديرات المدارس بالرياض لمبادئ الإدارة المدرسية .
3. التعرف على العقبات التي تواجه مديرات المدارس بالرياض عند تطبيقهن لمبدأ الإدارة المدرسية.

أهمية البحث: لأهمية البحث جانبين هما :

الجانب الأول: الأهمية العلمية (النظرية) :

يعد اختيار النمط الإداري المناسب في المدارس من المشكلات التي تواجه المديرات، فقد يتناسب مع بعض الطالبات أسلوب إداري حاسم أو متساهل وقد يناسبهم الأسلوب الديموقراطي ، ولكن الأسلوب الإسلامي يوازن بين كل تلك الأساليب ، ولا يعامل الطالبات بالأسلوب الإداري غير المناسب عند حل إحدى المشاكل المتعلقة بالمعلمات أو الطالبات ، لذلك تأتي أهمية هذا البحث في أنه يقوم بإلقاء الضوء على الإدارة المدرسية من منظور إسلامي ، لتظهر مدى أهمية تطبيقها ، حيث تأخذ المعلمة بعناصر الإدارة الإسلامية في التعامل مع الطالبات وهكذا .

الجانب الثاني: الأهمية (العملية) التطبيقية :

بعد الانتهاء من استكمال هذه البحث نأمل من المسؤولين أن يتم تطبيق نتائجه والاستفادة منها في إقامة الندوات والمحاضرات داخل المملكة، من ضرورة تطبيق الإدارة المدرسية الإسلامية بكامل عناصرها .

منهج الدراسة : يتبع هذا البحث المنهج الوصفي باتباع المسح الاجتماعي، حيث يقوم بإجراء المسح على بعض المدارس في مدينة الرياض، لأخذ آراء أفراد العينة حول موضوع البحث المطروح ، الإدارة المدرسية من منظور إسلامي ، وذلك من خلال صحيفة مقابلة تم إعدادها لتوزيعها على عينة من معلمات المدارس.

أداة الدراسة: تم تصميم صحيفة مقابلة احتوت على عدد من الأسئلة الموجهة إلى معلمات المدارس لمعرفة آرائهن حول الإدارة المدرسية من منظور إسلامي.

مفاهيم الدراسة

الإدارة : تعرف الإدارة **(sociology of management, 1988)** ، بأنها تنظيم وتنسيق أنشطة الأعمال من أجل تحقيق أهداف محددة ، و إن ممارسة الإدارة الحديثة تنبع من تكوين

المهام المتشابكة مع خلق سياسة العمل وتنظيمه ، والتخطيط، والسيطرة، وتوجيه الموارد للمؤسسة من أجل تحقيق أهداف هذه السياسة.

وعرفت الإدارة المدرسية (William , 2004) بأنها جميع الجهود المنسقة التي يقوم بها مدير المدرسة والعاملون معه من إداريين ومعلمين ومستخدمين وغيرهم من أجل تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرسومة سلفاً ، ويعني هذا أن الإدارة المدرسية تهتم بكل جهد يبذل في مجال التخطيط والتنظيم والتوجيه لتحقيق تلك الأهداف بأعلى كفاءة وأقل جهد وأكبر عائد وأقصر وقت ، وهذا المنظور الذي تحتاجه القيادة التربوية في المدارس ، وقد عرفها (عطوي، 1430هـ ، ص 18) بأنها الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة إداريين وفنيين بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقاً يتمشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أسس سليمة .

وتعتبر الإدارة المدرسية جزء من الإدارة التعليمية وفرع من فروع الإدارة العامة ، وحيث أن الإدارة التعليمية تقوم بوضع أسس التعليم والتخطيط لها والإشراف عليها فإن الإدارة المدرسية تقوم بتنفيذ هذه السياسة على أرض الواقع ، والمدرسة هي المكان الذي تتبلور فيه جميع النشاطات التربوية والتعليمية والثقافية من أجل بناء جيل متكامل علمياً وسلوكياً . والمدرسة بهذا المفهوم هي الميدان الذي تتكاتف فيه جهود جميع العاملين في مجال التربية والتعليم وعلى مختلف المستويات .

فإن المدرسة لم تعد مكاناً للتعليم فقط بل أصبحت تهتم بالمتعلم من جميع النواحي الفكرية والروحية والجسمية . وعلى ذلك فإن هذه الأهمية الكبيرة للمدرسة تنعكس بلا شك على الأهمية الإدارية المدرسية.(العقيل، 1988م: ص 67)

وظيفة الإدارة المدرسية :

تغيرت وظيفة المدرسة واتسع مجالها في الوقت الحاضر، فلم تعد مجرد عملية روتينية تهدف إلى تسيير المدرسية سيراً روتينياً وفق قواعد وتعليمات معينة كالمحافظة على نظام

المدرسة وحصر غياب التلاميذ وحضورهم وحفظهم للمقررات الدراسية وصيانة الأبنية وتجهيزاتها بل أصبح محور العمل في هذه الإدارة يدور حول التلميذ وحول توفير كل الظروف والإمكانيات التي تساعد على توجيه نموه العقلي والبدني والروحي وإعداده لتولي مسؤولياته في حياته الحاضرة والمستقبلية ، بالإضافة إلى الارتفاع بمستوى أداء المعلمين لتنفيذ المناهج الموضوعة من أجل تحسين العملية التربوية وتحقيق الأهداف الموضوعة .

كما أصبحت الإدارة تهتم بتحقيق الأهداف الاجتماعية التي يدين بها المجتمع، وقد ظهر في مؤخراً مفهوم جديد لوظيفة المدرسة ، وهو ضرورة عنايتها بدراسة المجتمع والمساهمة في حل مشكلاته وتحقيق أهدافه، وكان نتيجة هذا المفهوم زيادة التقارب والاتصال والمشاركة بين المدرسة والمجتمع ، فشاركت المدرسة في دراسة مشكلات المجتمع ومحاولة تحسين الحياة فيه بجانب عنايتها بنقل التراث الثقافي ...(عطوي 1430هـ ، 19)

الأنماط القيادية

لقد نالت دراسة أنماط القيادة الاهتمام الشديد من الباحثين والدارسين في حقل الإدارة . وإن الدراسات التي ركزت على أنماط القيادة تقوم على افتراض مؤداه أن فعالية القائد تتوقف على النمط القيادي الذي يمارسه في علاقة الجماعة .

وفي ما يلي فكرة موجزة عن الأنماط القيادية :

1-القيادة الأتوقراطية:

تعتبر القيادة الأوتوقراطية أن سلطتها مفوضة إليها من السلطة الأعلى ، وأن المسئولية الضمنية قد منحت لها وحدها، ولم تفرض لغيرها، ويضع مدير المدرسة هذا النمط في ذهنه صورة معينة لمدرسته، ولذلك يضع من الخطط ما يحقق هذه الصورة ولا يحيد عنها ويعرف المدرسون في هذا النمط موقفهم من مديرهم ، فهو يظهر الود والصداقة والترحيب لمن يتفق سلوكه وهذه الصورة ، ويظهر الجفوة وعدم الرضا لكل من خالفه في الرأي والسياسية.

ويعتقد مدير المدرسة الأتوقراطي بأن من واجبه تقرير ما يجب أن يعمل في المدرسة ، وأن يخبر المدرسين بما يبيح لهم عمله وكيفية أداء هذا العمل .

و على ما سبق فإن الإدارة المدرسية من وجهة نظر هذا المدير هي عملية إصدار للقرارات والتعليمات والتفتيش للتأكد من تنفيذها ، ويهتم المدير الأتوقراطي بالعمل بالدرجة الأولى والأخيرة، أما مصالح العاملين في المدرسية وغيرهم فهي مصالح متعارضة حتماً مع مصالح العمل ، لذا لا يهتم بها ويؤمن هذا المدير بما يلي:

- إن المعلمين كسالى غير طموحين وليس لديهم القدرة على تحمل المسؤولية وليس لديهم القدرة على الإبتكار ، ولذلك يجب أن يتلقوا الأوامر من المدير ويجب مراقبة المعلمين بدقة وإجبارهم على العمل لتحسين مستوى التلاميذ.

- يهتم بالفاعلية في الإدارة ويضع من الطرق والوسائل ما يحقق سير المدرسة سيراً منتظماً وهو متحمس لعمله إلى درجة كبيرة، ويقوم بالتفتيش على كل صغيرة وكبيرة بالمدرسة ليتأكد من سير العمل في الطريق المرسوم .

- إن أهم ما يميز شخصية هذا النمط الإداري هو الحزم والانضباط في إدارة المدرسة وعدم تقبله للنقد الموضوعي أو التراجع عما يصدره من تعليمات حتى لو أدرك أنها تعليمات غير سليمة ، بل ويطلب تنفيذها ومحاسبة من لا يقوم بها.

- الاجتماعات التي يقودها هذا النمط تكون في أضيق الحدود ، وغير دورية وبدون جدول أعمال مسبق، كما أن الاجتماعات تكون قصيرة وغير كافية في معظم الأحيان لمناقشة الآراء ووجهات نظر العاملين معه.

- العلاقات بين المدير والعاملين هي علاقات رسمية ، حيث صاحب السلطة الذي يأمر فيطاع وهي علاقة بين رئيس ومرؤوس ، بالإضافة إلى أن روح التعاون الاختياري بين

الرئيس الإداري والمرؤوسين ، وبين المرؤوسين بعضهم البعض تكون منعدمة تماماً مما يضعف ولاءهم للعمل ورفع كفايتهم الإنتاجية. (عطوي،1430هـ ، 24)

2-الإدارة الديمقراطية

إن هذا النمط من الإدارة يأخذ بمبدأ المشاركة الجماعية في اتخاذ القرارات وتنفيذه، ويقوم المدير قبل اتخاذه للقرار بتزويد جميع العاملين معه بالمعلومات الأساسية التي تساعدهم على دراسة القرار واتخاذه بطريقة حكيمة ، كما أنه يقوم بتوزيع كل جزء من أجزاء العمل على العاملين مع تحديد المسؤولية ، فالتعليمات غير الواضحة والأعمال غير المحددة تؤدي إلى سوء الفهم وعدم الرضا عن الأعضاء.

ويهتم المدير الديمقراطي بالعاملين أكثر من اهتمامه بالعمل، فالديمقراطي يقود المعلمين في جو من الأمن والطمأنينة.

خصائص الإدارة الديمقراطية:

- إن كل معلم يستطيع تحمل المسؤولية والمعلمون طموحين ولديهم المقدرة على الابتكار ، ولذلك لا يجوز تخطيط العمل بدقة وإلزامهم به لأنهم قادرون على العمل والتخطيط.
- المدير الديمقراطي ليس المسؤول الوحيد عن تنفيذ العمل ، فالمدرسة عائلة كبيرة سعيدة تسودها علاقات المشاركة والحب والاحترام ، فالمعلمون يشتركون في تخطيط ووضع الأهداف وتقويم العمل. ويفكر كل منهم في كيفية تحقيق المدرسة لأهدافها بدلاً من التفكير في تحقيق هدف عمله فقط ، ونتيجة لذلك يشعر كل عامل بملكيته للمدرسة وبأنه جزء منها.
- تشجع فردية التلاميذ وأعضاء هيئة التدريس بطرق مرغوبة، فهي تسعى إلى التعرف على الفروق في الميول والقدرات والحاجات والاستعدادات والمهارات وتعهد إليهم بالأعمال التي تساعد على إبرازها وإظهارها وتنميتها.

- المشاركة الفعالة في تحديد السياسيات والبرامج، حيث تتطلب الإدارة المدرسية الديمقراطية أن يشرك مدير المدرسة جميع التلاميذ وأعضاء الهيئة التدريسية في تحديد السياسات والبرامج بدلاً من الإنفراد بهذا العمل. فمثل هذه المشاركة تهيء لهم الفرصة لتحسين النظام في المدرسة ورفع الروح المعنوية العامة فيها.

- إن الهدف الأساسي للإدارة الديمقراطية هو أن يشعر كل متعلم بالرغبة في العمل والرضا والإرتياح بعيداً عن القلق والتوتر، فالهدف إذن هو تنمية العلاقات الإنسانية السليمة مع المعلمين .

- مراعاة التوازن عند وضع وتنفيذ البرنامج المدرسي وعند اتخاذ القرارات والتوفيق بين وجهات النظر بحيث لا تطغى ناحية منه على ناحية أخرى، وبحيث يوفر المدير الإحترام الكافي لآراء من يختلفون معه وعدم التعصب لرأيه وعدم الأخذ بمبدأ الفردية في تنفيذ العمل ، فالعمل الناجح يقوم على المشاركة والتعاون بين العاملين ، ويتم ذلك من خلال عقد الاجتماعات المخطط لها بجميع العاملين في المدرسة وإتاحة الفرصة للجميع لإبداء الرأي والمناقشة الصريحة .

- يشجع المناخ الديمقراطي على التجريب والبحث وتبادل الخبرة والمنفعة بين العاملين.

- يقوم مدير المدرسة وأعضاء هيئة التدريس في التنظيم الديمقراطي بإنشاء برامج للعلاقات العامة يهدف إلى تعريف السلطات التعليمية والمجتمع المحلي بسياسة المدرسة وبرنامجها وما تقوم به من نشاط، كما يشير إلى الصعاب التي تعترض سبل تنفيذ سياسة المدرسة وما تقترحه من وسائل للتغلب عليها. ويكون المدير الديمقراطي فعالاً، إذا كان المعلمون مؤهلين ويتحملون المسؤولية ، وفي حالة العمل التربوي ، فلا مجال غير العمل الديمقراطي مع المعلمين. (عطوي ، 1430هـ ، 27)

3-الإدارة المتساهلة:

هذا النمط من الإدارة يتميز بشخصيته المرحة المتواضعة وبمعلوماته الغنية في المجالات المتعلقة بمهنته وتظهر شخصيته على طبيعتها في معظم الأوقات ويتحدث مع كل فرد من أسرة المدرسة باهتمام واحترام ويترك لهم الحرية المطلقة، كما يجعل العاملين يسيرون على النهج الذي يختارونه لأنفسهم ، كما يتجنب تعريف المدرسين بوجهة نظره، وذلك لعدم رغبته في تقييد حريتهم أو فرض نمط معين عليهم، وحتى لاتنعدم السيطرة على المرؤوسين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو تنعدم القيادة وينعدم روح العمل الجماعي مما يجعل المدرسة في حالة من التسيب ويسود القلق والتوتر بدرجة كبيرة في محيط العمل حيث لا يوجد توجيه حقيقي فعال، أو رقابة فعالة ، الأمر الذي يجعل المدرسة لا تتحقق أهدافها. (عطوي،1430هـ ، 28)

خصائص الإدارة المتساهلة:

- لا يعرف المدرسون الذين يعملون مع المدير موقفهم منه أو موقفه من كل منهم فهو يستمع إلى كل مدرس بصبر وأناة وابتسامة رائعة ، وهو يتجنب إصدار حكمه في الأمور التي يعرضها عليه المدرسون.

- يدعو المدير أعضاء هيئة المدرسة إلى اجتماعات كثيرة في مواعيد غير محددة وبدون إعداد مسبق لجدول الأعمال وبالتالي تطول مدتها وتكثر المنافسات حول أمر من الأمور ويترك أمر هام يستحق البحث والدراسة . وغالباً ما تنفض الاجتماعات دون اتخاذ قرارات معينة. ولعل كل ما يأمله مدير المدرسة من هذه الاجتماعات هو أن يؤدي المناقشات التي تدور فيها إلى توجيه كل عضو من أعضاء هيئة المدرسة في عمله دون ضغط أو إجبار .

- لا يأخذ هذا النمط بعناصر الإدارة العلمية من تخطيط وتنظيم للعمل والتنسيق بين العاملين والرقابة على مجهوداتهم ، وبالتالي فإن هذا النمط في الإدارة بسبب الاضطراب والفوضى والخلل الإداري للمدرسة ويعوقها عن تحقيق الأهداف المرجوة منها.

- لا يُكسب هذا النمط الإداري من العاملين خبرات ومهارات جديدة ولا يرتفع بمستوى أدائهم

المهني ويشعرون بالضياع وعدم القدرة على التصرف والاعتماد على أنفسهم في الموقف التي تتطلب العودة أو النصح من جانب الرئيس الإداري.

- المدير مسؤول عن نقل تعليمات دائرة التربية إلى المعلمين فهو ساعي بريد فقط ويحمل رؤسائه مسؤولية كل شيء، أما هو فلا يخطط ولا يراقب ، حيث يتصل بالمرؤوسين ليبلغهم الرسالة القادمة من الإدارة العليا دون أن يحاول إثارتهم للعمل أو إقامة علاقات سليمة معهم.
- ويفضل عادة العاملون مثل هذا المدير لأنهم يفعلون ما يشاؤون ، فهو لا يدفعهم إلى العمل ولا يحملهم المسؤولية.
- لا يعتبر أن الأخطاء مهمة إلا إذا أوقعته في مسؤولية شخصية، أما الأخطاء التي لا تؤدي إلى تحميله أية مسؤولية فلا يعتبرها أخطاء، كما أنه لا ينسب عقوبة لأحد بل يرفع القضية إلى المسؤولين لتأتي العقوبة من غيره. (عطوي ، 1430هـ ، 29) .

الإدارة المدرسية من منظور إسلامي :

أخفقت النظريات المعاصرة بدرجات متفاوتة في أبراز نظرية شاملة متكاملة تشرح وتفسر وتقوم السلوك الإداري، داخل المنظمة لتصل في نهاية الأمر إلى حلول عملية تطبيقية لمشكلة الإنتاجية والحافز والعلاقات وتوزيع السلطة إلى غير ذلك من مكملات العملية التربوية.

لذلك تأتي النظرية الإسلامية الإدارية المبنية على أساس مراعاة الظروف الإنسانية بجميع نواحيها المادية والروحية لتقوم على العدل في التعامل مع الإنسان كونه إنسان وليس كونه شيء آخر، لذلك النظرية الإدارية الإسلامية ، تتصف بأنها:

- نظرية الإدارة في الإسلام نظرية مرتبة بالفلسفة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي ومرتبطة بأخلاقيات وقيم المجتمع الإسلامي(المتغير الاجتماعي الأخلاقي).
- نظرية الإدارة في الإسلام تركز الاهتمام على المتغير الاقتصادي والحافز المادي وتعمل على إشباع حاجيات الفرد الفسيولوجية (المتغير المادي) ، وبنفس القدر تهتم بالعوامل الإنسانية والروحية وتحترم الإنسان كإنسان وتشركه في العلمية الإدارية ، كل حسب مقدراته العقلية وإمكانياته واستعداداته النفسية (المتغير الإنساني) ، وبنفس القدر تهتم بالنظام وتحديد المسئوليات وتحترم السلطة الرسمية والتنظيم الرسمي وتحترم الهيكل التنظيمي وتطلب الطاعة بالمعروف (متغير السلوك والنظام). (أبو سن ،1427هـ، 202)

فالإدارة الإسلامية ومنها المدرسية تنظر إلى الوظيفة المناطة بالموظف أو بالمدير بأنها أمانة ومسئولية شخصية لدى الفرد العامل امتثال لقوله تعالى : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيرا). (سورة النساء: 58).

أهم سمات وخصائص الإدارة الإسلامية:

أولاً : المصدرية الربانية التي يستند إليها النظام الإداري في الفكر الإسلامي ، حيث إنه يستمد مصدريته من أصولٍ ثابتةٍ ومُستقرةٍ تتمثل في الأصول الشرعية الخالدة (كتاب الله العظيم ، وسنة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم) التي تحكم علاقة الإنسان بربه سبحانه وتعالى ، وعلاقته بمن حوله من كائناتٍ ومكوناتٍ . حيث تكمن قوة ومتانة النظرية الإدارية في الإسلام في كونها ثابتةٌ ومستقرةُ ، وصالحة لكل زمانٍ ومكان . وهي بهذا لا تتأثر بتغير الظروف السياسية والاقتصادية ، والمفاهيم الاجتماعية ؛ بل على العكس من ذلك فإن العقيدة الإسلامية نفسها توجِّه هذه المفاهيم ، وتعمل على تكييفها بما يتلاءم والمبادئ الإسلامية العامة .

ثانياً : النظرة الشمولية التكاملية التي جعلت النظام الإداري في الفكر الإسلامي ينظر إلى جميع النشاطات البشرية نظرةً شاملةً متكاملةً تسعى إلى تسخير تلك النشاطات المختلفة في أي زمانٍ

ومكان لصالح الناس كافة على اختلاف بيئاتهم وقيمهم وعاداتهم وهو ما لم تنجح في تحقيقه مختلف النظريات الإدارية المُعاصرة ، وبذلك يتميز الفكر الإسلامي في مجال الإدارة العامة بالتكاملية والشمولية ؛ فالإدارة الإسلامية تنظر إلى المنظمة على أساس أنها جزءٌ من نظامٍ اجتماعي شاملٍ تحكمه وتُنظمه مبادئ وعقيدة ثابتة . فالأفراد في المنظمة الإدارية الإسلامية لا يجدون تعارضاً أو تضارباً بين ما يحملونه من مبادئ وقيم عقدية ، وبين ما يُفرض عليهم من أنظمةٍ إداريةٍ في محيط العمل ؛ حيث إن كلاً منهما قائمٌ على نفس الأُصول والمبادئ ، وهي إسلامية المنبع والأصل "

ثالثاً: اشتراطها لمشروعية الهدف وسمو الغاية التي تُميز النظام الإداري في الفكر الإسلامي عن غيره من الأنظمة الإدارية الوضعية المُعاصرة التي تسعى جميعها إلى أن يكون لها هدفٌ واضحٌ ومحدد ؛ ولكنها لا تُعنى ولا تهتم بنوعية هذا الهدف ، ولا تحرص على مشروعيته " بينما لا يقتصر مفهوم التنظيم الإداري في الإسلام على تحديد الهدف فقط ؛ بل يشترط أن يكون ذلك الهدف هدفاً مشروعاً ، ولا يتعارض في أي حالٍ من الأحوال مع مبادئ الدين الإسلامي "

رابعاً : عنايتها بالجانب الروحي للإنسان وهو أحد الجوانب الرئيسة التي تتكون منها شخصية الإنسان ؛ إضافةً إلى الجانبين الجسمي والعقلي ، وبذلك تتكامل النظرة الإسلامية للشخصية الإنسانية في النظام الإداري في الفكر الإسلامي . وهو ما لا يتوافر في النظريات الإدارية المُعاصرة التي تهتم في مجموعها بمختلف المتغيرات المادية سواءً كانت فرديةً أو اجتماعية ، زمانيةً أو مكانية ؛ ولكنها " لم تتطرق البتة إلى الناحية الروحية لدى الفرد ، فأغفلت أو تغافلت سهواً أو عمداً الزاوية الدينية ، والحالة النفسية لدى الفرد والجماعة . ولم تولها اهتماماً يُذكر رغم ما لهذه الناحية من عظيم الأثر في حياة الفرد والجماعة والمجتمع ككل "

خامساً: اهتمامها الكبير بالجانب الأخلاقي الذي يُشير إليه أحد الباحثين بقوله " لقد أدخلت النظرية الإسلامية بُعداً اجتماعياً هاماً ومؤثراً على السلوك الإداري داخل المنظمة وهو البُعد

الأخلاقي . فلا إدارة في الإسلام بلا أخلاق كما أنه لا يوجد مجتمع إسلامي بلا أخلاق". (أبو عراد ، 1423هـ، 7)

مقومات الإدارة المدرسية الإسلامية:

إن المهارات الإنسانية لدى مدير المدرسة تعني القدرة على التعامل مع الطلاب والمعلمين وهي صفة لازمة لسلوك المدير في كل عملية اتصالية مع الطلاب والمعلمين وتستلزم الفهم المتبادل بين مدير المدرسة والمدرسين والطلاب والقدرة على التأثير فيهم لكي يقوموا باتخاذ ما عليهم من واجبات نحو المدرسة ، ويكون ذلك بالأمانة والإخلاص والتفاني ، وإن المهارة الإنسانية في التعامل تقوم على الأمور التالية:

1–القدوة الحسنة :

إن من أهم واجبات المدير أن يكون قدوة حسنة للجماعة والأفراد فيلزم نفسه قبل غيره بالسلوك القويم والالتزام بما يتطلبه عمله من صبر وأمانة وتضحية وأن يكون قوله وسلوكه مطابقاً لما أنزل الله التزاماً بقول الله تعالى (يا أيها الذي، آمنوا لم تقولون مالا تفعلون (2) ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (3)) سورة الصف.

وكان الرسول – صلى الله عليه وسلم – هو القدوة الحسنة لكل قائد ، وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله: (وإنك لعلى خلق عظيم) سورة القلم (4) ، وفي قوله (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عرفت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين)"سورة آل عمران: 159).

لذلك فإن مدير المدرسة يكون قدوة للمعلمين في العمل ، وكذلك قدوة للطلاب في سلوكه وتعامله النابع من التعاليم الإسلامية، فهو سهل التعامل لين في التعامل وكذلك عادل يعطي كل شخص حقه .

2–حسن المعاملة والعدل والرحمة:

ينبغي على مدير المدرسة أن يكون رحيماً رؤوفاً عادلاً في حكمه إذا حكم، يهتم بأمور المعلمين والطلاب ينصحهم إن أخطأوا ويشجعهم إن أصابوا ، ويجادلهم بالحسنى حتى يقنعهم أو يقتنع بآرائهم، وهذه الصفات بل وأكثر منها متوفرة في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وفي الخلفاء الراشدين يقول الله تعالى : (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) سورة الشعراء 215 ، ويقول (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين). سورة النحل 125 .

وروى عن الرسول قوله : "ارحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر (الألباني)، إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وأصدقهم حياء عثمان وأقضاهم علي.." وخاطب الرسول عمر مرة فقال: "والذي نفس محمد بيده ما لقيت الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك". رواه البخاري.

باللين والشدة هما مطلبان في الإدارة، فلا يكون ليناً في كل الأمور ولا شديداً حازماً فيها كلها، وإنما تكون الشدة بالمواقف التي يتطلب فيها اللين ويكون شديداً في المواقف التي تطلب أن يكون فيها شديداً وحازماً.

2–الشورى والمشاركة :

وهي واجب على مدير المدرسة فعليه أن يستشير المعلمين لأن العقل البشري لا يحيط بكل أمر من الأمور، ولأن رأي الجماعة خير من رأي الفرد، وهي مبدأ من مباديء الإسلام والاخذ بها إلزام وفريضة.

كان الرسول –صلى الله عليه وسلم – يستشير في كل أمر لم يرد فيه تنزيل صريح من الله سبحانه وتعالى. وكان يحترم رأي الفرد ورأي الجماعة ويلتزم به ومن أمثلة ذلك ما حدث في غزوة بدر حين نزل الرسول بجيشه على أول ماء من بدر فجاء الخباب بن المنذر إليه وقال له : يا رسول الله : أرأيت هذا المنزل أهو منزل أنزله الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه. أم هو الرأي والحرب والمكيدة: فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : "بل هو الرأي والحرب

والمكيدة". فقال ابن المنذر ، يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فتنزله فنشرب ولا يشربون . فقال النبي : "لقد أشرت بالرأي" وفعل كما قال.

ويطبق عمر – رضي الله عنه – مبدأ الشورى والمشاركة ليس فقط في ما يود سماع رأي المسلمين فيه ، ولكنه يطلع الجماعة على قراراته ويفسر لهم أسباب اتخاذها حتى يكونوا على علم بها وحتى يناقشوه فيها، فإن أقروه عليها كان بها، وإن رأي الجماعة رأياً آخر تبناه وعمل على تنفيذه وبذلك كان عمر قريباً من جماعته. (أبو سن 113).

3–قربه لاتباعه ورعاياه:

فمدير المدرسة من المنظور الإسلامي قريب من المعلمين ومن الطلاب يشعر بمشاعرهم .قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " إن الله يرضى لكم ثلاثة: "أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم". أخرجه مسلم

4–التفويض :

عملية التفويض لبعض صلاحيات القائد لمرؤوسيه ونوابه ومساعديه تدخل ضمن مقومات المهارة الإنسانية، ذلك أن المدير بشر محدود القدرات ولا يستطيع أن يقوم بكل شيء ولا بد له من أن يفوض بعض صلاحياته لمن ينوبه لكي يؤدوا أمور الطلاب نيابة عنه، أضف إلى ذلك ما للتفويض من أثر نفسي على العامل ومن شعور بأنه لولا أنه موضع ثقة المدير لما فوض إليه الأمر الذي سيرفع من الروح المعنوية للعامل ويحفزه للقيام بأداء المسئولية والأمانة على خير وجه ويدربه على إتقان العمل.

5–الرقابة والمحاسبة :

وهي مهمة إدارية تتصل بالمهارة الإنسانية للمدير ، وتأتي بعد أن يفوض المدير لمن ينوبه ومساعديه بعض من الصلاحيات الإدارية. فالمدير الناجح لا يترك الحبل على الغارب ولكنه

يراقبهم ليطمئن إلى سلامة أدائهم والتزامهم بالهدف المخطط لهم، وبذلك تكتمل مسئوليته. (أبو سن، 116)

صفات وخصائص مدير المدرسة المسلم:

إن لمدير المدرسة في الإدارة الإسلامية صفات وخصائص تنبع من تعاليم الدين الإسلامي، ومن هذه الخصائص ما يلي:

1. الفطرة السوية التي تفرض عليه أن يكون وسطياً في جميع أموره ، دونما تقصيرٍ أو مغالاة
2. توحيد الجهود والعمل بروح الفريق منعاً لحصول الفرقة والشتات .
3. الثقة وعدم الشك لتأكيد التآزر والتعاون بين القيادة والأتباع .
4. المحافظة على النظام والانتظام والحرص على تطبيقه في مختلف شؤون الحياة .
5. حب العمل والإنتماء إليه وتحقيق الهدف المنشود منه .
6. حُسن الحكم والتواضع حتى تتحقق للقائد القدرة على رؤية الأشياء على حقيقتها
7. الرحمة بالمرؤوسين ، ومحبتهم ، والعفو عند المقدرة عن المخطئ منهم .
8. الحزم والوسطية في التعامل لما في ذلك من الوسطية بين الشدة واللين
9. الشجاعة ، والصبر ، وضبط النفس عند مواجهة المواقف الصعب (عراد، 1433هـ، 6)

صفات مدير المدرسة المسلم:

ذكر فقهاء الإسلام كثير من صفات القيادة الإسلامية، ومن ذلك الإسلام والعلم والتقوى والورع والأمانة والنزاهة والشجاعة والصبر والخبرة والقدرة ، وقد جعل هؤلاء العلماء من صفات االعلم والاجتهاد، فقد اعتبروا صفة الشجاعة والقوة والصبر والدراية، صفات أساسية للقيادة العسكرية

في حين جعلوا صفة الأمانة والنزاهة صفة أساسية لعمال الصدقات وجباة الاموال والزكاة أما بالنسبة للقضاة فقد جعلوا التحلي بصفة التقوى ، فهي كما يلي:

(أ) الصفات الذاتية الشخصية :

(1)التقوى : يجدر بالمدير أن يكون من المتقين ليكسب رضا الله ويسعد بتوفيقه وحسن رعايته، ولكي يكون قدوة حسنة لاتباعه من خلال سلوكه المستقيم.

(2)العلم: إن العلم بالأمر المسند إلى الشخص يعد كالبصر الذي لا يمكن رؤية الأشياء بدونه ، قال تعالى في فضل العلم والعلماء (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) "المجادلة 11 . وأن يكون مدير المدرسة على علم بالعلوم الشرعية ، وفي العلم التخصصي بأن يكون عارفاً بأمور الإدارة وكيفية التعامل مع المرؤوسين وحفزهم لتحسين مستوى أدائهم.

(3)سلامة الجسم والنفس: يجب على المدير أن يكون سليم الجسم فالمدير الضعيف أو السقيم لا يستطيع التمكن من تصريف الأمور حتى ولو اكتملت لديه الصفات الأخرى. وبالتالي فإن كمال بنيته وقوته البدنية مطلباً أساسياً للمدير حتى لا يعيقه وضعه الصحي عن ممارسة نشاطاته وأعبائه ومسؤولياته وحتى لا يكون مجالاً للتندر والإستهزاء من قبل الآخرين.

(4) الشجاعة: يتصف المدير المسلم بالشجاعة والجرأة في قول الحق ، ومتانة الأعصاب وقوتها عند النوائب والمصائب (المطيري، 1424هـ، ص 252)

(ب)الصفات غير الذاتية:

(1) الإصطفاء : أصل الاصطفاء والتقديم هنا أن يتم من قبل صاحب الأمر والشأن والسلطان، وذلك لخصوصية الشخص المصطفى بقدرات ومهارات أو ملكات تميزه عن أقرانه ، فاستحق بذلك أن يقدم عليهم وأن يختار من بينهم وفي قصة يوسف عليه السلام واصطفاء عزيز مصر له ما يوضح هذا المفهوم.

(2)الإعداد : للإعداد والتهيئة المسبقة للقائد الإداري أهمية بالغة قبل أن يسند إليه القيام بمباشرة أعماله ومسؤولياته القيادية .

(3)التأييد : وهو أمر مطلوب من قبل الجماعة والأتباع والمرؤوسين (المعلمين والطلاب) لكي يستمر ذلك القائد في قيادة الجماعة بكفاية وفعالية.

(4) الانتماء : أي الانتساب ، ويشمل الانتماء العقائدي والفكري واللغوي والاجتماعي والسلوكي والوجداني ، إلا أن الانتماء الحقيقي هو الانتماء الذي يستند إلى الإيمان الصحيح والعقيدة السليمة النقية من الشوائب. (المطيري، 252)

الدراسات السابقة

- دراسة العاجز، فؤاد علي (1426هـ) ، بعنوان "دور الإدارة المدرسية في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في محافظات غزة في تحسين العملية التعليمية، دراسة مقارنة " ، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في المدارس الحكومية والخاصة في تحسين العملية التعليمية في محافظات غزة، والكشف عن الأنماط الإدارية السائدة في هذه المدارس ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبة هذا المنهج لمثل هذا النوع من الدراسات التربوية.

وأما عينة الدراسة فقد تكونت من (400) معلم ومعلمة من معلمي المدارس الحكومية والخاصة التابعة لمديريتي التربية التعليم بغزة وخانيونس، وتم اختيار العينة عشوائياً من (20) مدرسة حكومية، و(20) مدرسة خاصة، بواقع (10) أفراد من كل مدرسة. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة مكونة من (60) فقرة، موزعة على خمسة مجالات هي : مجال الشئون الإدارية والمالية، المنهاج الدراسي، النمو المهني للمعلمين، شئون الطلبة، تقويم العمل المدرسي ، أما النتائج المتحصل عليها :

- إن معظم مديري المدارس الحكومية والخاصة يتبعون النمط الديمقراطي في الإدارة المدرسية فقد حصل المجموع الكلي لفقرات الاستبانة على نسبة كبيرة مقدارها (76.52%)

- أما بالنسبة للمجالات فقد حصل مجال الشئون الإدارية والمالية على نسبة مئوية مقدارها (80.85%) وهي نسبة كبيرة جداً، واحتل الترتيب الأول، ومجال شئون الطلبة حصل على نسبة مئوية مقدارها (77.76%) وهي نسبة كبيرة واحتل الترتيب الثاني، ومجال تقويم العمل المدرسي حصل على نسبة مئوية مقدارها (75.98%) وهي نسبة كبيرة واحتل الترتيب الثالث

- دراسة العلياني، (1428هـ) ، بعنوان |ممارسة القيم الإدارية الإسلامية لدى مديري مدارس التعليم بمحافظة بلقرن من وجهة نظر المعلمين " ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ، هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة القيم الإسلامية لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة بلقرن من وجهة نظر المعلمين ، والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة القيم الإدارية الإسلامية تعزى للمؤهل العلمي ونوع المؤهل وسنوات الخبرة والدورات التدريبية.

أما منهج الدراسة فقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي والمتضمن تصميم استبانة لجمع المعلومات ، وتم توزيعها على عينة الدراسة (383) معلمات من مجتمع الدراسة البالغ عددهم 957 معلماً، وتمت معالجة البيانات باستخدام الأساليب الاحصائية بواسطة برنامج SPSS التكرارت ، النسب المئوية ، المتوسطات الحسابية ، الانحرافات المعيارية .

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- القيم الإدارية الإسلامية لدى المديرين في التعليم العام التي تمت دراستها هي: العلم والأمانة والعدل والشورى، واللين والتسامح والقوة والحكمة والقدوة الحسنة والإبداع.

- جاء ترتيب القيم الإدارية الإسلامية لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة بلقرن حسب درجة توفرها من وجهة نظر المعلمين على النحو التالي: الأمانة، اللين التسامح ، القدوة الحسنة ، العدل، الحكمة ، العلم ، الإبداع، الشورى.

أهم التوصيات :

1. توخي الدراسة في اختيار الكفاءات الإدارة التي تتصف بالعلم والصفات القيادية الأخرى من خلال معايير واختبارات ومقابلات شخصية.

2. إلحاق المديرين بدورات تدريبية مكثفة في الإدارة التربوية بعد كل فترة زمنية محددة لمواكبة كل جديد في الميدان التربوي.

3. الاهتمام بجانب الإبداع لدى المديرين من خلال ورش العمل والدورات التدريبية والقراءات الموجهة مع تكليف كل مدير بمشروع بسيط يكون فيه جانب إبداعي.

- دراسة الحارثي، سعود بن عبدالجبار بن هويدي **1427**هـ ، بعنوان " قيم السلوك الإداري المستنبط من سورة الحجرات وتطبيقاها في الإدارة المدرسية " ، رسالة ماجستير، ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، هدفت الدراسة إلى العمل على تأصيل علم الإدارة وربطه بالشريعة الإسلامية، وهدفت إلى استنباط قيم السلوك الإداري من سلوك الحجرات، ومعرفة مجالات تطبيق هذه القيم في الإدارة المدرسية .

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- تحتوي سورة الحجرات على عدد من قيم السلوك الإداري، والتي تسهم في إصلاح المناخ التنظيمي حال تطبيقها بشكل صحيح.

- احتوت الآية الأولى من السورة على قيمة وهي حث الإداري المسلم على تطبيق الشريعة الإسلامية.

- احتوت الآية التاسعة والعاشرة من السورة على قيم وهي الإصلاح، العدل، الإخوة الإسلامية.
- احتوت الآية الثانية عشرة من الصورة على قيمة وهي النهي عن سوء الظن والتجسس والغيبة.

- دراسة عبيدات، أحمد محمد (1992م) ، بعنوان "القيم المؤثرة في السلوك الإداري لمدير المدرسة الثانوية وموقع القيم الإسلامية منها" رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

وهدفت الدراسة إلى معرفة تأثير القيم الإسلامية في السلوك الإداري لمدير المدرسة .

ومن أهم النتائج :

1. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تطبيق المديرين والمديرات للقيم الإسلامية فهم لا يحرصون على تطبيق القيم الإسلامية.
2. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين موقف المديرين والمديرات من القيم مع تأييد المديرين والمديرات لهذه القيم.

منهج الدراسة : اتبع هذا البحث المنهج الوصفي عن طريق المسح الاجتماعي، الذي اعتمد إجراء المسح على بعض المدارس في مدينة الرياض، لأخذ آراء أفراد العينة حول موضوع البحث المطروح ، الإدارة المدرسية من منظور إسلامي .

مجتمع الدراسة : تمثل مجتمع الدراسة جميع مديرات المدارس في مدينة الرياض.

عينة الدراسة : تم اختيار عدد (5) مديرات وتم اختيارهن بالطريقة العشوائية. المدرسة الإبتدائية (267) المدرسة المتوسطة (102) المدرسة الثانوية (89) والمدرسة قرطبة الثانوية ، والمدرسة الإبتدائية (311).

أداة الدراسة: تم تصميم صحيفة مقابلة احتوت على عدد من الأسئلة الموجهة إلى معلمات المدارس لمعرفة آرائهن حول الإدارة المدرسية من منظور إسلامي.

تحليل صحيفة المقابلة

تم تطبيق صحيفة المقابلة حيث أنه تم مقابلة المديرات في عدد المدارس في مدينة الرياض ، وقد تم أخذ آرائهن في كيفية تطبيق مفهوم الإدارة المدرسية ، فقد أفادت أفراد العينة عند اتباعهن مبدأ الشورى ، والذي هو عنصر هام ولا تستقيم الأمور بدونها ، كما إن أفراد العينة يقومون بتطبيق مبدأ الشورى وعن طريق الحوار والمناقشة وإن المعلمات التي تتبع أسلوب الحوار قد حصلت على 20% من مجموع أفراد العينة . وكذلك هناك فئة من المعلمات وضعن لجنة متمثلة في وكيلة شئون الطالبات والمرشدة الطلابية ورائدة النشاط وأعضاء من المعلمات للأخذ بمبدأ الشورى ، وقد حصلن على نسبة قدرها 40% من مجموع أفراد العينة . كما إن هناك مديرة مدرسة تقوم بتوزيع استبانة بين الحين والآخر لأخذ آراء الموظفات للاستنارة بالآراء بنسبة قدرها 20% .

أما اللواتي يعتبرن بأن مبدأ الشورى التي من المباديء المهمة والتي يجب أن تطبق قد جاءت نسبتهن 40%من مجموع أفراد العينة .

ومن جانب حفظ الدين من مباديء الإدارة المدرسية ، وكيفية المحافظة على الدين للطالبات فإن المديرات تتبع أسلوب التوعية والندوات وإسداء النصح بالإضافة لتطبيق الأنظمة، ومن تتبع هذا الأسلوب حصلن على نسبة قدرها 20% من مجموع أفراد العينة .

كما إن المديرات يطبقن ذلك باستشعار مراقبة الله في السن والعلن من منطلق التوحيد والتذكير واضعة نصب أعينها الحديث النبوي الشريف (أعبدالله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

أما اللواتي يكون تطبيق حفظ الدين فإن هناك نسبة من المديرات يقمن بذلك عن طريق الندوات وبنسبة قدرها 40% من مجموع أفراد العينة . كما إن المعلمات يتوخين تطبيق مبادئ الدين والشريعة الإسلامية من منظور الإدارة المدرسية الإسلامية.

من الإدارة المدرسية القيام بحفظ المال العام ، حيث صرفه والمحافظة عليه ، عند تطبيق هذه من منظور الإدارة المدرسية ، فإن بعض من المديرات يقمن بتكوين لجنة مكلفة بشكل دقيق حسب المهام والإشراف الدؤوب على ذلك من خلال المتابعة للسجلات والملفات الخاصة بالأموال. كما إن المعلمات يلتزمن بالبنود المحددة لمصروفات وتشديد الرقابة على الصرف ، حيث إن عملية الالتزام بالبنود قد حصلن على نسبة قدرها 40% من مجموع أفراد العينة .

ومن تقوم فئة من منظورها بمكافحة الفساد قد حصلت على نسبة قدرها 20% من مجموع أفراد العينة .

أما تطبيق بعض عناصر الإدارة المدرسية والمتمثلة في فيما يلي:

1–القدوة ، حيث أن المديرات أجمعن بأنهن يطبقن ذلك وبنسبة قدرها 100% من مجموع أفراد العينة ، حيث إعتبرن ذلك الأساسي في العمل الإدارية, كما إن من يقوم بتطبيق ذلك المديرة والموظفات وفي جميع الجوانب وخاصة بالحضور .

2–وتكوين علاقات إنسانية: فإن المديرات من يقمن بذلك بشكل واضح ويتمثل ذلك على شكل إنشاء فريق العمل الواحد ، ومن يقمن بذلك حصلن على نسبة قدرها 80% إلا معلمة واحدة فإنها تجد صعوبة في تطبيق ذلك والتي تقوم بتذليل الصعوبات

3–العدالة في التصرفات : فإنه يمثل العدالة في العمل ، كما أجابت 20% من مجموع أفراد بأن ذلك يطبق من قبل المديرة ، وعلى الموظفين وعلى الجميع، كما إن معلمة قد كانت

أجابت بأن يكون ذلك بتوزيع العمل وقد حصلت على نسبة قدرها 20% من مجموع أفراد العينة .

4–الإحساس بالمسؤولية : وأمانة تستشعر بها المديرات وذلك القائد المؤمن، ومن يعتقد ذلك من المديرات حصلن على نسبة قدرها 20% كما أن بعض المديرات يقمن بتطبيق المعلومات وإن هذا الإحساس يؤرق بعض المديرات وقد جاءت نسبتهن 40% من مجموع أفراد العينة.

5–إما الإخلاص والأمانة: والمتمثلة بالراحة النفسية ، وكذلك فإن تطبيقه يكون على الموظفات وكذلك مطبق في إدارة الأعمال ، وكذلك تعتقد بعض المعلمات بأنه سلوك مبدئي ، وأهم مبدأ وركيزة على أساسها تحقق نجاحات في العمل.

6–المرونة في تيسير الأعمال المدرسية : ويتمثل ذلك بأنها مطلوبة كثيراً ، وإن التعاميم والأنظمة تحد من ذلك وبنسبة قدرها 20% وإن ذلك لا تقوم به المديرة ولكن يلتزم به الجميع.

7–مواجهة المواقف والأزمات ، فإن المديرات يقدرن بأن هذا يكون مقدار لنجاح عملية الإدارة إن وتطبيقه لا بد منه ، ولكن معلمة قد أفادت بأن ذلك يتم حسب الصلاحيات الممنوحة وبنسبة قدرها 20% .

من حيث تطبيق مبدأ مفهوم الإدارة المدرسية :

- فإن مبدأ تقسيم العمل يكون بتطبيقه جميع أفراد العينة وبنسبة قدرها 100% ، حيث يكون قائماً على المساواة ووضع كل شخص في المكان المناسب ، كما أن العينة بينت بأن تطبيق ذلك يتم عن طريق الاجتماعات ويكون كذلك حسب التعاميم الواردة . وبكل عدالة للجميع ويكون ذلك عند الاختبارات ومثلها.

- أما تفويض السلطة والذي يعتبر عنصر أساسي في الإدارة الناجحة ويكون ذلك عن طريق تفويض الشخص المناسب في المكان المناسب لأن في ذلك تنمية الشخصيات القيادة والثقة بالنفس . كما إن المديرات يقمن بذلك عن طريق توزيع العمل ليتم تفويض بعض المهام ومراقبة الأداء. وإن بعض المعلمات يقمن بذلك في حال الانشغال والغياب وفي بعض المواقف الطائرة. وقد وافقن على ذلك 80% من مجموع أفراد العينة .

- أما عند الالتزام بالطاعة فإن المديرات يقمن بالطاعة تبين بأن 60% من مديرات يقمن المعلمات بإطاعتهن ، أما 20% فإنه يكون ذلك غالبا، ومن المديرات تكون الطاعة قدر الاستطاعة من قبلهن..

وعند تطبيق مبدأ القدوة فإن المديرات ، فإن ذلك يتم عن طريق تكليف المعلمات من هن أهلن للقدوة، كما إن المديرات يجب أن يكن على وعي وملتزمات دينياً ومظهراً ، وأيضاً وظيفياً لنتمكن من إظهار القدوة من منظور الإدارة المدرسية . وكذلك الإلتزام بالأخلاق والتعاون مع المعوقات، كما إن القدوة يجب أن تطبق من قبل القائد الإداري أولاً ليلتزم بها الجميع. كما إن بعض المعلمات يحاولن حسب قدرتهن على التقيد والانتظام في العمل لتكون قدوة أمام المعلمات والطالبات.

ومن الإدارة الإسلامية اتباع سياسية الباب المفتوح ، وقد تمثل بأن المديرات رؤيتهن واضحة تجاه الباب المفتوح واستقبال الطالبات والمعلمات وأولياء الأمور وقد تبين بأن ما نسبته 80% من المعلمات يتبعن سياسة الباب المفتوح. وتوجد معلمة واحدة لم تفهم ما المقصود بذلك ونسبتها 20% وقد أفادت بأنه لا توجد ضوابط معينة ولا يوجد أنظمة لسياسة الباب المفتوح

المشاكل والعقبات التي تواجه تطبيق الإدارة المدرسية من منظور إسلامي.

وجد فأن هناك (3) معلمات ليس لديهن مشاكل في تطبيق الإدارة الإسلامية ومثلن 60% من مجموع أفراد العينة .

وتتمثل المشاكل بالنسبة للمعلمات عند تطبيقهن للإدارة الإسلامية بما يلي:

1. عدم وجود صلاحيات مطلقة لإدارة المدرسية ، فلا يتخذ أي إجراء إلا بالرجوع إلى إدارة الإشراف.
2. تحمل أعباء وأعمال الغير عند القيام بالإدارة .
3. تطبيق المديرات النظام بشكل قانوني بدون إعطاء مرونة للقانون مما يتسبب في خلل بالعمل الإداري المدرسي ، لذلك لا بد من الحد من تطبيق الأنظمة وإعطاء مرونة عند التطبيق.

النتائج

- تطبق المديرات مبدأ الشورى ، ولكن هناك عدم فهم لبعض جوانب الشورى حسب المفهوم الإسلامي ، وحسب آراء بعض المديرات.
- إن نسبة حفظ الدين لدى المديرات مرتفعة ، ولديهم مفهوم جيد عن تطبيق هذا المفهوم.
- ومن مباديء الإدارة المدرسية حفظ المال العام ، فتقوم المديرات بالمحافظة على المال العام ، وذلك وفق مفهومها، ويكون ذلك وفق القواعد والقوانين الواردة إلى المديرة.
- أجمعت معظم المديرات بأنهن يقمن بتطبيق مبدأ القدوة وبنسبة قدرها 100 %
- أما تكوين العلاقات الإنسانية فإن المديرات يقمن بذلك وبنسبة قدرها 80%
- أما العدالة في التصرفات فإن المديرات يقمن بذلك حسب تقديرهن ورؤيتهن لتلك التصرفات ، وقد يكون ذلك ليس من منظور إسلامي

- اختلفت آراء المديرات عن تطبيق مبدأ الإحساس بالمسؤولية ، والاستشعار بالمسؤولية يتمثل بالقائد المؤمن بـ 60% أما 40% فإن المعلمات فإنهن يكون لديهن الإحساس بالمسؤولية.
- كما إن المديرات يقمن بتطبيق المرونة في التعامل داخل المدرسة.
- عند تطبيق مبدأ مواجهة المواقف الأزمات فإن للمديرات مفاهيم مختلفة في تطبيق هذا المبدأ ، كما إن البعض يطبقه حسب الصلاحيات الممنوحة وبنسبة قدرها 20% لذلك فإن هناك نقص لدى المديرات في تطبيق مفهوم مواجهة المواقف والأزمات.
- وإن مبدأ تقسيم العمل يقمن المديرات بتطبيقه بنسبة قدرها 100%
- وإن مفهوم تفويض السلطة تقوم المديرات بتطبيقه بنسبة 80% من مجموع العينة لأن لدى البعض منهم مفهوم ناقص في كيفية تفويض السلطة حسب الآراء التي وردت من المديرات .
- إن المديرات يقمن بطاعة المديرات ويتمثل ذلك بـ 60% وهناك 20% يكون غالباً ، إضافة إلى بعضهن تكون الطاعة قدر الاستطاعة. بنسبة 20% .
- إن المديرات يقمن بتطبيق مبدأ القدوة حسب المفهوم لكل معلمة ، وهناك جزئية من المعلمات تكون حسب القدرة .
- إن معظم المديرات يتبعن سياسية الباب المفتوح، وقد لا تفهم بعض المعلمات ما المقصود بهذه السياسية ، مع يكون التطبيق وفق قواعد وأسس.

التوصيات:

1. عقد دورات تدريبية للمديرات المدارس لتوضيح أهمية تطبيق الإدارة المدرسية الإسلامية إضافة إلى عقد الندوات والبرامج الإعلامية الموضحة ذلك.

2. ضرورة إهتمام وزارة التربية والتعليم في نشر مفاهيم الإدارة المدرسية من منظور إسلامي.

3. نشر مفاهيم الإدارة المدرسية بالقدوة وكذلك العدالة في التصرفات والأحساس بالمسؤولية والإخلاص والأمة والمرونة في تسير الأعمال المدرسية

4. الاهتمام بكيفية مواجهة المديرات للمواقف والأزمات حيث إن بعض المديرات يقمن بذلك وفق القواعد والقوانين، وليس هناك مرونة في التصرف تجاه مثل هذه القضايا.

5. أن يتم تأهيل مديرات المدارس على كيفية تنظيم العمل في المدارس وفق المنظور الإسلامي وذلك من خلال زيارات ميدانية للمدارس .

6. ضرورة إيجاد رؤية إسلامية واضحة من خلال النظريات الإسلامية تجاه الإدارة المدرسية الإسلامية .

المراجع

- أبو عراد ، صالح بن علي (1423هـ) نظرات في الإدارة من منظور الفكر الإسلامي ، جامعة الملك سعود .
- المطيري، حزام بن ماطر بن عويض (1424هـ) الإدارة الإسلامية المنهج والممارسة ، الطبعة الثانية، مكتبة ابن رشد . الرياض.
- عطوي،جودت عزت (1430هـ) الإدارة المدرسية الحديثة، مفاهيم النظرية وتطبيقاتها العلمية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع. الرياض.
- أبو سن، أحمد ابراهيم (1427هـ) الإدارة في الإسلام ، دار الخريجي للنشر والتوزيع. الرياض.

- العقيل، سليمان عبدالرحمن (1988م) الإدارة المدرسية وحشد قواها البشرية ، مجلة التوثيق التربوي ، الرياض، ص 15

المراجع باللغة الانجليزية:

Sociology of management, American Sociological Associatio , Vol. 61, No. 3 (Jul., 1988), pp. 191-210

William Stevenson , 2004, Operations Management, , McGraw-Hill/Irwin, 2004

ملحق : صحيفة المقابلة

تطبيق الإدارة المدرسية وفق المنظور الإسلامي

أقوم بجمع بيانات حول تطبيق الإدارة المدرسية الإسلامية ، سأقوم بجمع بعض المعلومات منكم والتي ستفيدني في بحثي وإن المعلومات ستكون سرية ولن يطلع عليها أحد ، وإن إجابتكم ستؤخذ في الاعتبار لإثراء معلومات حول البحث..

كيف يتم تطبيق مفهوم الإدارة المدرسية من وجهة نظر المديرات

1–مبدأ الشورى من المبادئ الإدارية المدرسية الإسلامية ، فكيف تقومين بتطبيق الشورى في المدرسة؟

2–حفظ الدين من مبادئ الإدارة الإسلامية ، من هذا الجانب كيف تقومين بالمحافظة على الدين للطالبات والمدرسات؟

3–كيف تقومين على حفظ المال العام حيث إن صرفه والمحافظة عليه يعتبر من الإدارة الإسلامية؟

4–لأن العناصر التالية من عناصر الإدارة المدرسية الإسلامية فكيف يتم تطبيقها أو مجالاتها من وجهة نظركم ؟

القدوة : ..... تكوين علاقات إنسانية : .....

العدالة في التصرفات : ..... الإحساس بالمسؤولية : .....

الإخلاص والأمانة: ..... المرونة في تيسير الأعمال المدرسية :.....

مواجهة المواقف والأزمات : .....

ما مدى تطبيق مفهوم الإدارة المدرسية :

1–هل تقومين بتقسيم العمل في إدارتكم ، وكيف ؟

2–هل تقويم بتفويض السلطة ، ، وكيف ؟

3–هل تلتزم المعلمات بطاعتك عند الطلب بتنفيذ الأوامر، كيف ؟

4–كيف تقومين مبدأ القدوة كأحد عناصر الإدارة المدرسية ؟

5–أحد عناصر القيادة الإسلامية ، اتباع سياسة الباب المفتوح ، كيف يتم ذلك من قبلكم؟

عقبات تطبيق مفهوم الإدارة الإسلامية ؟

ما هي العقبات التي تواجه تطبيق الإدارة المدرسية في مدرستكم؟

صعوبات التعلم ودمج ذوى الاحتياجات الخاصة

Learning difficulties and giftedness between inclusion and early interventi

أ.د عبد العزيز الشخص

أستاذ التربية الخاصة وعميد كلية التربية جامعة عين شمس سابقاً

deanshakhs@hotmail.com

ملخص:

تعتبر صعوبات التعلم من المجالات الحديثة نسبياً التي استرعت انتباه المتخصصين في مجال التربية الخاصة، حيث ازداد الاهتمام به اعتباراً فى القرن العشرين من الستينيات فقط، بيد أن هذا الاهتمام أخذ يتزايد بصورة ملحوظة من عام إلى آخر، نظراً لأن هذه المشكلة تشمل عدداً ليس بقليل من الأطفال، خاصة وأن مشكلاتهم تظهر – في الغالب – في مرحلة متأخرة بعد التحاقهم بالمدرسة، لأنها تظهر في مجال التعلم الأكاديمي بصفة أساسية.

(*) هذه الورقة قام الأستاذ الدكتور / عبد العزيز الشخص (يرحمه الله) بعرضها في إحدى مؤتمرات مؤسسة د.حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي (قضايا صعوبان التعلم في الوطن العربي) ، ونظراً لما لهذا العالم الجليل (أول من أسس مجال التربية الخاصة في الدول العربية) ، ونظراً لأن الورقة الحالية لم يسبق نشرها من قبل ، ونظراً لأهميتها فكان لابد من نشرها .

وجدير بالذكر أن تأخر الاهتمام بهذه الفئة يرجع أساساً إلى أن المربين اعتادوا التعامل مع فئات الإعاقة المعروفة، كما أن برامج التربية الخاصة انصبت منذ القدم عليهم، بيد أنهم بدأوا يواجهون ببعض الأطفال ممن لا يستطيعون فهم المادة التعليمية والتعامل مع المثيرات البصرية رغم كونهم غير معوقين بصرياً، ويواجه البعض الأخر مشكلات في التعامل مع المثيرات السمعية رغم كونهم غير معوقين سمعياً، وهناك أيضاً من يعاني منهم صعوبات في مجال اللغة، ... الخ. وهكذا وجد المتخصصون أنفسهم أمام هذه المجموعة الكبيرة غير المتجانسة من الأطفال، فهم يشتركون في بعض المشكلات العامة المتمثلة أساساً في عدم القدرة على التعلم بصورة تناسب قدراتهم وأعمارهم الزمنية، إلا أنهم يختلفون كثيراً في الأسباب المؤدية إلى ذلك. كما أنه لا يمكن تصنيفهم ضمن فئات المعوقين الأساسية المعروفة.

وسوف نتناول في هذا العرض بعض الأمور المتعلقة بهذه الفئة من ذوى الاحتياجات الخاصة، محاولين تحديد مفهومها، وكيفية التعرف عليها وتشخيصها، وكذلك استعراض تصنيفات صعوبات التعلم، وكيفية التعامل معها من خلال برامج تربوية متخصصة فى اطار الدمج الشامل بالمدرسة العادية. كما يتناول البحث البدائل التربوية المستخدمة مع الأطفال ذوى الأحتياجات الخاصة بصورة عامة وذوى صعوبات التعلم منهم بصفة خاصة، مع التركيز على نموذج غرفة المصادر لرعاية هؤلاء الأطفال ممثلاً فى المشروعات التى قامت بها الجمعية المصرية لرعاية ذوى الأحتياجات الخاصة بالأشتراك مع منظمة اليونسكو.

المشروع الأول: مشروع غرفة المصادر التجريبية فى جمهورية مصر العربية

بدأت الجمعية المصرية لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وبتمويل من اليونسكو بباريس مشروع تجريبي "لغرفة المصادر" بجمهورية مصر العربية لمدة عامين اعتباراً من سبتمبر 2001 حتى أغسطس 2003.

وقد بدأ المشروع في مدرستين للتعليم العام بالقاهرة إحداهما للبنين والأخرى للبنات. (مدارس الرضوان الخاصة بمدينة نصر).

وهدف هذا المشروع إلى التعامل مع ذوي صعوبات التعلم في الصفوف الأربعة الأولى من التعليم الإبتدائي في كل من القراءة والكتابة والحساب. بالإضافة إلى علاج بعض المشكلات النمائية والسلوكية واللغوية الأخرى.

المشروع الثانى: مشروع حركة الدمج الشامل للتربية الخاصة فى مصر (2) دليل إرشادى لدمج التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة فى المدارس العادية

تم تنفيذ هذا المشروع بمدارس الرضوان الخاصة بمدينة نصر – الحى السابع. وكان الهدف منه هو إعداد دليل تسترشد به المدارس العادية فى دمج التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة، وقد بدأ العمل بالمشروع خلال الفصل الثانى 2006/2005 واستمر حتى نهاية العام الدراسى 2007/2006.

summary:

Learning difficulties are among the relatively recent areas that have attracted the attention of specialists in the field of special education, as interest in it has increased since the twentieth century of the sixties only. Children, especially since their problems often appear at a late stage after they enter school, because they appear mainly in the field of academic learning.

It is worth noting that the delay in paying attention to this category is mainly due to the fact that educators are accustomed to dealing with the well-known categories of disability, and that special education

programs have focused on them since ancient times. However, they began to encounter some children who could not understand the educational material and deal with visual stimuli despite the fact that they are not visually impaired.

Others face problems in dealing with auditory stimuli despite the fact that they are not hearing impaired, and there are also those who suffer from language difficulties, etc. Thus, the specialists found themselves in front of this large, heterogeneous group of children. They share some general problems mainly represented in the inability to learn in a way that suits their abilities and their chronological ages, but they differ greatly in the reasons that lead to that. Nor can they be categorized into the main categories of disabled persons

In this research, we will address some issues related to this category of people with special needs, trying to define its concept, how to identify and diagnose it, as well as review the classifications of learning difficulties, and how to deal with them through specialized educational programs within the framework of comprehensive integration in the regular school. The research also deals with the educational alternatives used with children with special needs in general and those with learning difficulties in particular, with a focus on the resource room model for the care of these children represented in the projects carried out by the Egyptian Society for the Care of People with Special Needs in partnership with UNESCO.

. The first project: the experimental resource room project in the Arab Republic of Egypt

The Egyptian Association for the Care of People with Special Needs, funded by UNESCO in Paris, launched a pilot project for the

"Resource Room" in the Arab Republic of Egypt for a period of two years, from September 2001 to August 2003

The project started in two general education schools in Cairo, one for boys and the other for girls. (Al–Radwan private schools in Nasr City.(

This project aimed to deal with people with learning difficulties in the first four grades of primary education in reading, writing and arithmetic. In addition to treating some other developmental, behavioral and language problems

The second project: the comprehensive integration movement project for special education in Egypt (2) a guide for integrating students with special needs into regular schools

This project was implemented in Al–Radwan private schools in Nasr City – the seventh district. Its aim was to prepare a guide to guide regular schools in integrating students with special needs. Work on the project began during the second semester 2005/2006 and continued until the end of the academic year 2006/2007..

مقدمة

شهد عقدا الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي تغيرات جذرية في تعليم الأفراد ذوي الإعاقات. وتوضح بدايات القرن الحادي والعشرين أن هذا المجال قد أضحى ممهداً لحدوث المزيد من التغيرات. ويتمثل أحد الأمور والاتجاهات الهامة والأساسية بالنسبة للقرن الجديد في التحرك باتجاه الدمج الشامل لذوي الإعاقات مع أقرانهم غير المعوقين في مدارس التعليم العام حيث أن ذلك من وجهة نظر العديد من المختصين يعتبرهو الأساس الحقيقي لدمجهم في المجتمع الأكبر فيما بعد إذ أنه سوف يكون من الصعب دمجهم دون ذلك . ويعد دمج

الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين أو غير المعوقين منذ مرحلة الروضة هو الأساس لدمجهم في المجتمع فيما بعد.

ومجال التربية الخاصة يعد مجالاً تتراكم وتتضارب فيه المصطلحات والتي قد تطغى على مصطلحات أخرى فلا تنال حظها من البحث العلمي ومن ذلك مصطلح صعوبات التعلم والذي يمثل إعاقة غير مرئية لا تلقى الاهتمام الكافي من قبل المجتمع بوجه عام والمختصين بوجه خاص. وقد نبع الاهتمام بها في الأساس من الوعي المتزايد بأن عدداً كبيراً من الأطفال لم يتلقوا الخدمات التربوية المطلوبة . ولأنهم كانوا في المدى العادي للذكاء فلم يكن منطقياً أن يتم تسكينهم في فصول الأطفال العاديين (في عادل عبد الله محمد ، 2005 ،242) . ويرجع ظهورهذا المجال في الواقع إلى افتراض أن الأطفال الذين يعانون من مثل هذه الصعوبات لديهم أوجه قصور في قدرتهم على استقبال وتفسير المثيرات البصرية والسمعية وهو ما يمكن معه استخدام التدريبات المختلفة للتغلب عليه أو الحد منه (عادل عبد الله محمد ، 2005 ،20).وقد وجدت الدراسات أن العديد من ذوي صعوبات التعلم يعانون بالفعل من مشكلات تجهيز المعلومات كما أن هناك نموذجاً لتفسير صعوبات التعلم يقوم في الأساس على افتراض وجود مشكلات في تجهيز المعلومات لديهم بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة بصورة واضحة بين هؤلاء الطلاب وأقرانهم العاديين في بعض الخصائص الشخصية والانفعالية وهذا ما أكدته أغلب الدراسات (أمل محمد وتوفيق عبد المنعم ، 2002 ، 250) (محمد على كامل محمد ، 2006، 3).ولكنهم أفضل من المتأخرين ذهنياً في مقاييس الذكاء اللفظي والذكاء الأدائي(أسامة مهدي وعمر هارون، 2001، 181).أضف إلى ذلك أن الموهوبين في هذه الفئة من الصعب بعض الشيء التعرف عليهم وتحديد قدراتهم ومواهبهم ، وقد بينت البحوث التي أجريت في مجال تربية المتفوقين والموهوبين الحاجة إلى برامج تحتوي على

نماذج تعليمية لتعليم التفكير ، مبنية على أسس وأنظمة سليمة مثل نموذج تابا لتعليم التفكير والذي يساعد الطلبة المتميزين على التوصل إلى استخلاص نتائج للمشكلات من خلال الإجابة عن الأسئلة المركزة والمفتوحة حيث يمكن إظهار مدى المهارة في قدرات التفكير العليا لدى الطلاب (علي عبد الرحمن لوري ، 2004 ،62) .

وصعوبات التعلم كمشكلة تعتمد في جوهرها على وجود محتوى أكاديمي معين أي منهج محدد لا يستطيع طفل عادي أو عالي الذكاء أن يستوعبه، وهي في الأساس لا تبدأ فجأة مع التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، وتلقي تعليمه النظامي بها، إذ يؤكد الواقع بوجود بعض السلوكيات منذ مرحلة الروضة والتي تنبئ باحتمال تعرض الطفل لها مستقبلاً وهي ما يعرف بالمؤشرات الدالة عليها. وتعرف هذه المؤشرات بأنها تلك السلوكيات التي تسبق المهارات الأكاديمية المختلفة والتي تعد ضرورية لاكتساب الطفل لها، ويأتي الوعي أو الإدراك الفونولوجي في مقدمتها، بل ويعتبر من أهمها . ولذا يفضل البعض أن يطلقوا عليها المهارات قبل الأكاديمية وليس صعوبات التعلم نظراً لعدم وجود محتويات أكاديمية محددة بالروضة يتم الاحتكام إليها في سبيل ذلك، وقياس مدى انطباق المحكات اللازمة لتشخيص صعوبات التعلم في ضوئها. ويعتبر قصور مثل هذه المهارات مؤشراً جيداً على تعرض الطفل لصعوبات التعلم اللاحقة. هذا ويرى فريق آخر أن يطلقوا عليها رغم كل ذلك صعوبات التعلم على اعتبار أنهم من هذا المنطلق يتعاملون معها منذ ذلك السن المبكر من حياة الطفل .(عادل عبدالله، 2009،)

ويشيرمفهوم الإعاقة إلى بشكل عام إلى ضرر يلحق بالفرد نتيجة قصور أو عجز يكون من شانه تقييد حركته أو منع إنجازه لدورة في الحياة العادية وتصنف الإعاقات إلى:

1- إعاقات عقلية: وتتمثل في انخفاض معدل الذكاء نتيجة انخفاض معدل الأداء الوظيفي العقلي بحيث يكون مقدار الذكاء أقل من 85 وقد تكون إعاقة بسيطة أو متوسطة أو شديدة أو

جسيمة

2- إعاقة سمعية: وتعنى عدم قدرة الفرد على السمع بشكل طبيعي و تتراوح من الصمم الجزئي إلى الصمم الكلى ويعتبر وقت حدوث هذه الإعاقة غاية في الأهمية حيث فقدان السمع قبل تعلم الطفل الكلام و اللغة يحرم الطفل من القدرة على الكلام.

3- إعاقة بصرية: وقد تكون إعاقة جزئية أو كلية

4- إعاقات لغوية: وتشمل :-

أولاً : صعوبات النطق (مثل حذف حرف أو أكثر من الكلمة –أو إبدال بعض الحروف– أو إضافة حرف جديد للكلمة) .

ثانياً : صعوبات الكلام (مثل اللجلجة و التلعثم والسرعة الذائدة أثناء الكلام)

5- وإعاقات أكاديمية: وتشمل صعوبة تعلم القراءة و الكتابة والرياضيات والرسم.

6- إعاقات حركية: مثل (الشلل الدماغي– التأخر الحركي ضعف الإتزان)

العوامل التي قد تؤدى إلى الإعاقة:

1- العوامل التي تؤثر على الجنين أثناء فترة الحمل :

- إصابة الأم بأمراض معدية
- ضعف تغذية الأم
- العقاقير والأدوية
- اختلاف عامل **rh**
- تعرض الأم للإشعاع
- تأخر عمل الأم

2- العوامل التي تؤثر على الجنين أثناء الميلاد:

- **الولادة المبتسرة**
- **تجاوز النضج**
- **نوع الولادة**
- **صعوبة الولادة**

3- العوامل التي تؤثر على المولود:

- **إصابة الطفل بالصفراء**
- **إرتفاع درجة حرارة الطفل**
- **إصابة الطفل بتشنجات**
- **ارتطام الطفل أو إصابة الدماغ في حادث أو الوقوع من مكان مرتفع**

4- العوامل البيئية الاجتماعية:

- **وتشمل طبيعة الأسرة والتفاعل الاجتماعي و أساليب التنشئة الاجتماع**

(محمد الشافعي ، 2011)

الإكتشاف المبكر للإعاقة

يعتقد معظم التربويين وعلماء الاجتماع كما يشير بايلي (2000) Bailey وفيل وآخرون (2000) .Feil et.al وجالافر (2000) Gallagher وسيرنا وآخرون (2000) Serna et.al. وسميث (2000) Smith وسبراجو وواكر (2000) Sprague &Walker وزيجلر وستيفكو (2000) Zigler &Styfco أنه كلما تم اكتشاف الإعاقة في وقت مبكر من حياة الفرد، وكلما بدأنا في استخدام برنامج تربوي أو علاجي معين آنذاك كانت النتائج

أفضل بالنسبة للطفل. وفي واقع الأمر هناك ثلاث نقاط جدلية هامة تميز التدخل المبكر كما يشير كايزر (2000) Kaiser وهو ما يتوقف تقديمه على الاكتشاف المبكر للإعاقة يمكن أن نعرض لها كما يلي :

أن التعلم المبكر من جانب الطفل يوفر الأساس للتعلم التالي أو اللاحق من جانبه، وبالتالي كلما أسرعنا باستخدام برنامج خاص للتدخل كان من الأكثر احتمالاً أن يستمر الطفل في تعلم مهارات أكثر تعقيداً.

من المحتمل أن يعمل التدخل المبكر على توفير الدعم اللازم للطفل والأسرة وهو الأمر الذي يكون من شأنه أن يساعد في منع الطفل من تطوير مشكلات أو إعاقات إضافية.

يمكن للتدخل المبكر أن يساعد الأسرة على التكيف لوجود طفل معوق لها حيث يوفر للوالدين تلك المهارات التي يحتاجان إليها للتعامل مع طفلهما بشكل فعال في المنزل، كما أنه يساعد الأسرة أيضاً على إيجاد وتوفير تلك الخدمات التي ترتبط بالدعم الإضافي التي قد يحتاجون إليها مثل الإرشاد، أو المساعدة الطبية، أو المالية.

ومن الجدير بالذكر أن أولئك الأطفال الذين تتم إعاقتهم في سن مبكر جداً من حياتهم يميلون إلى أن يكونوا هم الذين يعانون من متلازمات مرضية معينة مثل متلازمة أعراض داون Down`s syndrome على سبيل المثال، أو من الإعاقات الجسمية الواضحة. ومن جانب آخر فإن الكثير من هؤلاء الأطفال تكون لديهم إعاقات شديدة أو متعددة. وقد يتم تصنيف أولئك الأطفال ذوي الإعاقات حتى أثناء وجودهم بصفوف المرحلة الابتدائية تحت الإسم العام " التأخر النمائي " developmental delay وذلك بدلاً من تشخيصهم على أنهم يعانون من إعاقة معينة أكثر تحديداً كالتخلف العقلي، أو صعوبات التعلم، أو الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية على سبيل المثال. وفي واقع الأمر فإننا نلاحظ أنه قد لا

يمكن إشباع تلك الحاجات التي يتطلبها الطفل من خلال هيئة واحدة أو أسلوب واحد للتدخل. ومن هذا المنطلق ينبغي أن يعمل العديد من المتخصصين معاً بشكل جماعي حميم حتى يتم تقديم الخدمة للطفل بصورة فعالة. وإذا ما تم تحديد تلك الإعاقة التي يعاني الطفل منها في وقت مبكر من حياته، وتم تحديد أسلوب التدخل الملائم له عن طريق جميع الأخصائيين الذين يمكن أن تتطلبهم حالته أي الذين يعدون ضروريين لتلك الحالة فإنه غالباً ما يتم تحسين مستوى تعلم الطفل ونموه.

وفي مجال الإعاقات الإنفعالية والسلوكية على الجانب الآخر نجد أن إشراك أولئك الأطفال الذين يتسمون بدرجة مرتفعة من العناد والتحدي، أو عدم الطاعة والعدوان منذ وقت مبكر من حياتهم في برنامج للتدخل المبكر من شأنه أن يجعل من الأكثر احتمالاً أن نحصل على نتائج مبشرة من جراء ذلك في هذا الخصوص. ويشير ستراين وتيم (2001) **Strain &Timm** أن نتائج المتابعة لفترة طويلة توضح أن مضمار حياة أولئك الأطفال المعرضين لدرجة عالية من المخاطر التي تدفعهم إلى العدوانية والفوضوية يمكن أن يتغير بشكل كبير من خلال إخضاعهم للتدخل السلوكي المبكر.

ومن ناحية أخرى فإن القوانين الفيدرالية في الوقت الراهن تنص على أن تتاح مجموعة من خدمات الاكتشاف والتدخل المبكر لجميع الأطفال الرضع، والأطفال الأصغر سناً الذين يتم تشخيصهم على أنهم من ذوي الإعاقات. وتتضمن مثل هذه الخدمات العديد من الأمور من أهمها ما يلي:

- التربية الخاصة.
- العلاج الجسمي.

- علاج اضطرابات اللغة والتخاطب.
- خدمات التشخيص الطبي.
- العلاج الوظيفي.

وعلاوة على ذلك فإن مثل هذه القوانين تتطلب في واقع الأمر تطوير خطة فردية لتقديم الخدمات للأسرة **IFSP Individualized Family Service Plan** وهي ما تعد شبيهة بخطة التعليم الفردية **IEP** التي يتم تقديمها للأطفال الأكبر سناً، ولكنها توسع من بؤرة اهتمامها لتشمل الأسرة إضافة إلى الطفل. وفي واقع الأمر فإن التنظيمات الفيدرالية تتطلب أن يتم تضمين الأسرة في تطوير الخطة الفردية لتقديم الخدمات الأسرية. وإلى جانب هذا الشرط فإن هناك متطلبات أخرى لتلك الخطة تتمثل أساساً فيما يلي :

1- تحديد المستوى الحالي للأداء الوظيفي للطفل في كل مما يلي :

- النمو العقلي المعرفي.
- النمو الجسمي.
- النمو اللغوي.
- النمو النفس اجتماعي.
- مساعدة الذات.

2- تحديد تلك المصادر التي يمكن أن تستعين الأسرة بها، وأولوياتها، واهتماماتها فيما يتعلق بنمو الطفل.

3- تحديد النتائج الأساسية المتوقعة بالنسبة لكل من الطفل والأسرة والتي تضم كل من المحكات، والإجراءات، وتوقيتات قياس التطور أو التحسن .

4- تحديد تلك الخدمات الخاصة المرتبطة بالتدخل المبكر والتي تعد ضرورية لإشباع حاجات الطفل والأسرة على أن يتضمن ذلك كل من التكرار، والحدة، والمكان، وأسلوب التقديم .

5- المواعيد المحددة لبداية ونهاية تقديم الخدمات.

6- تحديد اسم المسئول عن الحالة.

7- تحديد تلك الخطوات المطلوبة لحدوث انتقال سلس من برنامج التدخل المبكر إلى برنامج ما قبل المدرسة الذي يتم تقديمه للطفل.

ومن المعروف أن كلاً من الطفل وأسرته يتلقون الخدمات المختلفة في إطار الخطة الفردية لتقديم الخدمات الأسرية IFSP منذ الشهر الأول من عمر الطفل وحتى وصوله ست وثلاثين شهراً من العمر حيث قد تكون الإعاقة لدى العديد من الأطفال واضحة بعد ميلادهم بفترة غير طويلة، أو عندما لا يتمكن الطفل من تعلم المشي والكلام عند وصوله الثانية من عمره مما يجعل الكبار المحيطين به يتوقعون أنه يعاني من تأخر نمائي.

التدخل المبكر

من الجدير بالذكر أن التدخل المبكر early intervention يعد هو ذلك النوع من التدخل بما يضمه ويتضمنه من خدمات مختلفة عديدة يتم تقديمها للطفل المعوق خلال السنوات الست الأولى من عمره، وأن مثل هذه الخدمات المتضمنة ترتبط من هذا المنطلق بالتربية الخاصة، ويكون من شأنها أن تسهم بالتالي بدور فاعل في تحقيق العديد من النتائج

الإيجابية التي تنعكس آثارها على الطفل بطريقة أو بأخرى . ومما لا شك فيه أن التدخل المبكر بالنسبة للأطفال المعوقين عامة يعتبر على درجة عالية من الأهمية. ويعد التدخل المبكر هو ذلك النوع من التدخل وتلك الخدمات المختلفة والمتعددة التي يتم تقديمها لأولئك الأطفال خلال السنوات الست الأولى من أعمارهم.

ومن المعروف أن تحديد الإعاقة في سن مبكرة من عمر الطفل، وتشخيصه بدقة، واللجوء بالتالي إلى برنامج معين من برامج التدخل المبكر، وتدريب الطفل عليه، واستغلاله في سبيل تحقيق مصلحة الطفل إنما يكون من شأنه أن يحول في الواقع دون تطور إعاقة مثل هذا الطفل إلى الأسوأ. ومن جانب آخر فإننا نلاحظ أنه عند التحديد المبكر لتلك الإعاقة التي يعاني الطفل منها، وإلحاقه على أثر ذلك بأحد برامج التدخل المبكر في إطار برنامج معين للتربية الخاصة يكون من شأن هذا الأمر أن يجعل الوالدين يشاركان بشكل فعال في إشباع حاجات هذا الطفل حيث أن ذلك من شأنه أن يجعلهما في المقام الأول يتقبلان تلك الإعاقة، أو يساعدهما على تقبل ذلك الوضع، ومن ثم فسوف يكون من نتائج ذلك تحقيق الطفل لإنجاز متميز، وتعديل سلوكه بالشكل الذي نرغب في تحقيقه حيث تهدف مثل هذه البرامج في الأساس إلى تعديل سلوك الطفل بما يمكن أن يتضمنه ذلك من إكسابه مهارة معينة، أو إكسابه سلوك مقبول اجتماعياً، أو الحد من سلوك غير مقبول اجتماعياً يصدر عنه. وعلى هذا الأساس يتضح أن برامج التدخل المبكر بصورة عامة لها دورها الفعال في حياة الطفل المعوق، وهو الدور الذي لا يمكن لأحد أن ينكره حيث أن من شأن تلك البرامج أن تتجاوز التأثير على الطفل كعضو في الأسرة إلى التأثير على الأسرة بأسرها وهو ما يعود إيجاباً على المجتمع .

وفي هذا الصدد يشير جمال الخطيب ومنى الحديدي (1998) إلى أن التدخل المبكر يتضمن تقديم خدمات متنوعة طبية واجتماعية وتربوية ونفسية للأطفال دون السادسة من

أعمارهم الذين يعانون من إعاقة، أو تأخر نمائي، أو الذين تكون لديهم قابلية للتأخر، أو الإعاقة. ونظراً لأن برامج التدخل المبكر تعني بالأطفال في هذه المرحلة السنية التي تتباين فيها قدراتهم وحاجاتهم بدرجة كبيرة فإن مناهج وأساليب التدخل تختلف وتتنوع حيث توجد فروق كبيرة مثلاً بين طفل عمره عام واحد فقط، وطفل آخر عمره عامان، وطفل ثالث عمره ثلاثة أعوام، وهكذا.

ومع أن معظم برامج التدخل المبكر تعتبر برامج عامة أي تتضمن مكونات عامة متعددة وإن اختلفت بحسب إعاقة الطفل، وحالته حيث تعني مثل هذه البرامج بأي طفل لديه إعاقة، وتعمل على تقديم الرعاية اللازمة له منذ هذه السن الصغيرة وذلك من خلال أساليب علاجية معينة ومحددة كالخدمات الصحية، أو العلاج الطبيعي، أو العلاج الوظيفي، أو الخدمات النفسية، أو الأسرية، أو الاجتماعية المختلفة فإن هناك مع ذلك برامج تدخل فئوية معينة تعني بتقديم الخدمات المختلفة التي يتم تقديمها خلال هذه الفترة لفئة معينة من فئات الإعاقة دون سواها كأن يتم تقديمها على سبيل المثال للأطفال المتخلفين عقلياً، أو ممن تبدو عليهم بعض المؤشرات الدالة على صعوبات التعلم، أو غيرهم. وتهدف كل هذه البرامج سواء البرامج العامة أو حتى الفئوية إلى تطوير وتنمية قابلية الطفل الصغير وإمكاناته وقدراته إلى أقصى قدر ممكن، وتحقيق الاستفادة القصوى من بقايا القدرات لدى هذا الطفل أو ذاك .

ومن ناحية أخرى يرى بيندر (2001) Bender أن تلك القوانين الفيدرالية التي تتعلق بهذا الأمر في الوقت الراهن تنص على أن تتاح مجموعة من خدمات التدخل المبكر لجميع الأطفال الرضع، والأطفال الأصغر سناً الذين يتم تشخيصهم على أنهم من ذوي الإعاقات. وتتضمن مثل هذه الخدمات العديد من الأمور من أهمها ما يلي:

- التربية الخاصة.
- العلاج الجسمي.
- علاج اضطرابات اللغة والتخاطب.
- خدمات التشخيص الطبي.
- العلاج الوظيفي.
- العلاج الطبيعي .
- طب الأطفال والأعصاب .
- الخدمة الاجتماعية .
- الخدمات النفسية . (عادل عبدالله وأحمد الرفاعي،2009،)

صعوبات التعلم بين الدمج والتدخل المبكر

إن تخطيط البرامج التربوية وتنفيذها يتطلب توفير بدائل تربوية لذوي صعوبات التعلّم ، وهي من الأكثر تعقيداً إلى الأقل تقييداً ، تقسم إلى:

1- مراكز التربية الخاصة للأطفال ذوي صعوبات التعلّم ؛

2- الصفوف الخاصة للأطفال ذوي صعوبات التعلّم في المدرسة العادية ؛

3- دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلّم في الصفوف العادية في المدرسة العادية.

أولاً : المراكز (المدارس) الخاصة بصعوبات التعلّم:

وهي مختصة بمن يعانون من مشاكل تعليمية أو إنفعالية شديدة ويجدون صعوبة في التفاعل

مع المدرسة العادية بالتالي من الممكن لهم أن يحضروا إلى هذه المراكز أو المدارس الخاصة بدوام جزئي أو كامل.

وهنا يتم مراعاة شدة المشكلة ، التكلفة المترتبة على العائلة ، النقل والمواصلات ، درجة العزل أو التقييد ، الظروف المنزلية ، رغبة الأهالي في هذا النوع ن المدارس.

ثانياً : الصفوف الخاصة للأطفال ذوي صعوبات التعلّم في المدارس العادية:

يجب أن يكون هذا البرنامج عالي التنظيم يكاد يخلو من المشتتات يحتوي عدد قليل من الطلاب ما بين 8 – 12 طالب حيث يقوم معلم مؤهل للتعليم الخاص ومساعد معلم بالتدريس ويقضي هؤلاء الطلاب معظم وقتهم في هذا الصف ، ويجب أن يكون هذا البديل لذوي الصعوبات الشديدة ، وقد أثبتت الدراسات أن نتائج ذوي صعوبات التعلّم في هذا الصف

أفضل مما كانت عليه في الصفوف العادية

ثالثاً : دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلّم في الصفوف العادية في المدرسة العادية:

حيث يتعلم هنا الأطفال ذوي صعوبات التعلّم مع العاديين في الصفوف العادية ، وهذا البديل هو من أحدث البدائل التي يتم التوجه له ، حيث أنه الأقل تقيداً من بين البدائل الأخرى . ومهما كان شكل البديل التربوي لذوي صعوبات التعلّم ، فإن إعداد البرامج التربوية هي الأساس الأول في تلك البدائل.

- الموهبة وصعوبات التعلم :-

إن المفهوم الذي ساد حول الموهوبين منذ الربع الأول من القرن الماضي كان يصورهم على أنهم يتمتعون بمستوى مرتفع من الذكاء وأن أداءهم المدرسي يعد جيداً ، ولا يزال هذا المفهوم سائداً ومقبولاً حتى الوقت الراهن ، وظل الحال على مثل هذا النحو حتى عام 1981

حيث وجد علماء النفس أن هناك أطفالاً يجمعون بين سمات الفئتين معاً أي يجمعون بين كونهم موهوبين وكونهم ذوي صعوبات التعلم . ومن هذا المنطلق يصبح لهم احتياجاتهم الخاصة التي تميزهم عن غيرهم (عادل عبد الله محمد ، 2004، 89) . وترى بوم (1990) Baum أن هناك نمطاً معيناً من معادلة صعبة يضم هؤلاء الأطفال حيث يكون باستطاعتهم التعلم ومع ذلك فإنهم يكونوا في ذات الوقت غير قادرين على التعلم. ويشير ميكر وأودال (2002) إلى أنه من الصعب أن نحدد قائمة معينة من السمات يمكن أن تميز هؤلاء الأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بشكل عام .. إلا أنه بطبيعة الحال فأن عمليات التفكير لدى مثل هؤلاء الأطفال تظل في الغالب جوانب قوة بينما نجد أن تلك الآليات المتضمنة في القراءة والكتابة والحساب والعد وإنهاء المهام الأكاديمية تمثل صعوبات كثيرة لهؤلاء الأطفال .والطلاب الموهوبون ذوى صعوبات التعلم هم أولئك الذين يتزامن لديهم بعض أنماط التفوق العقلي من ناحية ، وبعض أنماط صعوبات التعلم من ناحية أخرى ، وتبرز موهبتهم في مجال واحد أو أكثر من المجالات المتعددة للموهبة والتي تحددها ريم (2003) في عدد من المجالات التالية :-

- القدرة العقلية العامة .
- الاستعداد الأكاديمي الخاص .
- التفكير الابتكاري أو الإبداعي .
- القدرة على القيادة .
- الفنون البصرية والأدائية .
- القدرة الحس حركية (في عادل عبد الله محمد ،2004، 90) .وتصنف هذه الفئة من

الطلاب إلى الفئات الفرعية الثلاث التالية :

1- الفئة الأولى : فئة المتفوقين عقلياً مع بعض الصعوبات الخفية أو الغامضة التي يصعب رؤيتها أو تحديدها والكشف عنها .

2- الفئة الثانية : فئة ثنائيي غير العادية المقنعة ، وهم طلاب يستبعدون من فئات التفوق العقلي من ناحية ،وفئات ذوى صعوبات التعلم من ناحية أخرى .

3- الفئة الثالثة : فئة ذوي صعوبات التعلم ، مع بعض التفوق ، وهم طلاب ذوو صعوبات تعلم وفقاً للمحددات الرسمية لصعوبات التعلم ، ولكنهم لديهم بعض مظاهر أو جوانب التفوق العقلي أو الموهبة . **teach disabled students who are also gifted Identified** (فتحي الزيات ،2002، 239).وقد حددهم عماد الغزو بصورة أخرى في التصنيف الآتي :-

- طلاب موهوبون يعانون من صعوبات تعلم ثابتة ، وتم تحديدهم على أنهم موهوبين بشكل واضح ، وذلك حسب تحصيلهم أو علامات الذكاء المرتفعة لديهم ، وعندما يكبرون يزداد التفاوت بين الأداء المتوقع والأداء الفعلي.
- طلاب لم يتم الكشف عنهم ، وفيها قد يكون الطالب موهوب ومعاقا في الوقت ذاته.
- طلاب تم اكتشافهم على أنهم موهوبون ولديهم صعوبات وهؤلاء الطلاب أذكياء يتم اكتشافهم ضمن مجموعة الطلاب ذوي صعوبات التعلم الذين يفشلون بشكل كبير في المدرسة وتتم ملاحظتهم أولاً عن طريق الأشياء التي لايستطيعون فعلها وليس بسبب الذكاء الذي يظهرونه (عماد محمد الغزو، 2002، 267).

ومع تعدد الدراسات والبحوث الخاصة بالموهوبين بصفة عامة ، لم نجد من اهتم بصورة

جادة بفئة الموهوبين ذوى صعوبات التعلم . وإذا كانت جوانب القوة عند الموهوبين تظل ثابتة عبر المواقف المختلفة فإنها لا تكون كذلك في حالة الموهوبين ذوى صعوبات التعلم حيث يوجد تفاوت كبير بين مستوى قدراتهم هذه وبين مستوى أدائهم الفعلي الذي يعكس مثل هذه القدرات وقد توصلت نتائج بعض الدراسات إلى وجود فروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً والعاديين في التحصيل في كل من الذكاء والقدرات العقلية ، والتوافق النفسي وسمات الشخصية (نبيل محمد الفحل، 1999، 72) وقد ركزت أغلب الدراسات التي تناولت هذه الفئة على ما العمليات التي يمكن لهؤلاء الطلاب أن يؤدوها بمستويات مرتفعة ، أو ما إذا كانوا أكثر تشابهاً لأقرانهم الموهوبين أو لذوي صعوبات التعلم (Hannah-C-Lynne.,1990;756) .وهناك ثلاثة محكات يتم في ضوئها التعرف على أولئك الموهوبين ذوى صعوبات التعلم وتحديدهم ، وهذه المحكات هي :-

1- التمييز النوعي specificity ويشير إلى وجود صعوبة من صعوبات التعلم ترتبط بواحد أو بعدد محدود من المجالات الأكاديمية أو المعرفية المختلفة .

2- التفاوت : ويشير إلى وجود قدر كبير من التباين بين معدلات ذكائهم أو مستوى قدراتهم وبين أدائهم الفعلي الملاحظ أو مستوى تحصيلهم الأكاديمي.

3- الاستبعاد : ويشير إلى إمكانية تمييز صعوبات التعلم عن تلك الإعاقات الأخرى ومن ثم استبعادها من مثل هذه الإعاقات (عادل عبد الله ،2003، 99) .

وتشير نتائج الدراسات والبحوث التي تناولت قضية التمييز بين المتفوقين ذوي صعوبات التعلم وغيرهم من الفئات الأخرى إلى وجود بعض الدلالات التي تميز أداء المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم ، مقارنة بأقرانهم من المتفوقين عقلياً ممن ليسوا من ذوي صعوبات التعلم . ومنها ما يلي :

- انخفاض الأداء اللفظي بوجه عام
- انخفاض سعة الأرقام Digit Span
- انخفاض القدرة المكانية Spatial ability
- ظهور زملة أعراض اضطرابات عضوية مخية Organic brain syndrome
- ظهور اضطرابات تؤدي إلى انخفاض مستوى أداء الذاكرة السمعية auditory memory
- ضعف التمييز السمعي أو تمييز أصوات الكلمات والحروف auditory discrimination
- ضعف القدرة على الاسترجاع الحر للمعلومات اللفظية Recall of verbally presented information(فتحي الزيات ، 2000 ، 13)

وفي النهاية فإن العملية التربوية التعليمية المتعلقة بالمعوقين والموهوبين أو المبتكرين تعد نظام تعليمي متكامل يشمل الجوانب والتربوية الملائمة لكل حالة من حالات الإعاقة او الموهبة كما تشمل جميع الخدمات الهادفة التي تقدم الي هؤلاء الطلاب لتوفير ظروف مناسبة لنموهم نمواً سليما متوازناً مع إمكاناتهم وقدراتهم وتحقيق ذواتهم .والتربية الخاصة كمجال تهدف الي تحقيق إعداد المواطن الصالح ومساواته في جميع الحقوق مع الأسوياء والمساعدة في تحصيل اكبر قدر ممكن من التعليم الممكن والاستفادة منها في حياته والمساهمة في إعداده من جميع الجوانب تربوياً وعلمياً ونفسياً وصحياً واجتماعياً.

وملاحظة الطالب في الفصل والتركيز علي حالته النفسية والاجتماعية ووضعه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

التوصيات

1- تقديم الخدمات المباشرة للطلاب ذوي صعوبات التعلم والاضطرابات الكلامية والمشكلات النفسية في المدارس من خلال تخصيص فريق عمل مكون من الاخصائيين النفسيين وأخصائي للتخاطب وصعوبات التعلم بالاضافة الي اخصائي علاج طبيعي.

2- التشخيص الدقيق للصعوبة وتحديد المهارة الستهدفة من خلال وضع خطة علاجية ويشترط ان تكون فردية تتناسب مع احتياجات المتعلم وتتعلق بنقاط الإحتياج المراد معالجتها مع مراعاة الاساليب والفنيات التي يستخدمها المعالج والتي تتناسب مع كل نوع من أنواع الصعوبات المختلفة وبرامج التدريس المباشر.

3- يساعد الدمج بشكل كامل على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التربوية وتشجيع المعلمين العاديين ومعلمي التربية الخاصة للطلبة ذوي الإعاقات على إرساء نظام نظام تربوي متخصص يحتوي ما يتناسب وخصائص واحتياجات طلاب صعوبات التعلم إلي جانب تقديم خدمات لذوي الاعاقات الاخري بجانب أقرانهم العاديين ومن اهدافها دعم المنهج الدراسي وتوفير بيئة امنة ومناسبة لقدرات كل طالب وتقديم الاستشارة لمعلم الفصل.

4- العمل بشكل أكيد على دراسة حالة كل طالب في الفصل الدراسي سواء أكان معاقاً أو موهوباً أو مبتكراً أو من ذوي الصعوبات من خلال أخصائي الفصل الذي يتناول كل طالب بصورة فردية مستقلة بذاتها له أحتياجاته وخصائصة النفسية والعلميه والاجتماعية إذ لا فائدة من الدمج دون تمييز خفي أو مستتر لا يشعر به الطلاب أنفسهم ولكن تكمن أهميته في الأساليب التربويه والممارسة العملية التي تبنى عليها فيما بعد البرامج والاختبارات النفسية المعدة للطلاب سواء كانوا مبتكرين أو ذوي صعوبات تعلم أو أياً ما كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة.

5- تجنب المعاناة التي قد يعانيها بعض الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من الإهمال وعدم الإنتباه لقدراتهم المختلفة والتي قد تكون مؤشر هام جداً وله دلالته على موهبتهم وابتكاريتهم

مستقبلاً والتي قد يؤدي سوء التصرف والاهمال إلى إثباط عزيمتهم وموهبتهم التي قد لا نشعر بها إلا بعد فوات الأوان.

6- العمل على تقديم خدمات لذوي الاعاقات الأخري والتي من أهدافها دعم المنهج الدراسي وتوفير بيئة امنة ومناسبة لقدرات كل طالب وتقديم الاستشارة لمعلم الفصل.

المراجع

- أسامة مهدي عبد الله المهدي وعمر هارون الخليفة (2001) :- تحليل ومقارنة درجات ذكاء الأطفال المتخلفين عقلياً وذوي صعوبات التعلم في المرحلة الإبتدائية بدولة البحرين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، تصدر عن جامعة الخليج العربي – مملكة البحرين. المجلد 2 العدد 2 شهر يونيو ص ص 181–183.

- أمل محمد عبد الله الهر مسي الهاجري وتوفيق عبد المنعم توفيق (2002) : دراسة لبعض الخصائص الشخصية والانفعالية لدى عينة من ذوي صعوبات التعلم في القراءة والعاديين بالمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.مجلة العلوم التربوية والنفسية، تصدر عن جامعة الخليج العربي – مملكة البحرين. المجلد 3 العدد 4 شهر ديسمبر ص ص 250–251.

- عادل عبد الله محمد (2003) : الأطفال الموهوبون ذوو صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية – جامعة الزقازيق. العدد 43–يناير ص ص 1–35.

- عادل عبد الله محمد (2005) : سيكولوجية الموهبة . سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة (9) دار الرشاد . القاهرة .

- عادل عبدالله (2009) الوعي أو الإدراك الفونولوجي لأطفال الروضة كمؤشر لصعوبات التعلم
- عادل عبدالله وأحمد الرفاعي(2009) رياض الأطفال لذوي الاحتياجات الخاصة
- مفهومها وأهميتها .
- علي عبد الرحمن لوري (2004) : فاعلية استراتيجيات تابا لتعليم مهارات التفكير. مجلة العلوم التربوية والنفسية ، تصدر عن جامعة الخليج العربي – مملكة البحرين. المجلد 5 العدد 1 شهر مارس ص ص 61–80 .
- فتحي مصطفي الزيات (2002) : المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم . قضايا التعريف والتشخيص والعلاج. سلسلة علم النفس المعرفي و صعوبات التعلم.الطبعة الأولي. دار النشر للجامعات . القاهرة .
- عماد محمد الغزو(2002):صعوبات التعلم لدى الطلاب الموهوبين..تشخيصها وعلاجها.المؤتمر العلمي الخامس" تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع". كلية التربية – جامعة أسيوط. (14–15) ديسمبرز ص ص 261–292.
- محمد الشافعى (2010):–الاكتشاف المبكر للإعاقة عند الأطفال
http://forum.merkaz.net/t59799.html

- محمد على كامل محمد (2006) :- إستراتيجيات التعليم والتعلم العلاجي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم. صعوبات التعلم الأكاديمية بين الاضطراب والتدخل السيكولوجي – الجزء الثالث– الطبعة الأولى – دار الطلائع للنشر – القاهرة.
- نبيل محمد الفحل (1999) : دافعية الإنجاز دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين من الجنسين في التحصيل الدراسي في الصف الأول الثانوي . مجلة علم النفس تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. العدد التاسع والأربعون – يناير– فبراير – مارس. السنة الثالثة عشرة . ص ص 70– 83 .

الجوانب الاجتماعية ، الاقتصادية ، السياسية المرتبطة بكبر السن
دراسة فى علم اجتماع الشيخوخة

Social, economic and political aspects associated with old age A study in the sociology of aging

أ.د.محمد عبد الحميد حسين

Prof. Mohamed Abdel Hamid Hussein

أستاذ بكلية الآداب جامعة دمياط

dr_mahmoud_abdelhamid@yahoo.com

ملخص

إن قضية السن لا تهم فردا بل هى موضوع يهم كل المجتمعات المثالية على اختلاف تنوعها, وتبدو أهمية البحث فى كونه محاولة لفهم طبيعة الشيخوخة وسماتها الأساسية وارتباطها بالماضى والحاضر والمستقبل, ويمثل المسنين حوالى 20% فى المجتمع فى المتوسط. وقد كان هؤلاء– ولا زال – بعضهم يرسمون سياسة الدولة ومشروعاتها وإدارة الإنتاج والتطور الاجتماعى مما يتطلب دراستهم ومعرفة امكانياتهم وأدوراهم وخبراتهم, ويهتم البحث بالوقوف على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرتبطة بمرحله كبار السن من وجهة نظر علم اجتماع كبار السن (الشيخوخة) معتمداً على مراجع علمية عربية وأجنبية .

summary

The issue of age does not concern an individual, rather it is an issue of concern to all ideal societies in all their diversity. The importance of the research appears to be an attempt to understand the nature of aging and its basic features and its connection to the past, present and future. The elderly represent

about 20% in society on average. These were - and still are - some of them draw state policy, projects, production management and social development, which requires studying them and knowing their capabilities, roles and experiences. Arabic and foreign

مقدمـة

سلّط ها البحث الضوء على الزمن وكبر السن والشيخوخة ، وهى دراسة فى علم الاجتماع البيولوجى والنفسى ، والخدمة الاجتماعية ، ويمكن تسميتها كذلك دراسة فى علم اجتماع الشيخوخة ، وفى البداية كانت الشيخوخة إحدى الموضوعات التى تدور فى ذهنى ، لآن قضية الشيخوخة لا تهم فرداً دون غيره أو مجتمعاً دون غيره ، بل هى موضوع يهم كل أفراد المجتمع ، بل وكل المجتمعات على اختلاف تنوعها ، وهى مرحلة من مراحل النمو ، وحلقة من حلقاته المتصلة والتى لابد أن يمر بها كل فرد قضى له أن يعيش عمره الافتراضى – أى أنها ظاهرة حتمية يمر بها جميع أفراد الجنس البشرى من كل المجتمعات.

وفى مرحلة تالية للفكر أضفت كلمة الزمن أو الزمان ، وقد استوحيتها من محاضرة من محاضرات العالم الفذ المصرى العالمى والحائز على جائزة نوبل الأستاذ الدكتور أحمد زويل ، والزمن هو مقولة من مقولات الفكر لها قدر عظيم عند الله ، فسبحانه تعالى أقسم بالزمن مرارا فى القرآن الكريم ، وفى الأحاديث القدسية ، ولا يقسم الله إلا بعظيم ، وهو أصل من النعم التى امتن الله بها على عباده.

والزمن هو أحد محددات كل جيل ، فهو الذى يفرز أفراده ، والناس هم ثمرة حراك واقع الأيام ، وهو يحدد حياتنا ، ويحولنا من سن الطفولة إلى سن الرشد والنضج ثم إلى

الشيخوخة ، وهو كذلك من محددات العملية الانتاجية سواء فى المجال الصناعى أو الزراعى أو الخدمة ، فالزمن أو الوقت المقاس بالدقائق والثوانى هو المتاح لانجاز الأعمال كبيرها وصغيرها.

تبدو أهمية هذا البحث فى أنه محاولة لفهم طبيعة الشيخوخة ، ومعرفة أبعادها واكتشاف متاعب هذه المرحلة ، والقاء الضوء على متاعب المستقبل.

كما تعود أهمية دراسة كبار السن والشيخوخة إلى أن هذه الفئة تضم حوالى 20% من المواطنين فى أى مجتمع عادى، وقد كان هؤلاء يرسمون سياسة الدولة ومشروعاتها ، وإدارة النتاج ، وتطورها الاجتماعى مما يستدعى أن ندرس هؤلاء لنعلم بامكانياتها البشرية وسائر تحقيق أهدافها.

وقد أخذت فئة كبار السن فى ازدياد عدد وسنوات أفرادها فى المناطق التى يتحسن فيها المستوى الاقتصادى ، ويتوفر الضمان الاجتماعى والصحى والمسن إذا سأم الحياة فإنما يسأم ما فيها من ضعف وعجز ومرض.

ويرجع تزايد تعداد كبار السن إلى الآتى:

1. ارتفاع مستوى الصلة الوقائية التى تهدف إلى منع انتشار الأمراض والأوبئة.
2. ارتفاع مستوى الصحة النباتية التى نهدف إلى تحقيق النواحى الغذائية والبيولوجية لبناء مجتمع سليم وأفراد أقوياء.
3. ارتفاع مستوى الصحة العلاجية التى تهدف إلى تزيد الفرد والمجتمع بالدواء المناسب لكل الأمراض المعروفة.

4. ارتفاع مستوى الصحة النفسية التى تهدف إلى التعامل الصحيح للشخصية الإنسانية وإلى تفسير أسباب الراحة النفسية التى تحول بين الفرد وبين الأمراض العصبية.
5. انتشار السلام العالمى لدى ما يقرب من نصف قرن أدى إلى احتفاظ كل دولة بزهرة شبابها ، وإلى زيادة نسبة كبار السن فى تلك المجتمعات وذلك لأن الضحية الأولى للحرب هم الكبار أنفسهم.

ومع تزايد فئة كبار السن ، فإن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التى تمر بها المجتمعات حالت دون الاهتمام بهذه الفئة ، مما جعلها تتميز بمجموعة من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية التى تصاحب التقدم فى العمر.

هذا وتتميز فئة كبار السن بمجموع الخصائص والمشكلات لا يمكن ارجاعها فقط إلى الاختلاف العمرى ، بل أيضاً إلى الخبرات التى مرّ بها المسن خلال المراحل السابقة على الشيخوخة ، ومن هنا نستطيع أن نفسر الفروق الفردية بين المسنين ، وتفسير أيضاً خلو قطاع المسنين من بعض الاضطرابات التى تميز المرحلة ، وتختلف هذه التأثيرات على المسنين ، ومع ذلك فلا يمكن أن نلغى أن لهذه التأثيرات تأثيراً كبيراً على درجة التوافق النسبى والاجتماعى للمسنين.

وقضية دراسة المسنين ، ومن هم فى سن الشيخوخة لم تحظ بالاهتمام الذى تستحق ، رغم تأثيرها فى حياتنا اليومية ، وفى علاقاتنا بمن حولنا ، وفى قيامنا بواجبنا وعملنا ، وذلك تبدو أهمية دراسة المسنين ، ومن هم فى سن الشيخوخة فى أنها تمكننا من فهم أنفسنا ، وفهم غيرنا وتطور المجتمع الذى نعيش فيه ، فقد شكلت هذه الفئة الشكل العام للسكان ، حيث أدت الزيادة السكانية إلى زيادة أداء المسنين وظهور تركيب عمرى جديد.

وتبدو أهمية دراسة كبار السن والشيخوخة إلى ارتفاع نسبهم على المستوى العالمى ، وكما أن هذه المرحلة من العمر شأنها شأن المراحل الأخرى ، فكما أسهمت البحوث والدراسات فى دراسة مراحل الطفولة والشباب إيمانا منها بأهميتها ، فإن دراسة النهايات لا تقل أهمية من دراسة البدايات.

وتعود أهمية دراسة كبار السن والشيخوخة فى أن الثروة البشرية من أهم أنواع الثروات الموجودة فى أى إقليم ، ولذا فالدراسة العلمية النفسية للكبار تهدف إلى معرفة الإمكانات البشرية والطاقات الكامنة لتوجيهها لخير المجتمع ولخير النوع الانسانى ككل ، ولهذا يجب أن نفهم سلوك الكبار فى حياتنا الفردية والاجتماعية.

وتبدو أهمية كبار السن وأحقيتهم فى العناية والتقدير فى أن الشيخوخة ليست مرحلة نهاية الحياة ، والعجز ولكنها مرحلة عرضية شأنها شأن المراحل السابقة ، لها خصائصها وهى عامة ، وتعترى جميع أفراد الجنس البشرى ، وتبدو أهمية هذه المرحلة كذلك فى ضرورة التعرف على مشكلة التغيرات فى شتى النواحى التى تعترى أفراد هذه المرحلة ، وطبيعة هذه التغيرات وخصائصها ، ودراسة المشكلات التى تصاحب هذه المرحلة ، وتوضيح كيفية علاجها وتفسيرها.

وتبدو أهمية دراسة كبار السن فى تغير النظرة السالبة للمسنين ، وهى أنهم أفراد تقاعدوا عن العمل وأنهوا أدوارهم الاجتماعية – خاصة بعد زواج الأبناء وفقدان الصلات وأنهم يعانون شتى أنواع الاضطرابات الجسمية والعقلية ، ويواجهون الكثير من المشكلات الاجتماعية ، ويقتضى ذلك الاهتمام بحل هذه المشاكل وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية ، وتخفيف

ما يعانونه وإعانتهم على التكيف فى مرحلة جدية ، والاستمتاع بها ، والعيش فى رضا عن الذات وعن الآخرين.

الشيخوخة الاجتماعية

لا تقتصر بيئة الانسان على الهواء الذى يتنفسه والطعام الذى يتناوله والمسكن الذى يسكنه بل يشمل أيضا المجتمع ، ومجموعة البشر المتفاعلين وعلاقاتهم المتبادلة ، ويشمل ذلك المهنة ونوع التدريب الذى تلقاه واللغة والعادات ، وطبيعة المجتمع (بدوى ، ريفى ، حضرى) والناس المحيطين به ، وأساليب تعاملهم والانتماء السياسى ، والمنظمات الاجتماعية التى يرتبط بها الشخص كالنقابات والجمعيات والتغير الاجتماعى الذى يحدث فى المجتمع وكذلك السن ومحل الإقامة والدخل والتعليم والطبقة الاجتماعية وباختصار المجتمع الذى يعيش فيه.

وتفسير ذلك أن الانسان صغير كان أو كبير وأينما وجد سواء فى حالة الوحشية البدائية أو فى حالة التحضر لا يعيش منفرداً أو فى عزلة فهناك جماعات من السكان الأصليين فى استراليا ويطلق عليهم الأنجليز **Black Fellows** ، وجماعات من البوشمان فى أفريقيا ، ومن الفويجيين فى طرف أمريكا الجنوبية ، وهؤلاء يعيشون أحط أنواع البدائية ، وهم فى ترحال دائم ومستمر ، ولكنهم مع ذلك يحيون حياة جمعية وتكونت جماعاتهم من أسر وعشائر ، ولم يعثر علماء الانسان فى بحوثهم على رجل عاش وحدة ، وما يقوله بعض الفلاسفة والروائيين من أن الانسانية مرت بعصور عاشتها الأفراد فى حالة من التفرد والتوحش ضرب من القصور والتخيل القصصى ، فالأفراد إنما وجدوا فى الحياة الاجتماعية منذ نشأتهم الأولى ، ذلك لأن الحياة الاجتماعية تنشأ تلقائيا من اجتماع الأفراد نظرا لأنطواء الطبائع الاجتماعية على حب

التجمع لتحقيق الغايات الاجتماعية من الاجتماع الانسانى ، وهى حب البقاء وضمان الحصول على مقومات مادية ومعنوية فالإنسان نشأ فى حياة اجتماعية أيا كان نطاقها ، وأيات كانت الأهداف التى يسعى إليها.

وهناك تقارير متعددة نشرت عن أطفال ربوا فى المجتمع الحديث ولكنى فى عزلة نسبية وأفضل الحالات الموثوق فيها حالة أنا **Anna** وإيزابيل **Issabelle** ، وكانت أنا طفلة غير شرعية نشأت منذ ميلادها فى حجرة واحدة ، وكانت احتكاكها ضئيلاً جدا مع غيرها من الكائنات الانسانية الأخرى ، وكانت الأم تقدم لها لبنا ، ولم تعطها خلافا لذلك إلا اهتماما قليلا ، لم تكن تعطها حنانا ، أو ثديها ، أو تشرف عليها أو تحتضنها وتعانقها.

وعندما عثر على أنا فى سن السادسة أظهرت قليلاً من مؤشرات الطبيعة الانسانية ، ووصفت بأنها فاقدة الشعور أو العواطف ، وأنها كانت مستلقية على ظهرها ، بلا حراك وبدون إظهار أية علامات وبلا اكتراث ، وعاشت فى أول الأمر ولمدة خمس سنوات فى منزل ريفى ، وفيما بعد باصلاحية ومدارس الأطفال المتخلفين – ونمت خلال هذه الفترة إلى أن وصلت إلى مستوى طفل يبلغ من العمر سنتين.

أما ظروف إيزابيل فقد كانت هى الأحرى غير شرعية عاشت فى عزلة ، ولقد كانت أمها الصماء البكماء على أيه حال بعيدة عنها ، وكانتا تستطيعان الاتصال بالإشارات والحركات ، وعثر على إيزابيل فى سن السادسة من عمرها أيضا ، وقد عجزت هى الأخرى عن إظهار الطبيعة الانسانية ، وبدت كما لو كانت غير واعية بالعلاقات الاجتماعية العادية وكانت استجابتها للأغراب تشبه استجابة الحيوانات تنم عن خوف وعداوة ، وكانت تصدر أصواتا غريبة تشبة نقيق الضفدع أو نعيق الغراب.

أعطيت إيزابيل على النقيض من أنا برنامجا منظما متقنا للتدريب ، ثم أخذت فى التطور السريع – وعندما بلغت الثامنة والنصف من عمرها وصلت إلى مستوى تعليمى عادى ، ووصفت بأنها ذكية ومرحة ونشطة ، وأوصلها التفاعل الاجتماعى المركز والمكثف إلى درجة ملموسة من التقدم.

وهذه الظاهرة واضحة عند جميع الأفراد ، فالمرء سرعان ما يسره الاجتماع بغير ويطيب له اللعب مع من يماثلونه سنا وعقلاً ، وأن لذلك أثرا كبيراً فى حياته العقلية والخلقية.

ويعنى أصحاب الاتجاه الاجتماعى بالتعريف الاجتماعى لكبر السن والزمن ، ويحاولون تحليل العلاقة بين المتغيرين ، وتعنى الشيخوخة – عندهم هجراً وتقلص العلاقات الاجتماعية لدى المتقاعد ورفض الارتباط بالبيئة الاجتماعية ، فتقتصر العلاقات الاجتماعية على أصدقاء المسن القدامى الذين يعيشون قريبا منه ، مما يبعث فى نفوسهم الملل والسأم ، ولذلك فإن أسباب الاخفاق تكمن فى البيئة الاجتماعية وليس فى كبر السن.

ولقد كان المسن فيما مضى يرتبط بالعمل مادام قادراً عليه ، ولكن هناك سن محددة يحال فيها جميع الأفراد إلى التقاعد ، فترجع مكانته بعد التقاعد عما كانت عليه فى المراحل السابقة ، ففى كل مرحلة يمر بها الفرد حياته تختلف عن الأخرى ، فهو فى مرحلة المراهقة يتميز بكثرة النشاط والحركة واتساع علاقاته لتشمل الصداقات المتعددة التى يضمها ، أو علاقات الزمالة فى المدرسة ، أو العلاقات المتعددة مع الأقارب والجيران .. وفى مرحلة الرشد تتغير الأدوار الاجتماعية ، بما يؤثر على التفاعلات المتبادلة بينه وبين الآخرين ، مما يغير من إدراكه لذاته وسلوكه ، ويميل الراشد إلى العزلة ، إلا أنها عزلة وقتيه تتسع وتنفتح بعد ذلك فى مرحلة وصوله إلى منتصف العمر ، فيبدأ فى توسيع شبكة علاقاته الاجتماعية ، وتوسيع

نطاق تفاعله الاجتماعى مع الأفراد ، وتمسكه بالصداقات القوية خاصة فى مرحلة الطفولة ، وتمسكه بالعلاقات الاجتماعية السوية ، وتمسكه ومعرفته بأهمية دوره نحو نفسه ونحو الأسرة ، ونحو الآخرين.

والشيخوخة ليست مجرد عملية بيولوجية بحته ، ولكنها بالإضافة إلى ذلك ظاهرة اجتماعية تتمثل فى موقف المجتمع من الفرد حين يصل إلى سن معينة بالذات يحددها المجتمع بطريقة تعسفية ، وبدأت يؤخذ فى الإعتبار الحالة الفيزيقية أو العقلية للأفراد ، وفى هذه المرحلة ينقطع هؤلاء الأفراد عن وظائفهم وأعمالهم ، مما يترتب عليه الامتناع عن ممارسة الكثير من الأنشطة اليومية العادية التى ألفوها والمشاركة فيها لسنوات طويلة.

وبانقطاع المسنين عن وظائفهم وعملهم تنقطع صلته بزملائهم ، وتتقلص علاقاتهم الاجتماعية ، حيث تقتصر على الأصدقاء القدامى والذين يعيشون قريبين منه ، لأنه من الصعب على كبير السن أن يسعى إلى زيارة الأصدقاء الذين يقطنون بعيداً عنه نظراً لضعفه ، وعدم قدرته على استخدام وسائل المواصلات العامة أو الخاصة للوصول إليهم.

وإلى عهد قريب كانت توجد علاقات وروابط أسرية قوية بين الآباء والأبناء واحترام كبار السن من جانب الشباب والصغار فى المحيط العائلى ، إلا أنه قد تغير نتيجة حتمية لتفرقة الأولاد فى شئون الحياة ، فالإنسان حينما يتجاوز الستين عاما ، فهو على أقل تقدير أب لشاب فى العقد الثانى أو الثالث من العمر ، وقد تزوجوا وانصرفوا مع زوجاتهم لإقامة حياة جديدة يقضون فيها كل وقتهم ، وقد انشغلوا بمشكلاتهم الخاصة وانتقلوا إلى منطقة أخرى ، مما يصرفهم عن الاهتمام بآبائهم ، وفى غالبية الأحيان ينتقل الأبناء إلى مكان آخر ، وربما إلى مدينة أخرى ، ويتركون آباؤهم دون رعاية تذكر سوى المعرفة المادية أحياناً.

وهنا يجد المسنون أن حياتهم أصبحت غير مفيدة لهم من الوجهة الاجتماعية ، فغالبا ما يعش جيل الأجداد بعيداً عن ذويهم ، كذلك فإن الزوج أو الزوجة من الأبناء غالباً ما يكونون مشغولين بكسب العيش والعمل بسبب الحاجة إلى ذلك ، ولم يعد غبء حماية الآباء المسنين مسئوليات الأسرة ، وهكذا يعانى المسن من الوحدة ، ويظل حتى أو آخر عمره وحيداً مع نفسه حتى وإن كان يعيش معهم فى منزل واحد ، إلا أنهم منصرفون عنه.

ويترتب على ذلك اختلاف توقعات الآباء ، وتباين الاتجاهات ، مما يثير المشكلات باستمرار ، فما يفضله الآباء يكرهه الأبناء والعكس صحيح ، ويبدو ذلك فى نمط الملبس والطعام المفضل ، وطريقة التفكير ، والعادات والتقاليد.

وكثيراً ما يتعصب الآباء كبار السن لجيلهم ، ولا يرضيهم سلوك أبنائهم ، ولا تعجبهم آداءهم ، ولا نظرتهم للحياة ، ولهذا كان توافق المسن مع أبناء جيله أكثر من توافقه مع الآخرين.

وتتميز حياة المسنين بضعف المرونة الاجتماعية ، إذ من الطبيعى أن تتكون مع الفرد فى جماعة عادات وأنماط من السلوك الفردى والاجتماعى .. وكلما تقدم العمر بالإنسان ازدادت هذه العادات والأنماط رسوخاً وثباتاً حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من مقومات شخصيته الفردية المتمايزة ، وهذا سبب من أسباب معارضة المتقدمين فى السن لكل تغير اجتماعى فى الانسان وقد تخطى الخامسة والخمسين من العمر قد اعتاد على أعمال وطرق خاصة للقيام بهذه الأعمال ، فيكون من الصعب عليه أن يحل طريقة جديدة محل القديم ، وهناك يميل لدى المسن إلى الإستقرار فى نوعية السلوك ونمطه ، فالجديد يحتاج استعماله وقتاً وتدريباً ، وهذا ما يثبط همه الهرم ، فلا بد من استعمال القديم وتقبله فى هذا العمر أيسر وأسهل من الجديد.

ويتفاوت هذا الجمود وضعف المعرفة فى الأنماط الثقافية المختلفة خاصة فيما يتعلق بالمحافظة على القديم ومدى تقبل ومدى تقبل التغيرات أو الرغبة فى التغيير والتجديد ، ويمكننا التأكد بأن تمسك الإنسان فى أى ثقافة وبخاصة المسنون على العادات والتقاليد أو الحياة القديمة المألوفة بالنسبة لهم قد تكون لأمور شخصية بحته أو لنواحى نفسية أو لغرض المحافظة على وجودهم أنفسهم كما هو الحال فى المجتمع الحضرى.

ولا يستطيع المسن إقامة علاقات وأصدقاء جديدة ، نظراً لتدهور الحالة الصحية وصعوبة الانتقال ، مما يؤدى إلى الانسحاب المتبادل بين المسن شعور بعدم الأمن الاجتماعى ، ويميل إلى الشعور بالاغتراب ، الذى يدفعه إلى الإنسحاب من المجتمع فيزيد شعوره بالوحدة والقلق حول المستقبل.

ونتيجة لما سبق يعانى المسنون الحرمان الاجتماعى والوحدة والفراغ الذى يتخلل حياتهم والانسحاب من الحياة الاجتماعية بسبب نقص الاندماج وتناقص الأدوار ، فقد فقدوا القدرة على حياة الاتصال الاجتماعى طبقاً لحاجاتهم ورغباتهم ، وعليه انتقل عبء حماية الآباء المسنين من الأسرة إلى التنظيمات والهيئات القائمة فى المجتمع.

والذى لا شلك فيه أن المسنين يعانون من قلة الموارد ، وضعف قواهم الجسدية وتلك طبيعة الحياة ، ومن ثم فهم لا يستطيعون أن يحبوا حياة مشبعة لدرجة أكثر مما يؤثر عليهم الكبر ، وبعد أن المسن سيد العائلة الذى يكسب قوت يومها ، وبعد أن كان ربانها وقائدها الذى يسير الأمور نراه بعد أن يصل إلى سن التقاعد يتخلى عن هذه المواقع واحداً تلو الآخر ، ومع دورة الأيام يصبح عاجزاً عن تدبير شئونه بنفسه مالم يستعن بأبنائه وذويه وأصدقائه وجيرانه.

وحين تصبح العناية من قبل هؤلاء القوم المقربين إليه عبئا لا يطاق يمكن القول بأن شيخوخته قد جعلت منه مشكلة اجتماعية يحتاج حلها إلى اللجوء للمؤسسات الاجتماعية التى توفرها الدولة لرعاية أولئك الشيوخ الذين فقدوا القدرة على رعاية شئونهم الذاتية ، كما يفقد ذويهم القدرة على تقديم العون والرعاية اللازمة لهم.

ولاشك كذلك فإن تحقيق الذات يرتبط بالدور الاجتماعى الذى يقوم به الفرد ، أما المسن فيظل بلا أهداف ولا طموحات ولا غايات ، ويزداد اهتمامه بذاته وجسمه ، ويصبح أكثر تمركزا حول الذات **Egocentric** ، وتزداد شكواه الجسمية ، ومن ناحية أخرى ، فإن قيمة تقديره لذاته تعتز ولكى يحقق المسنون ذواتهم ، فإنهم يقومون ببعض الأعمال التطوعية لخدمة المجتمع المحلى الذى يعيشون فيه ، ويقدمون الرعاية لكل من يطلبها ، كما أنهم ينظمون البرامج ويسهمون فى تقديم المشورة المناسبة لحل كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية بالمنطقة المتواجدين فيها ، كما يسعى المسنون الأصحاء إلى المشاركة فى التنظيمات السياسية سواء كانت محليات أو مجلس الشعب أو الشورى ، ويسعون دائماً إلى خدمة المجتمع المحلى الذى يعيشون فيه ويجدون فى ذلك إشباعاً لاحتياجاتهم ، وابراز مكانتهم ، وتوظيفاً للخبرات المتوفرة لديهم.

وبالإضافة إلى ذلك فإن المجتمع يتوقع من المسنين أن يتبعوا أنماطاً سلوكية معينة يحددها المجتمع نفسه ، ولا يستطيعون الخروج منها خشية التعرض للجزاءات الاجتماعية المناسبة ، وبخاصة سخرية المجتمع والاستهزاء بهم.

والشيخوخة مشكلة اجتماعية معقدة ومتشابكة مع عمليات اجتماعية كثيرة فمعظم الأشخاص ينظرون إلى الشيخوخة نظرة سلبية فالمسن يعانى من مشكلة الدور ، والدور هو

الجانب الديناميكى للمركز ، ويشير إلى نموذج السلوك الذى يتطلبه المركز ، وتعد الأدوار المهنية مصدراً لإثبات ذاته الذى يتطلب المركز ، وتعد الأدوار المهنية مصدراً لإثبات ذاتية الفرد ، ومكانته الاجتماعية ، وتصب الأدوار فى الفعل الإنسانى الذى يبدو فى اتجاهات معينة ، فالفرد الذى يشغل مكانه معينة يتوقع منه أن يسلك بطريقة وفى حدود معينة ، وعلى ذلك يتحدد سلوك الفرد فى ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه ، وهذه تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعى.

ودور السن دور غامض فعندما يحال الفرد إلى المعاش فإنه يفقد الدور الذى كان يقوم به ، ولا يجد الطريقة التى يشبع بها حاجته إلى تحقيق الذات ، مما يدفعه إلى القيام بالأعمال التطوعية نظراً لتقلص علاقاته بالآخرين ويتوازى بعيداً عن الأضواء ويبعد عن طريق الحياة ، ويعيش فى عزلة عن أفراد المجتمع ويحس بأنه فاقد لحبه واقباله على الحياة وأهمية الحياة بالنسبة له ، مما يبعث فى نفسه الملل والسأم والاكتئاب ويفقد الأهداف والغايات ويزداد شعوره بالوحدة ويحسب الثوان الباقية من حياته ويعيش فى انتظار الموت.

وقد أدى التحول الاجتماعى من المجتمعات الزراعية إلى المجتمعات الصناعية إلى مزيد من تخفيض مكانه التقاعد ، وتقليل نفوذه ومهارته مما يؤدى إلى سوء التوافق بين هذه الفئة وكل ما يوجد فى المجتمع.

ومع ذلك فإن الحياة الاجتماعية للمسنين تختلف من ثقافة إلى أخرى حسب ما تقرره المضامين الثقافية من تحديد قاطع وحازم لطبيعة العلاقات الاجتماعية والتواصل بين الأجيال بعضها البعض ، والمراكز والأدوار خلال العوامل العمرية المختلفة ، ففى بعض المجتمعات والثقافات يمثل كبار السن سواء كانوا من الذكور أو الإناث مركزا اجتماعيا أعلى

من صغار السن ، مهما تفاوتت أبنيتها الاجتماعية والثقافية ، وينعكس ذلك فى قدرتهم على ممارسة نوع من السلطة التقليدية التى تنتمى بصورة أو بأخرى إلى نمط السلطة القرابية التى يمارسها الابن أو الخال.

ففى المجتمعات القبلية بصفة خاصة ، يعرف أولاد على كثيرا من الحقوق التى يتمتع بها أبناء الجيل الآخر إزاء أبناء الأجيال التى تسبقهم أو تليهم فى الظهور فى نسق التفاضل الاجتماعى للأجيال الثقافية فى القبيلة أو الوحدة السياسية القبلية الواحدة ، والتى تمتد لتشمل أبناء الأجيال الموازية أو المناظرة له فى العائلات الأخرى.

وبالرغم من وحدة الجيل التى تتمثل فى مناداة أبناء الجيل الواحد كل منهم للأخر بلقب أخى مهما كانت درجة القرابة التى تربط بينهما ، وهناك نوع من الترتيب التفاضلى للمراكز التى يحتلها أبناء الجيل الواحد – وليس بناء على مدى المسافات القرابية التى تحتلها أبناء الجيل الواحد ، وإنما بناء على مدى العمر الزمنى الذى يبلغه كل منهم فقد يحتل ابن العم من الدرجة الثانية أو الثالثة مركزا اجتماعيا أعلى من المركز الذى يمثله الأخ الأكبر ، وذلك بالنسبة لأبناء الجيل الواحد ، إذا كان ابن العم يكبر هذا الأخ سناً.

وإذا كان المتنازعون ينتمون إلى عائلة واحدة ، فإن كبار السن فى هذه القبيلة هم الذين يقومون بتحديد نوع الترضية أو التسوية التقليدية للنزاع ، أما إذا خرج النزاع عن حدود العائلة الواحدة ، فإن جميع الوحدات القرابية من نفس الدرجة يكون لها حق الاشتراك والادلأ بالرأى عن طريق كبار السن فيها ، فى مجلس الصلح ، وتكون السلطة العليا للقرية كتجمع لوحدات قرابية مختلفة لقائد القرية الذى يستطيع بمساعدة المراضى الذين يرتضيهم المتنازعون من الجماعات القرابية المحايدة ، والذين يمثلون الجماعات المتنازعة وينظرون فى التسوية التى

قد لا يرضى عنها أحد الطرفين ، وفى هذه الحالة يستأنف نظر النزاع أمام جماعة أو مجلس آخر يضم مزيدا من المحايدين الذين يصلون إلى تسوية ترضى كل الأطراف ، ويقتصر دور القائد أو الزعيم التقليدى فى الحالة على محاولة الحفاظ على التوازن بين الوحدات المتنافرة حتى يستمر نظر النزاع والوصول إلى التسوية دون أن يؤدى الصراع إلى تدمير وحدة الجماعة.

وفى المجتمع القروى يخاف الصغار والشباب من كبار السن من نفس الأجيال التى ينتمى إليها جيل الآباء والأجداد داخل النسق القرابى بصفة خاصة فى الأسر الممتدة ، ويلعب الانحدار القرابى فى خط الذكور دوراً هاماً يفوق الانحدار الأمومى فى تماسك وضبط سلوك الأفراد نحو بعضهم البعض والالتزام بعدم الخروج على القواعد التى قننها المجتمع.

وفى المجتمع الحضرى يتميز كبار السن من نفس الجيل إلى حد بسيط بنوع من التفاضل على الأجيال التى تليها ، ويكون لهم الحق والإرشاد وممارسة نوع من السلطة خاصة فى الأسر التى تنتمى إلى جذور قروية ، ويخاف الصغار والشباب من كبار السن فى محيط الأسرة النووية فقط.

ويحرص كبار السن سواء داخل النسق القرابى أو خارجه على أداء الواجبات والالتزامات الجماعية فى المناسبات المختلفة ، حيث يحرص الكبار على استمرار التواصل والتراحم داخل النسق القرابى أو خارجه ، بل يضعون علاقات الجوار والصداقة فى الاعتبار ولا يقعدهم عن أداء الواجب إلا المرض العضال.

ويمثل كبار السن الأثرياء مكانه متميزة داخل نسق القرابة وخارجه ، بل وعلى صعيد المجتمع ككل ، وهنا نجد لقراراتهم صدى فى أى مكان يحلون به.

الشيخوخة الاقتصادية

يرى علماء أن المسنين هم هؤلاء الأفراد الذين لا يستطيعون أن يقيموا للإنتاج أية إضافة ، وذلك لاعتبارات الشيخوخة والمرض والإحالة والتقاعد ، وهؤلاء تنقصهم القدرة على العمل والكسب والحصول على المال ، ويعتمدون على المعاشات والتأمينات والمساعدات الاجتماعية وغيرها من الإعانات التى لا تكاد تفى باحتياجاتهم ، بينما يرتفع باستمرار مستوى المعيشة ومن ثم تنخفض قدرتهم على التوفير ، مما يعرضهم للأخطار الناتجة عن سوء التغذية وانخفاض مستوى ما يلاقونه من خدمات صحية واجتماعية وترويحية ، مما يؤثر على صحتهم النفسية ومكانتهم الاجتماعية.

والشيخوخة بهذا المعنى تعنى خسارة الأجر الذى يتقاضاه الفرد ليحل محله المعاش الذى لا يكن مساويا بالأجر ، وهكذا يفقد المتقاعد جزءا ليس بالقليل من دخله وفى نفس الوقت تزداد الأعباء المالية ، ويحقق التقاعد لدى المتقاعد الشعور بعدم الأمن الاقتصادى ، والعجز عن مواجهة أى طوارئ مستقبلية.

وتحتم الشيخوخة على الفرد أن يتخلى عن أدواره الواحدة تلو الآخر ، ويكون المسنون فئة هامشية تعيش سنوات طويلة على هامش الحياة ، ويعانون من قلة الموارد الاقتصادية أو يتعرضون للمشكلات النفسية والاجتماعية.

ولا يرتبط التقاعد برغبات الإنسان أو آماله أو حاجاته ، إذ يجد الفرد نفسه ينتقل فجائيا من حياة الاستقلال والكفاءة إلى حياة العجز والاعتمادية وينتاب المتقاعد مشكلة فقد المكانة ، وتتأثر هويته حيث يصبح لا صفه له فى أعين الآخرين.

وعلى ذلك يصبح التقاعد نهاية الحياة ، وعلى المتقاعد مسايرة المجتمع وما يتوقعه منهم ، مما يجعل منه علامة على تدهور قدراته الجسمية وانحدار التفوق الفعلى والموت الوشيك.

ويزيد من تفاهم مشكلات التقاعد تلك النظرة المجتمعية التى ترى أن الشباب هم الفئة الفعالة والمنتجة ، وتحث على ترشيح الشباب لشغل الوظائف ذات المراكز الحساسة فى المجتمع وتعيينهم فى الوظائف العامة ، فتحل الاعتبارات الذاتية سياسية واجتماعية محل الخبرة والتقدم فى السن ، وتتكون الاتجاهات التى تدعو إلى إقصاء الكبار عن وظائفهم ، ويزداد غضب الشباب واحتجاجهم لإحتلال المسنين مراكز قوية لفترات طويلة وشغل المناصب بالأقدمية ، وأصبحت هذه الأفكار والاتجاهات مصدراً لشعور المسنين باليأس والحرمان والألم.

ويزيد الطين بله أن الصغار ينظرون إلى الكبار على أنهم مستهلكون لموارد المجتمع ، والاتفاق على الكبار هو استهلاك فقط ، بينما الانفاق على الأطفال عنصراً استثمارياً وهم أى الصغار العاملون يهددون الكبار المتقاعدين إنهم لن يدفعوا الضرائب وبالتالى يخفضون منابع المعاشات ، وهكذا يبدو الصراع بين العاملين والمتقاعدين ، والصراع مستمر وقد يضطر المسنون للتنازل عن أى تفاوض جديد مع الصغار.

وتتمثل المصادر المادية للمسنين فى المعاش ، والضمان الاجتماعى ومساعدات الأبناء والأقارب ، هذا بالاضافة إلى الممتلكات لو وجدت ، ويزيد الدخل بالنسبة للمسنين الذين ما زالوا فى العمل خاصة إذا كانوا يتمتعون بصحة جيدة ، لكن الحقيقة أن منهم حوالى

الثلث فى أى مجتمع هى التى تواصل العمل ويتحسن دخلها ، بينما يعتمد معظم المسنين على المعاش كمصدر لدخلهم ومعاشات الضمان الاجتماعى.

وينفق المسنون الجزء الأكبر من دخلهم على الغذاء والمأوى وتتفاقم المشكلة مع ظهور سياسة الرأسمالية حيث يزداد المسنين على الأطباء ، وتكرار شكواهم المرضية ، وتزداد نفقاتهم العلاجية ، فالمستشفيات تقدم خدماتها مقابل نفقات لا يستطيع المسنون تحملها كما تعتمد المواصلات على السيارات الخاصة التى هى بعيدة المنال عن كبار السن كذلك الحال بالنسبة للعمارات السكنية ، وقد صممت بمساحات تقتصر على استيعاب زوجين حديثين بزيادة طفل أو اثنين ، وينعكس ذلك على صحة المسنين وتوافقهم الاجتماعى ، يحدث هذا بينما يقل الانفاق على الترفية أو يكاد ينعدم.

ولما كانت قيمة المعاش ثابتة لفترات طيلة ، وتكلفة المعيشة فى ارتفاع مستمر ، فإن المستوى المعيشى التى يملكها المسن تنخفض ، وبالتالى يقابل هذا عدم القدرة على تعويض الناقص النسبى للدخل لعجزه عن العودة إلى سوق العمل بشكل أو آخر.

ومن المشاكل الاقتصادية التى يواجهها المسنون سوء إدارة الموارد المالية للمسن بدون علمه ، وذلك مثل سرقة مبالغ قليلة من أمواله ، وحرمانه من حقوقه المالية ، وسوء استخدام أمواله وممتلكاته مقابل القيام برعايته ، والتزوير فى توقيع المسن على الشيكات أو وثائق أخرى.

وتزداد المشاكل المادية تفاقما لدى المسنين مع التغيرات الاقتصادية التى تعترى المجتمع والزيادة فى الأسعار ، مما يسبب انخفاضاً فى مستوى المعيشة ، ويجعل المسن فى

حيرة عند التعامل مع الواقع المالى المؤلم ، الذى قد يصاحبه فى بعض الأحيان أعباء مادية إضافية أخرى مثل الالتزامات المادية تجاه الأسرة والأبناء.

والحل هو العمل بالنسبة لكبار السن فهو ذو أهمية وفائدة ويمثل ضرورة للشخص المسن حتى لو لم يكن فى حاجة له ، ومهما بدا العمل صغيرا لأن الشعور بالانجاز شعور ايجابى هذا بالنسبة للإنسان ، فالعمل يرفع معنويات المسن ويشعره أن له دورا ، وانه يتقاضى أجراً ماليا يسد به رمقه وحاجاته ، فهو لا يعيش على هامش الحياة فى انتظار الموت.

هذا إلى أن للفراغ أثر سيئاً فينشغل المسن بالتفكير فى حاله ولا يتدخل فى حياة الكبير والصغير قاصداً أنه يلعب دورا ما فى حياتهم ، وهو يكثر من طلباته وكأنما يصرخ فيهم قائلاً : أنا موجود ... لا يمكننى أن أبقى فى الظل.

وقد ذكر جورج سانتانا دوافع العمل فى الآتى :

- الرغبة.
- الطموح.
- حب المهنة.

وتنقسم المعايير التى يستند عليها تقسيم العمل إلى :

- المعايير الذاتية : وهى تقوم على أساس الجنس والطبقة والعمر.
- المعايير الموضوعية: وتتمثل فى الخبرة والكفاءة والتدريب والشهادة.

وتختلف درجة تحكم كل من المعايير الذاتية أو الموضوعية تبعاً لنمط المجتمع سواء كان زراعيا أو رعويا أو صناعيا ، ذلك أن المجتمعات التقليدية أو البدائية يتحكم فيها

المعايير الذاتية ، فى حين أن المعايير الموضوعية تتحكم بدرجة بسيطة فى تلك المجتمعات أو لا تكاد يظهر لها أدنى تأثير فى كثير من هذه المجتمعات.

ومن ناحية أخرى نجد أن المعايير الموضوعية تتحكم بدرجة كبيرة جداً فى المجتمعات المتقدمة أو حتى المجتمعات التى حققت قدراً معيناً من التقدم التكنولوجى والتخصص بصفة خاصة.

وبالنسبة للمسنين تبين أنه لا توجد أى أعمال أو برامج معدة من قبل العاملين بدور المسنين يمكن من خلالها التعرف على طبيعة المعايير التى تتحكم فى تقسيم العمل بين المسنين.

ويتبنى بعض كبار السن من نزلاء مساكن المسنين ، وبيوت الإيواء نظرية مؤداها عدم عمالة المسنين ، فمفهوم العمل عندهم ليس له وجود فبعضهم يرفض القيام بأى عمل ، ودائماً ما يتحدثون عن نظرتهم ورؤيتهم لعمالهم السابقة ، حتى وأن الدار لا تتيح حتى للقادرين على الحركة والنشاط لأى أعمال تتناسب مع قدراتهم الفكرية وخبراتهم المهنية ، وهنا نجد أن المسن القادر على العمل لا يشعر بأهميته ، ولا يجد أى نشاط يقوم به يشعره بأهمية وجوده الاجتماعى واحترامه لنفسه ، أو بإحساسه قيمة مركزه الاجتماعى ، فهو ينتظر أن تأتى له التبرعات من الأهالى أو المؤسسات الخيرية التطوعية.

ورغم أن هؤلاء المسنين قلة ، إلا أنها ظاهرة ينتج عنها مشاكل وإرهاق لمن حولهم ، فيرفض بعض كبار السن أى نوع من أنواع العمل مهما كان بسيطا – داخل المنزل أو خارجه ، حتى ولو كان لخدمة أنفسهم فهم يرون أن من حقهم أن يرتاحوا وعلى أبنائهم أن يخدموهم فلطالما خدموهم.

كما يرفض الأبناء أن يعمل كبير السن بأى وظيفة بعد تقاعده مهما لاءمت تلك الوظيفة رغباته وظروفه ، فهم يجدون الخروج والانتقال وأعباء العمل – مهما كانت بسيطة عبئا على الشخص المسن ، ويشعر بعض الأبناء بالخجل عندما يعمل كبير السن بعدما تقاعد – خاصة إذا كان يقيم معهم ، فهذا يعطى انطباعاً أنهم مقصرون فى إكرام أهلهم.

وينبغى تغيير هذه النظرة وبحيث تتماشى بصورة أو بأخرى مع نظرة الأبناء المتحضرة ، فالعمل يمثل قيمة معينة فى كل مراحل التطور الانسانى ، فكانت قيمته فى الماضى أنه وسيلة لكسب القوت ، ثم أصبح قيمة فى ذاته فى الوقت الحالى ، هذا إلى أن النزلاء القادرين على العمل يتمنون ويرغبون فى العمل بأى أعمال تتناسب مع قدراتهم الجسمية وإمكانياتهم الفكرية وخبراتهم ، خاصة أصحاب الحرف الفنية مثل برامج الأفلام السينمائية حيث أنه مثل هؤلاء النزلاء كانوا يحبون مهنتهم السابقة وتدر عليهم دخولا كبيرة ، لأنهم يعملون لأطول فترة ممكنة ، فكان وقت الفراغ لديهم بسيط ، وكانوا يضحون بمزيد من وقت الفراغ بمزيد من العمل لزيادة الدخل ، أما الآن فبات وقتهم كله فراغ ولا يجدون من البرامج المناسبة فى كافة النواحى لشغل هذا الوقت الطويل الممل ، خاصة وأن باقى النزلاء خاصة الذين تشير التقارير الطبية إلى سلامة أطرافهم ، وعد وجود أمراض معدية كانوا فى ظل أى برامج مناسبة سيكونوا أكثر نشاطاً وقدرة على الحركة عما هم عليه حاليا.

ويمكن أن يستغل المسن وقته فى إشباع هواية كانت تشغل أوقات فراغه فيما مضى ، فتتحول هذه الهواية إلى عمل فى الوقت الحالى ، كما يمكن أن يقوم المسن ببعض الأعمال البسيطة كصناعة الأكياس وعمل المكانس وعمل الكراسى الخوص وكذلك عمل بعض المنتجات الشعبية التى كان ينتجها المسنون الحرفيون فيما مضى ، والتى باتت تشكل تراثا لمنتجات أثرية من الممكن أن تباع فى معارض تدر دخلا كبيرا يعود على الدار بزيادة مواردها

المالية من استخدام هؤلاء النزلاء وطاقتهم الفكرية والجسمانية لبعض القاردين على الحركة وتتيح لهم زيادة نشاطهم وإقبالهم على الحياة وإحساسهم بقيمتهم الاجتماعية ، وحبهم للمجتمع وتفاعلهم الايجابى معه ، وعدم العزلة والدخول فى علاقات متعددة نتيجة تلك الأنشطة الإنتاجية البسيطة.

وتوجد مجموعة من الخبرات المتبادلة بين كبار السن فى المجتمع المصرى بناء على علاقات الزمالة والصداقة والجوار وصلة الدم وعلاقات النسب والمصاهرة وقد توجد خدمات متبادلة بين كبار السن والطبقات العمرية الأخرى التى تتلوها فى العمر ، ولكن أغلبها تقوم على أساس المنفعة والمصلحة المادية فيما عدى من ينتمون إلى جذور قروية...

ويستفاد من عائد الانتاج بصورة جماعية على مستوى الأسرة النووية ، خصوصاً إذا كان أبناء كبار السن يحتاجون لإعالتهم ، ولا يزالون فى مراحل التعليم أو فى انتظار العمل أو فى انتظار الزواج بالنسبة للإناث وفيما عدا ذلك تكون الاستفادة من ناتج العمل فردياً فى أغلب الأحوال خصوصاً وأنه لا يوجد نظام الأسر الممتدة إلى فى حالات نادرة ، وينتمون إلى جذور قروية.

وتكون ملكية الأراضى والأشياء العينية فردية تتركز فى يد كبار السن ، وتظل هكذا حتى تؤول بالميراث بعد وفاة الآباء والأجداد ، أو عن طريق الهبة والتنازل ، وفى أغلب الأحوال يتمتع كبار السن ممن يمتكلون الثروة بأوضاع متميزة ، ومكانة رفيعة ويكون لهم الصدارة فى اتخاذ القرارات داخل الأسرة وخارجها ، خصوصا لو كانوا يتمتعون بصحة جيدة عكس من يحتاجون لأولادهم وأحفادهم لإعالتهم أو أصحاب المعاشات الضعيفة.

وتبدو أهمية العمل فى أن الانسان فى المجتمعات البدائية المتخلفة كان ينفق معظم جهده وطاقته ووقته فى الصيد والقنص وجمع الثمار والحروب والإغارات وما إليها من إشباع للرغبات المحلة السريعة ، ثم ازدادت أهمية العمل وأخذت تسيطر تدريجياً على الإنسان ، حيث أن العمل لم يعد وسيلة لإشباع تلك الحاجات الفيزيقية بل أصبح إلى جانب ذلك وسيلة للتنفس عن الطاقات المخزونة والتعبير عن القوى الذهنية المشحونة ، ومصدر للإشباع الاجتماعى والشعور بالمكانة والمرتبة أو المنزلة الاجتماعية.

وتختلف نظرة المجتمعات على اختلاف أنماطها الحضارية للعمل فبعض الكتاب يرى أن مدلول العمل لدى بعض الشعوب غير المتقدمة وبالذات الشعوب البدائية هو نوع من العذاب أو حتى العقوبة ، وليس ميزة أو فضلاً ينفرد بها الكائن البشرى عن غيره من الكائنات ، لذلك فإن الكثير من الناس فى تلك المجتمعات يفضلون التنازل عن بعض مطالبهم ، والاستغناء عن بعض احتياجاتهم ، وبالتالى فإن العمل يكون فى نطاق استهلاكهم ، على أن يبذلوا مزيداً من الجهد فى العمل الشاق العنيف الذى يكفل لهم مزيداً من الربح ومن الدخل ما يكفى لإشباع تلك الحاجات والمطالب ويكفل لهم اتساع نطاق الاستهلاك.

ولا شك أن قلة الآلات والأدوات فى تلك المجتمعات البدائية وكانت تؤدى إلى الاعتماد على قوى الانسان العضلية ، وعلى ذلك استعيض عن التخلف التكنولوجى بمهارة العامل ودقته ، ويعد ذلك نوعاً من التكنولوجيا غير الآلية.

وتختلف نظرة المجتمعات المتقدمة للعمل عن نظرة المجتمعات المتخلفة والبدائية لأن العمل يعطى إشباعاً مباشراً وأهمية اجتماعية واحترام الذات والمركز الاجتماعى ، وإشباع الهواية والرغبة فى خدمة الغير.

ففى أقطار العالم العربى مازالت الرغبة فى العمل باعثاً قوياً لأبناء هذه المجتمعات من مختلف الأعمار ويعد حب العمل أو المهنة من أسمى هذه الأدوار ولكن لسوء الحظ فإن أعدادا قليلة فى المجتمعات الصناعية توفق لمهن تجعلهم يفقدون فيها أنفسهم لعملهم إياها ، كذلك فإن لكل مهنة لها مكانتها فى العمل المنظم ، ولهذا يخضع العمل لدرجة معينة لالتزامات هذه المهن وهذه المهن هى أجزاء من العمليات الانتاجية.

وفيما يتعلق بالالتزامات تبين أن كل عمل أو مهنة يتقرر فيها ما يحب أن يفعله العامل ومالا يجب أن يفعله بالإضافة إلى أن القوانين واللوائح والأنظمة والروتين ما هى إلى أنظمة يجب أن يعمل بموجبها الفرد ، ودخل هذه الحدود فإن الفرد يتمتع بحرية التصرف والاختبار وعليه أن يستخدم حقه الشرعى ، ولكن عليه أن يختار الأفضل عندما يواجه بمشكلة الاختيار بين الإمكانيات المتاحة.

وتختلف النظرة إلى العمل فى المجتمع البدوى عنه فى المجتمع القروى أو الحضرى ، ففى المجتمع البدوى يقوم كبار السن فى النسق الاقتصادى بدور المنظم والمستثمر فى أغلب الأحوال ، حيث تتركز السلطة والثروة فى يد كبار السن ، وبناء عليه كان دورهم فعالا ومكانتهم متميزة فى النسق الاقتصادى ، ولهذا أدى تمركز السلطة والثروة فى يد المسنين دوراً هاما فى الضبط الاجتماعى لمختلف أفراد المجتمع والطبقات العمرية المختلفة.

أما فى المجتمع القروى فيقوم كبار السن من الجنسين خصوصاً فى الأسر الممتدة بتحديد الأدوار المهنية والاشراف عليها خاصة مع تمركز الأرض والثروة فى أيديهم ، ويتم الاستفادة من الانتاج بصورة جامعية خاصة داخل الأسرة الممتدة ، ولكن يستفاد من الانتاج

بصورة فردية فى حالة الأسر النووية ، ويكون لكبار السن فى الأسر الممتدة دور هام فى توزيع عائد الانتاج على أفراد العائلة أو شراء لوازمهم جميعاً.

فملكية الأرض والأشياء العينية جماعية وتتمركز فى يد كبار السن داخل الأسرة الممتدة ، ولكنها فردية فى حالة الأسرة النووية المستقلة عن الأسر الممتدة خصوصاً بعد زيادة تدفق تيار الهجرة من القرية إلى الخارج وزيادة عمل الأبناء والأحفاد بالوظائف الحكومية والعمال المختلفة وهجرهم للعمل الزراعى.

وفى المجتمع الحضرى يكون الا حالة إلى التقاعد مبكرا عن نمطى المجتمع البدوى والقروى ويكون سن التقاعد فى أغلب الأحوال سن الستين عاما ، وهناك نسبة كبيرة من كبار السن يكونون فى ذروة الصحة والخبرة والكفاءة ، ولكن قوانين العمل لا تسمح لهم بالاستمرار ، وهذا يؤثر على حياة كبار السن القادرين على العطاء ، مما يكون له أثر نفسى عكسى على حالتهم النفسية والاجتماعية.

الاستهلاك والادخار لدى المسنين

يمثل الاستهلاك الجزء المخصص من الدخل لشراء السلع والخدمات الاستهلاكية ، أما الادخار فهو الجزء المخصص من الدخل الذى لم يخصص للاستهلاك ، ويتحدد ثمن معين لهذه السلع والخدمات ، إلا أن الطلب عليها لا يمثل كمية ثابتة ، بل يدخل فى إطار المتغيرات الاقتصادية التى تتأثر بالعوالم النقدية المباشرة ، وغير المباشرة وبمستوى الأثمن السائدة يضاف إلى ذلك الذوق ، والعوامل الاجتماعية والعوامل الثقافية ، والعوامل الدينية ، وأثمان السلع الأخرى.

ويعد الدخل مؤشرا قوياً للسلوك الاستهلاكى والإنفاق ، ويمثل طلب المستهلك رغبة أكيدة من جانب الفرد المستهلك فى الحصول على السلع والخدمات التى تشبع حاجاته عن طريق الشراء أساسا يؤيدها وتعززها قوى شرائية فعلية ، وهناك نوعان من طلب السلع هما:

1–الطلب الفردى : وهو يشمل النقود التى يصرفها المسنون أنفسهم الذين يعيشون وحدهم ويوجد هذا النوع فى دار المسنين حيث يطلب المسن سلعا معينة غير موجودة فى الدار فيتم شراؤها من الخارج على نفقة القادرين.

2–الطلب العائلى: وهو ما ينفق على السلع والخدمات لاشباع حاجات العائلة بأكملها

3–الأقراض والاقتراض بين المسنين: تتم عملية الأقراض والاقتراض بين نزلاء الدار فى حدود ضيقة للغاية ذلك إلى أن إمكانيات غالبية النزلاء بسيطة –كما أن طبيعة العلاقات الاجتماعية بين النزلاء بعضهم البعض تتسم بالضعف والعلاقات الثنائية العادية أو الشاذة ، وقد يحدث حالات اقتراض بين الذين يقطنون نفس الحجرة ،كما قد تحدث عمليات الافراض من جانب القادرين لبعض النزلاء الفقراء من أجل شراء السجائر ، وقد يحدث أن لا ينتظر القادرون رد السلع أو المبالغ التى اقتراضها الفقراء خصوصاً إذا كان هناك روابط أو منفعة أو مصلحة ، وتحقق عملية الافتراض للقارض منفعة اجتماعية ، وفى ظلها يكتسب نوعاً من المكانة والسلطة.

وتفرض عملية الافتراض والاقتراض نوعا من التبعية بين القارض والمقترض ، ونوعاً من السيطرة والسيادة ، إلا إذا كان هناك نوع من الود والألفة والاستلطاف ، وتتم عملية التبادل فى حدود ضيقة وعلى مستوى ثنائى فى أغلب الأحوال.

وتتبدى الأسباب التى تدعو إلى الاقراض والاقتراض فى الآتى :

1. سد لبعض الاحتياجات التى يحتاجها المسن.
2. التخلص مما يزيد عن حاجة المسن.
3. الجيرة.
4. الصداقة.
5. تكوين علاقات من أى نوع بين النزلاء بعضهم وبعض.

وتتم عملية الاقراض والاقتراض فى المناسبات المختلفة مثل (المواسم والأعياد) وفى حالة الأهل أو أهل الخير أو الجمعيات الخيرية ويخلق الزائرون عند زياراتهم جوا من الصفاء والود بين النزلاء بعضهم البعض وبخاصة فى المناسبات المتعددة كالأعياد والمناسبات الدينية ، وتتم عملية التبادل فى السلع المحدودة العادية والبسيطة التى تقع فى متناول يد النزلاء.

تبادل المنافع والخدمات

يقوم بعض النزلاء القادرين على الحركة بخدمة النزلاء بمقابل أو بدون ، وذلك من منطق دينى وخصوصاً أن حالة النزلاء صحياً ونفسياً متردية نظراً لعدم توفر البرامج الثقافية والنفسية والتربوية والاقتصادية التى تحاول تنشيط هؤلاء النزلاء.

وتلعب العوامل النفسية دوراً هاماً فى عملية التبادل هذه ، فالنزلاء الذين تقوم بينهم هذه العمليات يرتاحون لبعضهم البعض نفسياً ، خاصة وأن علاقاتهم ببعض كانت تتسم بالعزلة والانفصال وعدم الترابط والانسجام والتآلف أو التكيف.

كما تلعب العوامل دورا هاما فى هذا الخصوص وخاصة بين الفقراء والقادرين كتبادل المنافع بمقابل سلعى أو مادى ، ويرجع ذلك إلى ضعف إمكانيات غالبية النزلاء ، واعتمادهم على المعاشات البسيطة والإعانات والتبرعات.

الشيخوخة والسياسة

كان الرجال فى عصور الإنسانية الأولى يذهبون إلى الصيد ، وكان النساء والأطفال والشيوخ يقضون أوقات فراغهم فى إصلاح قطعة من الحجر تكون حادة فتعمل عمل السكين ، أو تجفيف غصن شجرة وتجهيزه لاستعماله كحربة ، أو ربط قطعة من الحجر بعود من الخشب لاستعماله كحافرة أو ربط قطعة من الحطب بعود من الخشب لاستعماله كمخطاف أو اعداد جذع شجرة ليكون قارباً أو بناء كوخ من أغصان الشجر.

وكان الشيوخ أقدر هؤلاء على معرفة ما تتطلبه الأداة من صفات تساعد على حسن الاستفادة منها ، وقد كسب الشيوخ نفوذا بين أفراد العشيرة لما لهم من تجربة فى الصيد والصنع كانوا يقدمونها على شكل نصائح وهيأهم ذلك لأن يكونوا رؤساء فى جماعاتهم.

وأبسط صورة للنظم السياسية فى وقتنا الحالى توجد فى العشيرة ، حيث يقوم رئيس العشيرة بمهمة حفظ الأمن بين أفراد عشيرته ، وفض المنازعات ، ويحدد الموقع المناسب للإقامة ، ولا تأخذ سلطته شكلاً رسمى ، وإنما صورة عرفية وهو غالبا يتمتع بشخصية قوية ، ويكون كبيراً فى السن ، وذو خبرة فى إقامة الطقوس الدينية ويمتاز هذا الشكل البدائى من النظم السياسية بالديمقراطية ، إذ غالبا ما يتخذ الرئيس قراراته بعد موافقة معظم أفراد العشيرة.

ففى المجتمع البدوى يمكن أن يمثل شاب يبلغ من العمر من 25–30 سنة مركزاً هاما فى قبيلته نتيجة تصرفه الواعى وإدراكه لكافة الأمور الحياتية فى المجتمع البدوى ، ويحضر مجالس الصلح فى حضور الكبار ويعتبرون ذلك شرفاً لهم ، وتؤول إلى هذا الشاب فعالية السلطة السياسية ويأخذ مركز الزعيم.

ويحتل المسنون وضعاً متمايزاً فى المجتمع البدوى ، نظراً لما يقومون به من أدوار لها أهميتها فى النواحى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية ، وهذا يجعلهم طبقة متمايزة ويتمتعون بنفوذ وسلطة أعلى من الطبقات العمرية المختلفة ، حيث أن مقاليد السلطة والثروة تتمركز فى أيديهم.

ويسعى العواقل والمشايخ من البدو عند سماعهم بوجود مشكلة ما فى أى مكان ، ولا ينتظرون أن يأتى لهم المتنازعون ، ولا يهدأ بال كبار السن إلا فى عودة الوئام والتفاهم والتساند فى المجتمع.

وتستعين هيئات الضبط الرسمية فى أغلب الأحوال بكبار السن من العائلات ، لو كان أحد الأطراف لا تمت للمجتمع البدوى بصلة ويحل بالفعل كبار السن المشكلة وتبارك الهيئات الرسمية هذا التصرف ، وهنا تتفوق وسائل وأساليب غير الرسمى عن أساليب الضبط الرسمى.

ويقوم العواقل وكبار العائلات بمتابعة وتنفيذ القرارات التى يصل غليها المجلس العرفى من استخدام القسر والإجبار على تنفيذ الجزاءات والعقوبات التى أقرها المجلس ، وهنا يلعب المسنون من كبار العائلات والعواقل دورا هاما كسلطة تشريعية وتنفيذية فى نفس الوقت

تسهيلا للاجراءات ، وعدم تشتت الأمور بين السلطتين كما يحدث فى المجتمع القروى والمجتمع الحضرى.

وفى المجتمع القروى بدأت تتقوض إلى حد كبير سلطة كبار السن فى العائلات خاصة العائلات التى فتتت إلى أسر نووية ، وبالتالى إلى تفتت ملكية الأراضى الزراعية والمواشى ... إلخ ، إلا أن سلطة كبار السن مازال لها وضع فى الأسر الممتدة إلى حد كبير ، وكذلك بداية ظهور طبقة جديدة من الملاك بدأت تحتل مكانة هامة فى القرية المصرية لتمركز الثروة فى يد هذه الفئة.

ويلعب نظام دفع " الدية " دوراً هاما فى حقن الدماء وإعادة الاستقرار والتوازن فى المجتمع القروى ، وبخاصة أن الذى يقرر قيمة الترضية كبار السن من العائلات المختلفة.

وتستعين هيئات الضبط الرسمية فى بعض الأحوال بكبار السن من العائلات وبخاصة أولئك الذين يمتازون بالسمعة الطيبة وقوة النفوذ والتأثير ، بالإضافة إلى عمدة القرية فى إعادة الاستقرار والتوازن خاصة فى تكرار حالات القتل والأخذ بالثار بغية إعادة التوازن والاستقرار والأمن إلى المجتمع القروى.

وفى المجتمع الحضرى تقل سلطة المسن داخل النسق القرابى وخارجه وبخاصة الفقراء وأصحاب المعاشات البسيطة ، ولكن سلطة كبار السن من الأثرياء وأصحاب المعاشات الكبيرة ، وأولئك القادرون صحياً ومادياً تزداد داخل الأسرة وخارجها خصوصاً إذا كان الأبناء والأحفاد محتاجين لهم.

ولا تعقد أى مجالس صلح فى المجتمع الحضرى إلا بصورة نادرة ، وإن عقدت مثل هذه المجالس تكون فى غالبيتها بين أولئك الذين لهم جذور بدوية حيث لا تزال سلطة كبار السن لها القوة والالزام والتقدير فى اغلب الأحوال.

وتتوقف سلطة ونفوذ أبناء المجتمع الحضرى ، ويفقد المسنون مكانتهم بمجرد إحالة شاغلى الوظيفة إلى التقاعد ، حيث أن الخروج من الحياة العملية فى المجتمع الحضرى محدد بسن معين عكس الحال فى المجتمع القروى والبدوى حتى لو كان الشخص قادراً على العطاء.

النسق الدينى والشيخوخة

الدين نسق من الاعتقاد والعبادة والمعاملات والأخلاق ، وهو يتضمن فلسفة للحياة ترمى إلى مساندة وحفز الفرد فى حياته اليومية ، والعقيدة هى إيمان الفرد بكائن مقدس تعلو قوته البشر وتستطيع أن تتحكم فيه ، والعقيدة بالنسبة للمسلم هى إيمان المسلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث والحساب والجنة والنار والقضاء والقدر ، وسائر الغيبيات التى ذكرها القرآن الكريم والسنة النبوية.

والعبادة هى أن يلتزم الفرد بما فرضه الكائن المقدس أو الله عليه من صلاة وزكاة وصيام وحج وجهاد فى سبيل الله بالنفس والمال ، وذكر الله والعمل على رضاه والتوكل عليه وتلاوة الكتاب المقدس وهو القرآن فى الإسلام ، وأن يقوم الفرد بذلك عن حب واقتناع.

والمعاملات هى العلاقات الاجتماعية فيعامل الفرد الناس بالحسنى والإحسان والكرم والتعاون وأن يحقق التماسك والوحدة والتكافل وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأن يتميز بالعفو والايثار وحب الخير وإغاثة الملهوف وطاعة الوالدين والبر لهما والإحسان

إليهما ، وبذى القربى وحسن المعاشرة بين الأزواج ورعاية الأسرة والإنفاق عليها والتنشئة السوية والسلمية.

والأخلاق هى أن يتميز المؤمن بالصبر والحلم والصدق والعدل والأمانة والوفاء بالعهد والعفة والتواضع والقوة فى الحق وعزة النفس وقوة الإرادة.

والتدين يعتبر أحد العوامل الايجابية فى الصحة النفسية إذا ساعد الفرد على تحديد أهدافه وعدم إضاعة طاقته فى نشاط عشوائى ، وأيده بوسيلة التنفيس عن توتره وشكوكه وإحباطاته ومخاوفة ومساعدته على مواجهة المستقبل بشجاعة وزوده بمشاعر الرضا والأمن واستخدمه كقوة توحد عناصر الحياة المتعددة فى نمط واحد هادف.

ويمثل الدين أهمية خاصة فى حياة البشر عند تقدمهم فى العمر ، وتبدو يقظة دينية تغمر النفس والجسم فالمسن يتصرف عموماً إلى الأعمال النفسية النبيلة من حب التقوى والصلاح والزهد فى المتع الجسمية والبعد عن السيئات ، مما يجعل لحياته معنى وهدفا ، أو يزيد إدراكه للهدف من وجود فى الحياة ومن ثم يزداد توافقه مع التغيرات التى تقع فى هذه المرحلة ، ومع تقدم الفرد فى العمر تزداد ميوله الدينية ، ويشغل نفسه بالعبادات ويواظب على الشعائر الدينية ، والتلاوات والقراءات ولا يجد المسن ملجأ إلا دينه ، فيتحقق له راحة نفسية وسعادة شخصية ، فهو يدرك أن ما تبقى من عمره أقل مما مضى ، وأن خطأه تسير جادة فى طريق الحياة وإيمانه بقرب انتقاله إلى حياة أخرى يجعله أكثر وعيا لها واستعدادا لما يقتضيه من زاد وما يتطلبه من تقوى.

ولا شك أن المراهق قد تغمره نشوة دينية ، ولكن رغبات جسده الجامحة وشطحات نفسه الطائشة وأمله البعيد فى طول العمر ، كل ذلك كثيراً ما يجرفه فى تيارات الإثم

والمعصية ، أما المسن فقد عرف الحياة وخبر الأمور وضعفت به كثير من الرغبات الجسدية ، أو زالت فيجد التدين سكينة لنفسه وأملا مشرقاً يضمن له السعادة والرضا ، ويترتب على ذلك أن المسن يتقبل التغيرات التى حدثت فى جسمه ونفسه ، وهكذا تلعب درجة التدين دوراً رئيسياً فى حياة المسنين.

ويعنى ذلك أن مستوى توافق المسنين يرتبط بمستوى التدين فكلما زاد مستوى التدين كلما كانوا أكثر توافقاً ، فيقل إحساسهم بالعزلة والوحدة النفسية وتحسين علاقاتهم الاجتماعية من خلال اشتراكهم فى الأنشطة والشعائر الدينية.

وتبدو علاقة وثيقة بين الكونفوشيوسية **Confucionism** ، وهى ديانة منسوبة إلى الحكيم الصينى كونفوشيوس الذى عاش بين **478.550** ق.م ، والذى لم يكن إلا جامعاً وحافظاً لحكم القدماء ، وأن كان قد زاد عليها من عنده وعلاقة ذلك بينهما وبين الشيوخ والأجداد ، حيث كانت عبادة الأجداد ، وفى رأى كونفوشيوس أن من واجب كل إنسان أن يتزوج ويربى أبناءه لكى يوالى عباده الأسلاف ، وتجد فى بيوت الصينيين ألواحاً تخليداً لذكرى هؤلاء الأسلاف وهم يزعمون أن أرواح أسلافهم تأتى إلى هذه الألواح حيث يتفرع إليها بالطريقة الصحيحة.

وينتشر نظام عبادة الأجداد **Ancestor worship** فى المجتمعات البدائية فى أفريقيا ، حيث يبدو النسل واجبا دينياً نحو الأحفاد والآباء وقد أشار فوستيل دى كولانج **Fustel Coulange** فى كتابة " المدينة العتيقة " **La cite Antique** إلى أنه لابد من تقديم القرابين فى كل جيل لأرواح الأجداد التى أصبحت بمثابة آلهة لكى ترضى وتطمئن فى حياتها

الأخرى ، ولا يتم ذلك إذا انقطع النسل ، ومن مات بلا ذرية حرم من تلك القرابين والعبادات التى توجه إليه ، وغدا إلها تاعساً يعمد إلى الانتقام.

ويقوم هذا النظام على مبدأ تماسك وحدة الحياة القرابية ، ذلك أن العصبية الأبوية **Patrilineage** لا يتكون من الأحياء فقط ، وإنما يتكون كذلك من الآباء والأجداد الموتى.

كما أن هناك بعض العصبيات الأمية **Matrilineage** مثل قبيلة (مانكاجو) فى أفريقيا وقبيلة (نايار) فى الهند ، حيث يشترك كل أفراد القبيلة فى انحدارها من جدة مشتركة.

ويعتقد أفراد القبائل التى تطبق نظام عبادة الأجداد فى أن الأسلاف والأجداد يتمتعون بنوع من الوجود ، فالفرد بعد موته تظل روحة باقية ، ولذلك فهم يتحدثون إلى الجثة ، ويحاول تحريكها من مكانها ويطعمونها ، ويعتقد البدائيون أن روح الميت قد ابتعدت عن الجسد ، ولكنها موجودة ويمكن مشاهدتها وعلى الأخص فى الأحلام.

وهم يعتقدون كذلك بالأجداد يتمتعون بقوى غيبية أو سحرية تستطيع أن تلحق الذى بأعضاء العصبية ، وتستطيع كذلك مساعدتهم – أى يتمتعون بخصائص آلهة ، كما يعتقدون أنهم يضمرون العداء لجدهم الأكبر ، وهذا يولد الخوف من الثأر ، ومن الخوف تنشأ الحاجة إلى استرضائه بمختلف الوسائل.

ولكل أسرة قبرها الذى تدفن فيه موتاها ، وهم يجتمعون أمام المقابر ويقيمون الحفلات وأعياد الذكرى ويمارسون بعض الطقوس والصلوات ، ويقومون بتقديم القرابين المكونة من الأطعمة والمشروبات وذبح الحيوانات ، وهم يعتقدون أن الموتى يشتركون معهم فى تناول القرابين ، وهو يهدفون بذلك الحصول على رضا ومساعدة أرواح أجدادهم وآبائهم

الموتى ، ويقول راد كليف براون فى هذا الشأن :" أن فى مثل ذلك المجتمع يؤدى تماسك واستمرار العصبية على استقرار البناء الاجتماعى للعشيرة التى تتكون من عدة عصبيات.

أما النظام الطوطمى **Totenic cult** فينتشر بين قبائل استراليا الأصليين والقبائل البدائية فى أفريقيا ، وهناك عدة تصورات فى هذا الشأن ، فسلجمان يذكر أن هناك عشائر يعتقد أفرادها أن الصلة بينها وبين الحيوان الطوطم قد نتجت عن ميثاق بين الحيوان الطوطم وأحد الأجداد ، ومن أمثلة ذلك عشيرة لويل **Luel** فأفراد هذه العشيرة يتخذون التمساح طوطما لهم ، وهناك عشائر أخرى تعتقد أن الجد الأكبر للعشيرة كان توأما للحيوان الطوطم فمثلاً يعتقد أفراد عشيرة بيكول **Jicol** أن مؤسس العشيرة كان توأما لأسد.

وتصور راد كليف براون أن أفراد القبيلة يعتقدون أن الطوطم هو الجد الأكبر الذى ينتمى إليه أفراد القبيلة ، كما يعتقدون فى وجود علاقة دموية تربطهم بالطوطم.

وقد سلك اليهود مسالك الوحشية والبدائية فى التعامل مع الشيوخ ، ورد فى سفر يوشع ، اهلكوا جميع ما فى المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى الغنم والحمير بحد السيف وأحرقوا ما فيها بالنار.

وفى المجتمع البدوى يتلقى الأفراد من مختلف الطبقات العمرية على يد المسنين من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتنشئة الثقافية أسس العبادة والإقبال على الصلاة فى مواعيدها وحب الخير للناس والتمسك بالتعاليم الدينية ، واحترامهم الكبار ، وعطف الكبار على الصغار ، ولذلك كان التراحم والتفاعل والتواصل الاجتماعى بين الأجيال المختلفة أشد قوة إلى حد بسيط عن المجتمع القروى ، وإلى حد بعيد عن المجتمع الحضرى ، وكان لذلك

أثر بالغ على استقرار وتساند المجتمع ، وضبط جميع الأنماط السلوكية من خلال مجموعة الحقوق والواجبات للطبقات العمرية المختلفة بما يحقق التواؤم الاجتماعى فى النهاية.

ويحتل كبار السن ذو النزعة الدينية فى المجتمع الحديث وضعا مميزا داخل الأسرة وخارجها ويتفرغ كثير من المسنين فى تلك المرحلة العمرية للحياة الدينية تماماً ، ويعيشون حياتهم فى هدوء انفعالى وعقلى مما يكون له أثره على حياتهم من جميع الجوانب ، وحياة المحيطين بهم ، ويحث كبار السن القادرون خاصة فى العائلات ذات الجذور القروية على القيام ببعض الطقوس والممارسات فى الاحتفالات الدينية والمناسبات الاجتماعية المختلفة بنحر الذبائح بكثرة وتوزيعها على الفقراء ، وتوزيع الأموال على الفقراء بقصد الزكاة وتقرباً إلى الله ، كما يحثون على البر والإحسان للفقراء سواء داخل القرية أو خارجها.

ويعتقد بعض أبناء المجتمع الحضرى خاصة كبار السن وبصفة خاصة الذين ينتمون إلى جذور قروية فى العاويذ والأحجبة لحفظ أفراد الأسرة من الحسد ، كذلك نجد أن المسنين وبعض الأطفال والشباب من الجنسين الذين نشأوا فى بيئة سوية دينية وأولئك الذين دائما يجدون أهليهم يؤدون الفرائض الدينية فى مواعيدها ويتمسكون بصفة عامة بالتعاليم الدينية.

المراجع

- إبراهيم خليفة – مفاهيم فى علم الاجتماع ، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث عام 1984م.
- ابراهيم مصطفى وآخرون – المعجم الوسيط ، تركيا – دار الدعوة ، 1410هـ.
- ابن منظور – لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف ، د.ت.

- احسان زكى عبد الغفار – العلاقات بين تغير الدور وتقدير الذات لدى المسن ، المؤتمر العلمى الخامس ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان ، الجزء الأول عام 1991م.
- أحمد الأورفلى – الشيخوخة ، دراسات اجتماعية ، بيولوجية ، نفسية ، دار الشرق الأوسط للنشر عام 1992م.
- أحمد زكى بدوى – مترجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، دار القلم 1982م.
- أحمد اسماعيل حجى – إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة فى الفصل والمدرسة ، القاهرة ، دار الفكر العربى 2000م.
- أحمد شفيق السكرى – قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية عام 2000م.
- أحمد عمار وآخرون – الموسوعة الطبية المدنية ، الجزء الأول ، مؤسسة سجل العرب ، د.ت.
- السيد عبد العاطى السيد – علم اجتماع المعرفة ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية عام 1999م.
- السيد محمد بدوى – المجتمع والمشكلات الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية عام 1957م.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان – دور المتغيرات الاجتماعية فى الطب والأمراض ، دراسة فى علم الاجتماعى الطبى ، الاسكندرية المكتب الجامعى الحديث ، ط4 عام 1999م.
- ـــــــ – الدين والمجتمع ، دراسة فى علم الاجتماع الدينى ، مركز الاسكندرية للكتاب ، 2004م.

- ـــــــ – المجتمع ، دراسة فى علم الاجتماع ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، الطبعة الخامسة 2005م.
- ـــــــ – الطفل ، دراسة فى علم الاجتماع النفسى الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ط4، 2007م.
- ـــــــ – البناء الاجتماعى ، الأنساق والجماعات ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2007م.
- ـــــــ – التغير الاجتماعى والمجتمع ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، 2008م.
- ـــــــ – المشكلات الاجتماعية ، دراسة فى علم الاجتماعى التطبيقى ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث 2010م.
- ـــــــ – نظرية الرأى العام ، دراسة فى علم الاجتماع النفسى والسياسى والاتصالى ، مركز اسكندرية للكتاب عام 2010م.
- ـــــــ – التصنيع والمجتمع ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ط2، 2010م.
- رشاد أحمد عبد اللطيف – الرعاية المتكاملة للمسنين ، القاهرة ، مركز نور الايمان للطباعة عام 1999م.
- ـــــــ – مهارات العمل الاجتماعى مع المسنين ، القاهرة مطابع الطوبجى 2001م.

- ـــــــ – فى بيتنا مسن ، مدخل اجتماعى متكامل ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث 2001م.
- رمضان محمد القذافى ، سيكولوجية الإعاقة ، طرابلس ، الجامعة المفتوحة عام 1993م.

- زين الدين كامل الخويسكى ، محمد مصطفى أبو شوارب : أدب العصر الأموى ، دراسات ونصوص ، الاسكندرية ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، 2002م.
- سلوى عثمان الصديقى ، وأميرة منصور حسن على – المنظور الاجتماعى فى العلوم الأسرة والطفولة ، الاسكندرية ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية عام 1990م.
- سميرة كامل أحمد : دراسة فى سيكولوجية المسنين ، مركز الاسكندرية للكتاب عام 1988م.
- سيد عبد الحميد موسى: الشخصية السوية ، القاهرة ، مكتبة وهبة عام 1985م.
- سيد محمود القمنى :رب الزمان دراسات أخرى ، القاهرة ، مكتبة مدبولى الصغير عام 1996م.
- صلاح عباس: إدارة الوقت ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة عام 2007م.
- طلعت حسن ابراهيم : الأسس النفسية للنمو الإنسانى ، دبى ، دار القلم ، 1403هـ.
- عادل حسن : التنظيم الصناعى وإدارة الانتاج ، الاسكندرية ، دار المطبوعات والمدن الجامعية ، عام 1982م.
- عاطف الميلجى: الزمن فى القرآن الكريم ، د.ت عام 2007م.
- عبد الحميد عبد المحسن :الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية المسنين فى الوطن العربى ، النظرية والممارسة ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة عام 1989م.
- عبد الحميد محمد الشاذلى: التوافق النفسى للمسنين ، الاسكندرية المكتبة الجامعية عام 2001م.
- عبد الحميد محمد الهاشمى: علم النفس التكوينى ، جدة ، دار المجمع العلمى ، 1980م.
- عبد الرحمن عيسوى: علم النفس فى الحياة المعاصرة ، دار المعارف ، عام 1978م.

- ـــــــــ : أمراض العصر: الأمراض النفسية والعقلية والسيكوباتية ، دار المعرفة الجامعية ، عام 1982م.
- ـــــــــ : محاضرات فى سيكولوجية التعلم ، دار الفكر العربى ، 1978م.
- عبد السلام عبد الغفار : مقدمة الصحة النفسية ، القاهرة ، دار النهضة العربية عام 1984م.
- عبد العزيز على الغريب وناصر بن صالح العود ، الحماية الاجتماعية لكبار السن ، الرياض ، جامعة نايف للعلوم الأمنية 1428هـ2007م.
- عبد الغنى ابراهيم أبو حسن وآخرون : قواعد اللغة العربية للصف الثانى الاعدادى ، مراجعة عبد الرءوف محمد الغمراوى ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم عام 1991م.
- عبد المنعم شوقى: طرق وأساليب التدريب فى المجتمعات الريفية المستحدثة ، دار التعاون للطباعة والنشر عام 1974م.
- عبد المنعم عاشور: صحة المسنين كيف يمكن رعايتهما ، القاهرة مركز الأهرام للترجمة والنشر عام 2001م.
- عزت سيد اسماعيل: الشيخوخة ، أسبابها ، مضاعفاتها ، الوقاية والاحتفاظ بحيوية الشباب ، بيروت ، دار القلم عام 1983م.
- عزة العشماوى : الحياة مع كبار السن ، مكتبة الشروق الدولية عام 2009م.
- عفاف عبد المنعم درويش ، محمد جابر بريقع : الحركة وكبار السن ، دعوة للمشاركة البدئية النفسية العقلية والاجتماعية ، الاسكندرية ، منشأة المعارف عام 2000م.
- على إسلام الفار :الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، الجزء الأول ، دراسة المجتمعات البدائية ، الشركة القومية للتوزيع عام 1968م.

- على عبد الرازق جلبى :علم الاجتماع الصناعى ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية عام 1983م.
- على عبد المعطى محمد: تيارات نفسية حديثة ، الجزء الثانى ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية عام 1995م.
- ـــــــ :الابداع الفنى وتذوق الفنون الجميلة ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية عام 2000م.
- فاطمة بنت مبارك : رعاية المسنين فى الاسلام ،أبو ظبى ، منظمة المؤتمر الاسلامى عام 1986م.
- فاطمة محمد على عثمان : القيادة النسائية فى عالم متغير ، الاسكندرية الملتقى الدولى للابداع والتنمية عام 1988م.
- فؤاد البهى السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربى ، ط2 ، عام 1975م.
- كمال محمد دسوقى: علم النفس ودراسة التوافق ، القاهرة ، دار النهضة العربية عام 1976م.
- ماجدة حلمى : مشاكل الصحة عند المسنين ، شباب دائم وعظام بدون هشاشة ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية عام 2008م.
- ماهر أبو المعاطى وآخرون: الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية المسنين ، القاهرة ، مطبعة نور الايمان ، عام 2001م.
- مايسة أحمد النيال ، عفاف محمد عبد المنعم : الشيخوخة ، مظاهرها ومحدداتها بين النظرية والتطبيق ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية عام 2007م.

- محمد جلال شرف : مذكرات فى فلسفة الأخلاق بين الفكر اليونانى والإسلامى والأوروبيى ، دار المعرفة الجامعية عام 1978م.
- محمد جمال الدين على محفوظ: التربية الاسلامية للطفل والمراهق ، دار الاعتصام هام 1986م.
- د./ محمد رفعت ،حكيم البيت: دليل الوقاية والعلاج وجميع الأمراض ، القاهرة ، دار الشعب ، د.ت.
- محمد عاطف غيث : تطبيقات فى علم الاجتماع ، دار الكتب الجامعية عام 1970م.
- ـــــــ – المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافى ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، عام 1987م.
- محمد عبده محجوب – الضبط الاجتماعى فى المجتمعات القبلية ، دراسة فى الأنثروبولوجيا السياسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 1973م.
- محمد على أبو ريان – أصول الفلسفة الاشراقية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، عام 1978م.
- ـــــــ – فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، دار المعارف بمصر عام 1974م.
- محمد لبيب النجيحى: الأسس الاجتماعية للتربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية عام 1962م.
- محمد نصر مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأى العام ، دار المعرفة الجامعية ، عام 1981م.
- محمود فهمى حجازى وآخرون : قواعد اللغة العربية للصف الثالث الاعدادى ، ج.م.ع ، وزارة التربية والتعليم عام 1991م.
- مراد وهبة : جرثومة التخلف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 1998م.

- مسعد الفاروق حمودة وأميرة منصور يوسف على – رعاية الأسرة والطفولة ، الاسكندرية ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، عام 1989م.
- مصطفى على عمر : الرواية فى الأدب المصرى الحديث ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة عام 1986م.
- مصطفى محمد أحمد الفقى: رعاية المسنين بين العلوم الوضعية والتصور الاسلامى ، المكتب الجامعى الحديث ، عام 2008م.
- منصور حسين ، محمد مصطفى زيدان – الطفل والمراهق ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة I عام 1982م.
- هدى محمد قناوى: سيكولوجية المسنين ، الجيزة ، مركز التنمية البشرية والمعلومات عام 1987م.
- هشام يحيى الطالب : دليل التدريب القيادى ، فيرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، المعهد العالى للفكر الاسلامى عام 1994م.
- يسرى دعبس: تنمية الموارد البشرية فى المجتمع البدوى ، دراسة فى الانتروبولوجيا الاقتصادية ، دار أم القرى للطباعة عام 1991م.
- ـــــــ : التكوين النفسى للمسنين ، دراسة فى الأنتروبولوجيا السيكولوجية ، الاسكندرية ، الملتقى المصرى للابداع والتنمية عام 2002م.
- ـــــــ : الحياة الاقتصادية للمسنين ، دراسة انثروبولوجية لدور المسنين ، البيطاش ، الاسكندرية ، الملتقى المصرى للابداع والتنمية 2002م.
- ـــــــ :أوضاع المسنين فى الثقافات المختلفة ، دراسة أنثروبولوجية مقارنة ، الملتقى المصرى للابداع والتنمية البيطاش ، الاسكندرية عام 2002م.

- يوسف الحمادى وآخرون : القواعد الأساسية فى النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية وما فى مستواها ج.م.ع وزارة التربية والتعليم عام 1991م.
- يوسف القرضاوى :مشكلة الفقر وكيفية علاجها فى الاسلام ، مكتبة وهبة للطباعة عام 1980م.
- ـــــــ : اللامبالاة والحياة ، بيروت ، مؤسسة رسالة ، د.ت.
- يوسف ميخائيل أسعد: رعاية الشيخوخة ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر عام 2000م.
- مجموعة من الأطباء : وداعاً للشيخوخة ، وداعاً للشيخوخة ، دار الهلال ، الكتاب الطبى عام 1988م.
- المركز الديموجرافى فى القاهرة ، المسنون فى مصر ديموجرافيا واجتماعياً واقتصادياً ، أوراق فى ديمقراطية مصر ، مايو عام 2003م.
- الكيفن / فريدرك وهاندل / جيرالد – الطفل والمجتمع – مجلة التنشئة الاجتماعية – ترجمة محمد سمير ، طنطا ، مؤسسة سعيد للطباعة ، الطبعة الأولى عام 1976م.
- أولسون / ولارد وليولين –كيف ينمو الأطفال – ترجمة د./ محمد خليفة بركات ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية عام 1958م.
- سانتيانا / جورج – الإحساس بالجمال ، ترجمة محمد مصطفى بدوى مكتبة الانجلو المصرى ، د.ت.
- كوفيلييـة / أرمـان – مقدمة فى علم الاجتماع – ترجمة – السيد محمد بدوى وعباس أحمد الشربينى – دار المعارف عام 1961م.
- هو سيمان / دنيس – علم الجمال – ترجمة أميرة حلمى مطر ، مراجعة أحمد فؤاد الأهوانى ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية عام 1959م.

- **Andrew, Kinner, & Smith, Adam, The wealth of Nations, Rich and Clayal, Great Britain, The chances press L.t.d, 1973.**
- **Anchour, A. Okasha et al, portrait of old people in Cairo Hosel, A Morbidity prevalence survey and som Empirical correlations Egyptian Journal of Psychology, 1982.**
- **Atchley, Robert., The sociology of Retirement, N. Y, John Wile & Sons, 1976.**
- **Berger K, The Developing person through life span N, y., worth publishers, 4th Edition, 1998.**
- **Bernard, Harold of W., Towards Better personal Adjustment, (2n ed), N. y., Mc Graw – Hill Book Co., Inc, 1957.**
- **Birren, E., Handbook of Aging and the Individual, psychological and Biological Aspects, Chicago, the university of Chicago Press, 1960.**
- **Cumming. S., Disengagement, N. Y., Free Press, 1960.**
- **Durkheim, E., Les formes Elementairs de la vie Religieuse, Paris, 1912.**
- **George, Sitigher, The Price theory, Macmillan, 3rd Edition 1966.**
- **Gesell, Arnold, & others, youth, the years from tem ten to sixteen, Hamial Humilton, 1956.**
- **Habenstreit, Barbara,. Cities in the March of civilization, London, New Collin, Publisher Franklin Watts, 1973.**
- **Mallwaches, M,. Le carde sociaus de to Memoire, paris, 1935.**
- **Hartenstein, Roy, Human Anatomy and Psychology, van Nostrand company, 1976,**
- **Hamilton, Stuart, The Psychology of Ageing An Instroduction, London, Jessica Kingsley, Publishers, third Edition, 2000.**
- **Keller, F. James & Hughston, counseling the elderly, A System Approach, New Jak, Harper & Row Publishers, 1981.**

- **Marry., A. S. & Carolyn, The Social work Experience, An Introduction to the profession N. Y, Mac Grow – Hill, Inc., 1991.**
- **Merton, R., The Sociology of knowledge, in Kewal Morwani, (Ed), sociology of Knowledge, Sa- maiya publications. P.V.T., L.T.D., 1976.**
- **Myles, Marget F., Textbook for Midwvives with Modern Concepts of obstric and Neonatal care, Longman Group limited, 1971.**
- **Nel, Anderson, work and leisure, London, Routledge & Kegan Paul, 1980.**
- **Rosental & Judin Dictionary of philosophy, 1967.**
- **Russell, Cherry, The Aging experience Sydney George Allen & Unwin, 1981.**
- **Schur, E., Law and society, A Sociological view, Random House, 1966.**
- **Shaheen, O. & Rakhawy, Y., A.B.C. of Psychiatry, Cairo, Al Ahram Press, 1971.**
- **Staff of Public Health Departmant, Public Health, Party 3 University of Alexandria, Faculty of Medicine, 1980.**
- **Streib, F. Schneiden, Retirement in American Society, N. Y, Winston, In, 1969.**
- **Tylor, Edward, An Introduction to the study of man and civilization, London, watts and company, 1946.**
- **Wolman, B., Dictionary of Behavioral science N. Y., Reinhold company, 1973.**
- **Zarit, Steven H. Aging and Mental Disorders, Psychological Approaches to Assessment and treatment, N.y. The free Press, 1980.**

تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم للحد من ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم

Simplifying the Arabic language and science curricula to reduce the phenomenon of girls dropping out of education

د. منى مصطفى جبريل د. إيهاب أحمد محمد مختار

Dr. Mona M. Gabriel Dr. Ihab A. M. Mukhtar

مدرس مناهج طرق تدريس اللغة العربية بكلية التربية جامعة المنصورة

phd_mr_hoba1980@mans.edu.eg

ملخص

تُعد مشكلة التسرب من التعليم إحدى المشكلات الدراسية الأكثر انتشارًا بين المتعلمين، وبخاصة الفتيات؛ مما ينعكس سلبًا على معدلات التنمية البشرية، فالتسرب يعد إهدار للموارد البشرية والمجتمعية، فقد أشارت إحصاءات التعليم إلى أن الهدر التعليمي يستحوذ على أكثر من (20%) من إجمالي ما ينفق سنويًا على التعليم، والهدر التعليمي هو نتيجة ضعف نتاج العملية التربوية، وعجز النظام التعليمي عن الاحتفاظ بالملتحقين به، بسبب تكرار الرسوب أو أسباب أخرى، ومن ثم التسرب منه.

ولعل أحد الحلول لتلك المشكلة ما يتعلق بتبسيط المناهج الدراسية بوجه عام، ومناهج اللغة العربية والعلوم (الكيمياء والفيزياء والأحياء والجيولوجيا) على وجه الخصوص، وذلك لتقديم المعلومات المتضمنة بهذه المناهج بطرق ممتعة وجذابة ومتنوعة، والتي بمجملها قد تساعد في التخفيف من تسرب الفتيات من التعليم، وزيادة حبهم للمدرسة.

summary

The problem of dropping out of education is one of the most common academic problems among learners, especially girls. Which has a negative impact on human development rates, as dropout is a waste of human and societal resources. Education statistics have indicated that educational waste accounts for more than (20%) of the total amount spent annually on education. Educational waste is the result of the weak outcome of the educational process and the inability of the system. Educational education prevents the retention of those enrolled in it, due to repeated failure or other reasons, and then dropping out of it

Perhaps one of the solutions to this problem relates to simplifying the school curricula in general, and the Arabic language and science curricula (chemistry, physics, biology, and geology) in particular, in order to present the information included in these curricula in fun, attractive, and diverse ways, which in general may help reduce girls' dropout from education. And increase their love for school.

مقدمة:

لقد كان التعليم في الماضي حلم الشرائح الفقيرة ، وأصبح الحلم واقعًا بعدما أصبح التعليم مجانيًا في جميع مراحله، إبتداءً من المرحلة الإبتدائية وحتى نهاية المرحلة الجامعية، فازدادت نسبة المتعلمين وارتفع عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس المختلفة، وذلك في نهضة تعليمية غير مسبوقة، انعكست إيجابًا على مختلف مناحي الحياة اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا.

ورغم مجانية التعليم وإلزاميته حتى نهاية مرحلة التعليم الأساسي، فإن نسبة لا بأس بها من الطلاب تتسرب من المدارس، وخاصة في البيئات الريفية والشعبية ولدى الأسر التي تعمل في الزراعة وتحتاج إلى أيد عاملة كثيرة، الأمر الذي يُشكل خللاً في العملية التعليمية (عوض حسين، 1981، 43).

مشكلة وتساؤلات الدراسة

الواقع أن تسرب المتعلمين من التعليم وبخاصة الفتيات يمثل مشكلة كبيرة، وتعد من أخطر الآفات التي تواجه العملية التعليمية ومستقبل الأجيال في المجتمعات المختلفة لكونها إهدار تربوي لا يقتصر أثره على المتعلم فحسب بل يتعدى ذلك إلى جميع نواحي المجتمع فهي تزيد معدلات الأمية والجهل والبطالة وتضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع والفرد وتزيد الاتكالية والاعتماد على الغير، كما تفرز للمجتمع ظواهر خطيرة كعمالة الأطفال واستغلالهم وظاهرة الزواج المبكر (أحمد إبراهيم، 1999، 87).

الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم المشكلات الاجتماعية كانحراف الأحداث وانتشار السرقات والاعتداء على ممتلكات الآخرين؛ مما يؤدي إلى ضعف المجتمع وانتشار الفساد فيه، وتسبب مشكلة التسرب ضياعًا وخسارة للفتيات أنفسهم لأن هذه المشكلة تترك آثارها

السلبية في نفسية الفتاة، وتعطل مشاركتها المنتجة في المجتمع (محمود يوسف، 2007، 176).

كما وتمثل هذه المشكلة جانبًا خطيرًا في المراحل الإعدادية والثانوية نظرًا لطبيعة هذه المرحلة– مرحلة المراهقة وأحلام اليقظة – بالإضافة إلى قابلية المتعلم للاستهواء، ومما هو جدير بالذكر أن مشكلة تسرب الفتيات من التعليم ما هي إلا عرضًا لوجود مشكلات أخرى دراسية أو أسرية أو اقتصادية (عبد الله بيومي، 2007، 129).

وهذه الظاهرة أصبحت من الظواهر الواضحة في مجتمعنا المصري، وأصبحت تشكل خطرًا كبيرًا علي المجتمع وإهدار كبير لميزانيات الدولة؛ مما جعل منها ظاهرة تستوجب من العاملين في الحقل التربوي والاجتماعي دراستها، ومعرفة الأسباب والعوامل المؤدية إليها، ووضع نتائج هذه الدراسة أمام المسئولين حتى يمكن وضع الحلول المناسبة لها، وتقديم المقترحات للتخفيف من حدتها (هند محمود، 2016، 77).

ومما سبق فإنه يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1- ما أسباب وعوامل تسرب الفتيات من التعليم؟
2- ما الإجراءات الوقائية للحد من تسرب الفتيات من التعليم؟
3- ما المقترحات للحد من تسرب الفتيات من التعليم؟
4- ما مفهوم تبسيط المناهج الدراسية؟
5- كيف يُمكن تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم؟
6- ما أهداف تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم؟
7- ما وسائل تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم؟

8- من يبسط مناهج اللغة العربية والعلوم؟

أدبيات البحث:

أسباب وعوامل تسرب الفتيات من التعليم:

يرجع تسرب الفتيات من التعليم لأسباب وعوامل عدة، منها (محمود يوسف، 2007، 211 ؛ عبد الله بيومي، 2010، 76 ؛ حسين مزعل، 2015، 58 ؛ مي عمر، 2015، 70):

أولاً: العوامل الذاتية: وهي عوامل تعود للفتاة نفسها، وتتمثل في:

1- **شخصية الفتاة وتركيبتها النفسية بما تمتلكه من استعدادات وقدرات وميول تجعلها لا تتقبل العمل المدرسي ولا تُقبل عليه.**
2- **الإعاقات والعاهات الصحية والنفسية الملازمة للفتاة والتي تمنعها عن مسايرة زملائها فتجعلها موضعًا لسخريتهم فتصبح المدرسة بالنسبة لها خبرة غير سارة؛ مما يدفعها إلى البحث عن وسائل تحاول عن طريقها إثبات ذاتها.**
3- **عدم قدرة الفتاة على استغلال وتنظيم وقتها وجهل أفضل طرق الاستذكار؛ مما يسبب لها إحباطًا وإحساسًا بالعجز عن مسايرة زملائها تحصيليًا.**
4- **الرغبة في تأكيد الاستقلالية وإثبات الذات فتظهر الاستهتار والعناد وكسر الأنظمة والقوانين التي يضعها الكبار (المدرسة والمنزل) والتي تلجأ إليها كوسائل ضغط لإثبات وجودها.**
5- **ضعف الدافعية للتعلم وهي حالة تتدنى فيها دوافع التعلم فتفقد الفتاة الاستثارة ومواصلة التقدم؛ مما يؤدي إلى الإخفاق المستمر وعدم تحقيق التكيف الدراسي والنفسي.**

ثانيًا: العوامل المدرسية: وهي عوامل تعود لطبيعة الجو المدرسي والنظام القائم والظروف السائدة التي تحكم العلاقة بين عناصر المجتمع المدرسي، مثل:

1- عدم سلامة النظام المدرسي وتأرجحه بين الصرامة والقسوة وسيطرة عقاب كوسيلة للتعامل مع المتعلمين أو التراخي والإهمال وعدم توفر وسائل الضبط المناسبة.
2- سيطرة بعض أنواع العقاب بشكل عشوائي وغير مقنن مثل تكليف المتعلمين بكتابة الواجب عدة مرات والحرمان من بعض الحصص الدراسية والتهديد بالإجراءات العقابية ...
3- عدم الإحساس بالحب والتقدير والاحترام من قبل بعض عناصر المجتمع المدرسي حيث تبقى الفتاة قلقًا متوترة فاقدة للأمن النفسي.
4- إحساس الفتاة بعدم إيفاء التعليم لمتطلباتها الشخصية والاجتماعية.
5- عدم توافر الأنشطة الكافية والمناسبة لميول الفتاة وقدراتها واستعداداتها التي تساعدها في خفض التوتر لديها وتحقيق المزيد من الإشباع النفسي.
6- كثرة الأعباء والواجبات، خاصة المنزلية التي قد يعجز الفتاة عن الإيفاء بمتطلباتها.
7- عدم تقبل الفتاة والتعرف على مشكلاتها ووضع الحلول المناسبة لها؛ مما قد يُوجد فجوة بينها وبين بقية عناصر المجتمع المدرسي، مما يُسبب فقد الثقة في مخرجات العملية التعليمية برمتها واللجوء إلى مصادر أخرى لتقبّله.

ثالثًا: العوامل الأسرية: وتتمثل في طبيعة الحياة المنزلية والظروف المختلفة التي تعيشها والروابط التي تحكم العلاقة بين أعضائها، ومما يلاحظ في هذا الشأن ما يلي:

1- اضطراب العلاقات الأسرية وما يشوبها من عوامل التوتر والفشل من خلال كثرة الخلافات والمشاجرات بين أعضائها؛ مما يُشعر الفتاة بالحرمان وفقدان الأمن النفسي.

2- ضعف عوامل الضبط والرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفرطة في الأبناء أو إهمالهم وانشغالهم عن متابعتهم الذين وجدوا في عدم المتابعة فرصة لاتخاذ قراراتهم الفردية بعيدًا عن عيون الآباء.

3- سوء المعاملة الأسرية والتي تتأرجح بين التدليل والحماية الزائدة التي تجعل الفتاة اتكالية سريعة الانجذاب وسهلة الانقياد لكل المغريات وبين القسوة الزائدة والضوابط الشديدة التي تجعلها محاطة بسياج من الأنظمة والقوانين المنزلية الصارمة؛ مما يجعل التوتر والقلق هو سمة الفتاة الذي يجعلها تبحث عن متنفس آخر بعيد عن المنزل والمدرسة.

4- عدم قدرة الأسرة على الإيفاء بمتطلبات واحتياجات المدرسة، وحاجات الفتاة بشكل عام؛ مما يدفعها لتعمد الغياب منعًا للإحراج ومحاولة للبحث عما يفي بمتطلباته.

رابعًا: أسباب مرتبطة بالمناهج الدراسية:

من أسباب التسرّب المدرسيّ عدم إحساس الفتاة بالفائدة من دراسة المقرّرات الدراسيّة في الحياة اليوميّة، وقد يكون السبب في ذلك كثرة المواد الدراسيّة واكتظاظها بالموضوعات النظريّة دون الاهتمام بتطبيقاتها العمليّة والعلميّة، ومن الطبيعي أن يؤدّي طول المواد الدراسيّة إلى شعور الفتاة بصعوبتها.

كما أن صعوبة بعض الموضوعات وعدم ملاءمتها للقدرات العقليّة والمعرفيّة للفتاة يزيد من فرص تسرّبها من التعليم. هذا وتتضمن الكتب المدرسية بعض المصطلحات والموضوعات التي لا تستطيع الفتاة فهمها لعدم ارتباطها بالبيئة المحليّة إضافة إلى أنها فوق المستوى العمريّ والعقليّ لها.

خامسًا: عوامل أخرى: وتتمثل في غير ما ذُكر أعلاه، من أهمها:

1- جماعة الرفاق وما يقدمه أعضاؤها للفتاة من مغريات تدفعها لمجاراتهم والانصياع لرغباتهم في الغياب والهروب والتسرب من المدرسة وإشغال الوقت في قضاء الملذات الوقتية.
2- عوامل الجذب المختلفة التي تتوفر للفتاة وتصبح في متناول يدها بمجرد خروجها من المنزل مثل الأسواق العامة وشواطئ البحر وأماكن التجمع ومقاهي الإنترنت والكازينوهات.

الإجراءات الوقائية للحد من تسرب الفتيات من التعليم:

يقترح الباحثان فيما يلي بعض الإجراءات الوقائية للحد من تسرب الفتيات من التعليم:

أولاً: الإجراءات الوقائيّة المدرسيّة:

1- التركيز على دور المرشد التّربوي في معالجة حالات التسرب، والعمل على توفير مرشد تربوي لكل مدرسة مهما كان عدد الفتيات بها، وتفعيل دوره في مساعدتهن في حل مشكلاتهن التربوية وغير التربوية، بالتعاون مع الجهاز التعليمي في المدرسة والمجتمع المحلي، وعلى الأخص أولياء الأمور.
2- متابعة غياب الفتيات بشكل مستمر، ومعرفة الأسباب ومعالجتها، وتعزيز الفتيات الملتزمات بالدوام المدرسي، ومساءلة الأخريات.
3- إعداد ورش عمل للأهالي وأولياء الأمور لتوضيح أهمية التعلّم والتعليم.
4- تخفيض عدد الحصص للمعلّم، حتى يجد الوقت الكافي لمعرفة أسباب تسرّب الفتيات، ومساعدتهن على حلّ المشاكل التي تواجههن والتّغلب عليها، وكتابة تقارير دوريّة عن الفتيات، وإشعار أولياء الأمور بها.
5- استخدام المباديء التربويّة في تعديل سلوك الفتيات للتعامل مع المشكلات السلوكية، وتدريب المعلمين والمرشدين عليها.

6- التركيز على النشاطات المدرسية التي يحبذها الفتيات وتنويع هذه الأنشطة.

7- مشاركة المعلّم للفتيات في أنشطتهن اللا صفية كي يتعرف عليهن عن قرب.

8- استخدام العدالة في التّعامل مع الفتيات، وعدم التّمييز بينهن داخل المدرسة، واستخدام أساليب فعّالة لتعزيز العلاقة بين المعلمين والفتيات، مع مراعاة الفروق الفرديّة.

9- منع العقاب بكل أنواعه في المدرسة (البدنيّ والنفسيّ).

10- توفير تعليم مهني قريب من السكن، على أن يتم الالتحاق به بعد السنة السادسة من التعليم الأساسي لمن يرغب من الفتيات.

11- مراعاة ميول وقدرات الفتيات في اختيارها نوع التعليم المهني الذي ترغب به.

12- العمل على نشر الوعي الديني الذي ينادي بطلب العلم.

13- توفير تعليم تمكيني علاجي للفتيات ذوات صعوبات التّعلم.

14- تفعيل قانون إلزاميّة التعليم في المرحلة الأساسيّة، ووضع آليّات للمتابعة والتّنفيذ على مستوى المدرسة.

15- العمل على توفير مراكز مصادر تعلميّة في كل مدرسة، لمواكبة التكنولوجيا وإثارة الدافعية، عن طريق مخاطبة عقول الفتيات بما يحبون ويرغبون.

16- توفير بيئة صفيّة مدرسيّة مريحة ومناسبة للفتيات.

17- السّماح للفتيات المتسرّبات بالالتحاق بالدّراسة، بغضّ النّظر عن سنّهن، وفق شروط محدّدة وميسّرة.

18- تركيز وسائل الإعلام على طرح مشكلة التسرب المدرسي، وآثارها السلبية على المجتمع.

ثانيًا: الإجراءات الوقائيّة الأسريّة:

تلعب مؤسّسات المجتمع المدنيّ دورًا أساسيًا على مستوى الأسرة للحدّ من ظاهرة تّسرب الفتيات، من خلال تنظيم برامج توعيّة للأسرة بأهميّة التّعليم للفتاة من خلال ما يلي:

1- توعية الآباء بأهميّة التزام بناتهم بالدّوام المدرسيّ، مع التّأكيد على أهميّة حضور الطّابور الصّباحي.
2- مساعدة الأسر الفقيرة ماديًا لتغطية النّفقات الدّراسيّة، وتوفير مستلزمات التّعليم لبناتهم.
3- نشر الوعي وتثقيف الأسرة بقيمة التعلّم والتّعليم وأهميّته ومخاطر التّسرب على بناتهم.
4- إقناع الأسر بضرورة تهيئة الجوّ الأسريّ لبناتهم، من خلال توفير الوقت والمكان المناسبين للدّراسة، مع توعيتهم أيضًا بأهميّة مراعاة خصائص وظروف بناتهم الّذين هم في سن المراهقة.
5- مساعدة الأسر لبناتهم في حلّ مشاكلهن الدّراسيّة وصعوبات التّعلم في المواد الدّراسيّة.
6- عدم تكليف بناتهم بمهمّات أسريّة فوق طاقتهم، وفسح المجال لتفرّغهن للواجبات المدرسية، وتوفير الوقت الكافي للدّارسة.
7- الالتزام بالقوانين التي تمنع عمالة الفتيات.
8- تفعيل الاتصال والتّواصل بين الأسرة والمدرسة لمتابعة تطوّر بناتهم، والوقوف على المشاكل التّي يواجهونها داخل المدرسة وخارجها والمساعدة في حلّها.
9- مشاركة الأسرة بالأنشطة اللا صفيّة التي تنظّمها المدرسة.
10- عمل دورات لمحو أميّة بعض أولياء الأمور، حتى يُقدّروا أهميّة التّعليم، فينعكس ذلك وبشكل إيجابي على بناتهم في المدرسة.
11- توعية الأسرة بمخاطر الزّواج المبكّر لبناتهم، وتفعيل القوانين التي تمنع الزّواج عند أقل من السّن المحدّد، كذلك مخاطر التّمييز بين أبنائهم على أساس الجنس في مجال التّعليم.

ثالثًا: الإجراءات الوقائيّة المرتبطة بالمناهج الدراسية:

1- ربط المناهج الدراسيّة بالبيئة المحليّة للفتاة، حتّى تستطيع أن تربطها بمشاهداتها وبواقعها.
2- تبسيط المناهج بما يتناسب مع قدرات الفتيات وأعمارهن على أن تراعى الفروق الفرديّة.
3- إلغاء ما هو مقرّر في بعض المناهج مع التّركيز على النّوعية وليس على الكميّة بما يعود بالنّفع على جميع المتعلمين.
4- مراعاة بساطة اللّغة ووضوح الخطّ والصّور واستخدام تكنولوجيا الطّباعة والإخراج الفنّي كلّما أمكن ذلك.

رابعًا: الإجراءات الوقائيّة المرتبطة بالمشكلات النّفسيّة:

1- تزويد كل مدرسة بأخصائي نفسي لمساعدة الفتيات على علاج مشكلاتهن النّفسيّة.
2- العمل على زيادة ثقة الفتاة بنفسها وتوكيد مفهوم الذات عندها.
3- توثيق العلاقة بين المتعلمين والمعلّمين لكسر حاجز الخوف والقلق، وذلك بالتّواصل عن طريق الأنشطة اللا منهجيّة.
4- التّخفيف من رهبة الامتحانات التي تثير القلق والخوف عند الفتاة، وذلك باستخدام طرق تقييم تتناسب مع كل مرحلة عمريّة. بالإضافة إلى القيام بندوات توجيهيّة تعرض أسباب قلق الامتحان والخطوات العلاجيّة للتّعامل معه.
5- الابتعاد عن استخدام بعض الألفاظ غير المناسبة للفتيات، والّتي تسبّب لهن الإحباط والأذى النفسيّ واستبدالها بكلمات التّعزيز.

خامسًا: الإجراءات الوقائيّة المرتبطة بالمشكلات الصحيّة:

- إعداد برنامج لدمج المعوّقين مع الفتيات، وتدريب المعلّمين على طريقة التّعاطي والتّعامل معهن.

- فحص النّظر والسّمع والأسنان لجميع الفتيات من قبل أطبّاء تابعين للمدرسة، وتأمين النّظارات وسماعات الأذن للمحتاجين، وترميم الأسنان التّالفة.
- تأمين الطّعم اللازم للأمراض الشّائعة في الوقت المحدّد.
- تفريغ طبيب وممرّض لكلّ مدرسة لمتابعة صحّة المتعلمين.
- التّوعية الصحيّة من خلال النّدوات والأنشطة الصحيّة.
- عمل بطاقة صحيّة لكلّ فتاة في المدرسة.

مقترحات للحد من تسرب الفتيات من التعليم:

يقدم الباحثان فيما يلي بعض المقترحات للحد من تسرب الفتيات من التعليم:

أولاً: مقترحات بشأن المعلمين والمعلمات: فمن الضروري توعية المعلمين وتدريبهم على الأمور الآتية:

إدراك ومراعاة الفروق الفردية بين الفتيات المتعلمات.

العمل على استخدام أساليب التعزيز المناسبة.

الدقة في وضع درجات التحصيل.

العمل على عدم إرهاق الفتيات بالواجب المنزلي.

التعاون مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور لعلاج صعوبات التعلم لدى بعض الفتيات.

ثانيًا: مقترحات بشأن البيئة المدرسية: فمن الضروري:

1- الاهتمام بالإرشاد الطلابي وتفعيل دوره.

2- تفهم ظروف الفتيات اللاتي يتغيبون عن المدرسة وعلاجها.

3- تحسين الوسائل المساعدة لعملية التعليم والتعلم.

4- التوسع في إنشاء المباني المناسبة والمهيأة.

5- تحسين العلاقة مع التلاميذ وتخفيف العقاب البدني.

ثالثًا: مقترحات بشأن ميول التلاميذ نحو المدرسة: فمن الضروري:

أ. تطبيق نظام المقررات الاختيارية في المدارس.

ب. توعية الفتيات عن طريق وسائل الإعلام.

ت. منح الجوائز للفتيات المتفوقات.

ث. التوسع في الحفلات الترفيهية والأنشطة المناسبة لميول الفتيات.

رابعًا: مقترحات لعلاج الأسباب النفسية: مثل:

1- التخفيف من قلق الامتحانات باستخدام الاختبارات الدورية.

2- توثيق العلاقة بين المعلمين والفتيات من ناحية وبين الفتيات وزملائهم من ناحية ثانية عن طريق الاشتراك في الأنظمة الجماعية.

3- عدم استخدام العقاب اللفظي.

خامسًا: مقترحات لعلاج الأسباب الصحية: مثل:

1- تزويد كل مدرسة بممرض لتقديم الإسعافات الأولية.

2- نشر التوعية الصحية داخل المدارس وعمل بطاقات صحية.

3- الإشراف الصحي المدرسي.

سادسًا: مقترحات لعلاج الأسباب المتعلقة بالأسرة: مثل:

1- توعية الآباء بأهمية انتظام بناتهم في المدرسة.

2- استمرار الاتصال بين البيت والمدرسة.

3- توعية الآباء بأهمية الجو المناسب للمذاكرة في البيت ومراعاة ظروف سن المراهقة. 4- توفير وسائل المواصلات للتلميذات من وإلى المدرسة كلما أمكن ذلك.

سابعًا: مقترحات بشأن المناهج المدرسية:

1- الاهتمام بالكيف وتخفيف الكم في المناهج.

2- تبسيط المناهج الدراسية ومناسبتها لقدرات وميول الفتيات.

3- يجب أن تتضمن المناهج الدراسية بعض الأنشطة التعليمية.

4- ربط المناهج بالبيئة المحلية.

5- مراجعة المناهج بشكل دوري وتجديد الموضوعات.

مفهوم تبسيط المناهج الدراسية:

لكي يسهم تدريس مناهج اللغة العربية والعلوم مساهمة فعلية في تكوين الأجيال وإعداد الكفاءات الواعية القادرة على مواجهة متطلبات التنمية الشاملة، فقد سعت الدول إلى إصلاح برامجها التعليمية وتطويرها بما يتلاءم مع تبسيط تلك المناهج في محتواها ومصطلحاتها ومنهجيتها، لكي يسهل على الطلاب في مختلف الأعمار والمستويات استيعاب اللغة العربية والعلوم، واكتساب التجارب والمهارات والاتجاهات والقيم التي تؤهلهم لمواصلة التعلم ومواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية والمهنية بنجاح.

إن تبسيط المناهج الدراسية هو عملية شرح المبادئ الأساسية والاكتشافات العلمية والإنجازات التقنية بأسلوب مفهوم لغير المتخصصين. وبتعبير آخر فإن التبسيط يعني أن تكون أقوال المتخصصين مفهومة لغير الخبراء، وتعني عبارة غير المتخصصين في هذه الحالة المتعلمين بمراحل التعليم العام أما قاموس أكسفورد فيعرف تبسيط العلوم بأنه: جعل العلم معروفًا ومقبولاً وحائزًا على الإعجاب (أحمد زكي، 1977، 249).

تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم:

يختلف تبسيط اللغة العربية والعلوم للأطفال عنه للكبار فالطفل في مراحله المبكرة يميل بطبيعته إلى الخيال والقصص الخرافية وأفلام الكرتون وقصص الخيال العلمي، لذا فيمكن استغلال هذه الميول في زرع الثقافة العلمية بداخله، وذلك عن طريق مزج العلم بالخيال من أجل تنمية قدرته على الإبداع والابتكار والتخيل ولكن يجب ألا تطول فترة الخيال والخرافة في حياتهم كما أن عملية مزج العلم بالخيال يجب أن تتم بحكمة وباستخدام ميزان دقيق.

ويجب أن تتدرج عملية التثقيف العلمي للطفل فتبدأ بما يتمشى مع خبراته ومداركه ثم تتطور شيئًا فشيئًا نحو مسائل أكثر تعقيدًا مع التأكيد على ضرورة مسايرة دوافع الأطفال وميولهم الطبيعية.

يتم تبسيط اللغة العربية والعلوم للطفل في سن المدرسة من خلال الكتاب المدرسي الذي يجب أن يكون مشوقًا وجذابًا إضافة إلى الكتب اللا مدرسية وأجهزة الإعلام وأفلام الفيديو وبرامج الحاسوب وزيارة المتاحف العلمية والمعارض العلمية التي تقام في المدارس والمسابقات العلمية.

وهناك مسألة يجب التنبيه إليها عند تبسيط اللغة العربية والعلوم للناشئة وبخاصة الفتيات، هي ضرورة الاهتمام بتاريخ العلوم عند العرب وعدم إغفال دور العلماء المسلمين مثل: أبو الأسود الدؤلي والزمخشري وابن الهيثم وجابر بن حيان وابن النفيس والخوارزمي وغيرهم، لكي يعرفوا عنهم مثلما يعرفون عن علماء الغرب كنيوتن وجاليليو وآينشتاين. وبالتالي تقوى علاقتهم بتاريخهم، وتزداد ثقتهم في أنفسهم ويؤمنوا بأن العلم ليس محصورًا في إقليم أو شعب محدد.

ومن أهم القضايا المطروحة في مجال تدريس اللغة العربية والعلوم وإعداد النشء الواعي علميًا مسألة تأهيل معلمي اللغة العربية والعلوم، وإعدادهم إعدادًا جيدًا فالمعلم هو الأساس في أي نظام تعليمي والاهتمام به وتنمية مهاراته يجب أن تنال أهمية قصوى.

أهداف تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم:

يهدف تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم إلى (حنان عبده، 2008، 68 ؛):

1- نشر الوعي العلمي:

اقتحم العلم ومنجزاته التقنية بيوتنًا في شكل الأجهزة المنزلية والتلفزيون والحاسوب وفرن الميكروويف والأغذية المعلبة والمجمدة، واقتحم علينا أعمالنا في شكل أدوات وآلات وأجهزة طباعة ومعالجة كلمات وأجهزة اتصال وإنترنت، واقتحم وسائل الإعلام ووسائل السفر والمستشفيات والمدارس والجامعات، فهل نقف من كل هذا موقف المتفرج المندهش بدون وعي أو إدراك لحقيقة هذه المنجزات؟

ومن هذا المنطلق فإنه يجب أن يكون لدى جميع أفراد المجتمع وعي علمي وثقافة علمية لكي يفهموا ما يدور حولهم، ويحتفظون باتزانهم في عالم يتغير بالساعة واليوم، وتتوالى أحداثه العلمية والتقنية بسرعة مذهلة.

ويتم هذا بتبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم عن طريق نشر الكتيبات والنشرات بلغة عربية مبسطة مفهومة من قبل العامة وغير المتخصصين تتعلق بالتقنيات الحديثة التي نتعامل معها في حياتنا اليومية سواء في منازلنا أو في مكاتبنا من حيث الطرق الآمنة لتشغيلها، والمخاطر المحتملة لتشغيلها، والمخاطر المحتملة لها وكيفية تلافيها، وعرض مبسط للمبادئ العلمية التي تقوم عليها، والمكونات الرئيسية فيها.

2- محو الأمية العلمية:

ومن أهداف تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم محو الأمية العلمية والوصول إلى "اللا أمية العلمية"، لأن المواطن المستنير علميًا أقدر على شق طريقه في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث يكون معد إعدادًا أفضل لاتخاذ القرارات السليمة في شتى مناحي حياته، مثل السلامة الشخصية، والشئون الصحية، واختيار السلع الاستهلاكية.

كما يصبح لديه القدرة على إدراك حقيقة المزاعم العلمية التي غالبًا ما تصاحب الإعلانات التجارية وترويج السلع، ويؤدي هذا الإدراك إلى زيادة المنفعة الاقتصادية للوطن والإنسان، كما تساعد المعرفة العلمية والتقنية على تنمية القدرة العقلية والمهارة اليدوية للإنسان، وتقوي قدرة الملاحظة والملكات التحليلية لديه، وتنمي قدراته على استخدام الطريقة العلمية في الحياة اليومية لنبذ أنواع السلوك والمواقف غير العلمية وغير المنطقية.

3- تطوير العلوم:

يؤدي تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم إلى فهم الناس لهما، ومعرفة أسلوب التعامل معها، وهذا يفيد العلم نفسه عن طريق مساندة الناس وأصحاب القرار للعلم والعلماء، وتشجيع البحوث العلمية فالناس أعداء لما يجهلون، وكما يقول العالم إسحق أزيموف: "بدون الجمهور المستنير علميًا، لن يستمر العلماء في الحصول على الدعم المالي والمعنوي، بل إنهم قد يضطهدون". أما بول كودراك فيرى أن: "جذور المعارضة العامة للعلم تنتج بسبب عدم معرفة الجماهير بمفاهيم العلم وأهدافه وقدراته، وما يعد به من رفاهية وازدهار". ولا شك أن الأمم التي لدى عامة الناس فيها فهم علمي مرتفع تستطيع الحفاظ على مركزها في السباق الاقتصادي والعسكري والأيدولوجي.

4- معرفة الإيجابيات والسلبيات:

يهدف تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم – أيضًا – إلى معرفة الإيجابيات والسلبيات في البحوث والاكتشافات العلمية والتطورات التقنية، إذ أن غالبية الناس غير مدركين لفوائد ومضار تعلم مناهج اللغة العربية والعلوم، وبالتالي لا يعرفون متى يكونوا ضدها، فالعلماء يعتقدون دائمًا أنهم على حق فيما يتعلق بالعلم والتقنية، وأن هدفهم خدمة الإنسانية، وأن اهتمامهم يدفع حركة الاكتشافات العلمية وتطورها إلى تقنيات عملية تعود على المجتمع بالنفع، كما هو الحال في تقنية اليوم، مثل الكمبيوتر والاتصالات، وتقنية الأمس، مثل السيارة والتلفزيون ...

ومن المؤسف جدًا أن الاعتقاد السائد عند بعض العلماء هو تملكهم للحقائق والمعرفة العلمية وجهل عموم الناس بهذه الحقائق، الأمر الذي يتطلب من عموم الناس السير في خطاهم، والحقيقة أن العلماء غالبًا لا يروجون لما يلائم معرفتهم، ولهذا يجب على عامة الناس

الوعي والإلمام بقضية العلم والتقنية، والاحتراس من اندفاع بعض العلماء في اتجاه خبراتهم وأفكارهم دون مراجعة أو تقييم للنتائج النهائية على الصعيد الاجتماعي والأخلاقي.

وسائل تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم:

يوجد العديد من الوسائل لتبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم، من أهمها (حنان عبده، 2008، 81 – 83 ؛ عادل حلمي، 2010، 45 – 46):

1- أفلام الخيال العلمي:

ساهمت أفلام الخيال العلمي منذ القرن السابع عشر في تبسيط العلوم، مثل أفلام شارلوك هولمز، وهي عبارة عن قصص بوليسية تستعمل الأبحاث العلمية كجزء من الخدعة والخيال العلمي، وكذلك روايات جونز فيرن الشعبية التي انتشرت على نطاق واسع خلال الجزء الأخير من القرن التاسع عشر، وكانت معدة بدقة تامة لتقديم العلوم إلى عامة الناس، وقد بلغت قمة النجاح.

2- المحاضرات:

تعد المحاضرات من أقدم الوسائل المستخدمة في تبسيط العلوم، وهي ذات أهمية قصوى في تبسيط العلوم وترويجها خلال القرن التاسع عشر، وقد جذبت أعدادًا هائلة من المستمعين والمهتمين، ومن النماذج الشهيرة لتبسيط العلوم محاضرة ميشيل فاراداي بعنوان: "التاريخ الكيميائي للشمعة"، والتي استمر عرضها لفترة طويلة وكذلك المحاضرة العامة التي قدمها توماس هسكلي بعنوان: "على قطعة طباشير".

3- الكاتب العلمي المتخصص:

أفرزت الحروب العالمية وخصوصًا الحرب العالمية الثانية كتبًا عن الآثار المدمرة لتلك الحرب الناتجة عن الاكتشافات العلمية المهمة، مثل الرادارات والقنبلة الذرية، وقد أوضح مسح للصحافة في الولايات المتحدة أن ثلثي المحررين المتخصصين ضاعفوا – على الأقل – المساحات المخصصة للعلوم عما كانت عليه في العقد السابق.

4- الأندية العلمية:

تقوم الأندية العلمية بدور فاعل في تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم، وإيصالها إلى شريحة واسعة من المجتمع فمن خلالها تعقد حلقات النقاش حول بعض القضايا العلمية المستجدة على الساحة، كما يتم من خلالها تقييم بعض المشاريع الإنتاجية، والمشاركة في المعارض والمسابقات العلمية على المستوى الإقليمي ففي بنجلاديش – على سبيل المثال – يُعقد سنوياً أسبوع قومي للعلوم يشترك فيه أكثر من 400 ناد للعلوم، وهذه النوادي لا تساهم في تبسيط العلوم فقط بل تساهم في اكتشاف المواهب بين الشباب كما أن النوادي العلمية تجعل الناس على دراية بالتطورات والتقنية الحديثة.

5- الثقافة المحلية:

نجحت بعض الأقطار في تطوير برامج مبتكرة لتبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم تعتمد على التقاليد والثقافة المحلية، فمثلاً تنظم مؤسسة كيرلا جنوب الهند مسيرات في كل خريف تقطع مئات الكيلومترات عبر الريف، يقدم الفنانون في هذه المسيرات مسرحيات درامية في مئات المواقع عن موضوعات متعددة مثل: الصحة، والتعليم، والبيئة، وغيرها.

أما في الصين فيجري نشر عدد من كتب العلوم المبسطة الرخيصة الثمن في موضوعات متعددة لعامة القراء، وذلك تحت إشراف المؤسسة القومية للعلوم والتكنولوجيا. أما في

بنجلاديش فيقوم قسم العلم والتكنولوجيا الحكومي بإصدار نشرة علمية كل أسبوعين تحت عنوان (العلوم اليوم).

6- المسابقات والجوائز:

تعمل الجوائز والمسابقات على تحفيز العلماء والكتاب وتشحذ هممهم لتأليف الكتب والكتيبات التي تعمل على تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم، وقد أدركت منظمة اليونسكو هذا الدور فأنشأت جائزة كالينجا لتبسيط العلوم في عام 1951م ومنحت الجائزة لأول مرة في عام 1952م وهي مقدمة كمنحة من العالم الهندي باتنيك الذي أسس الجائزة وسماها باسم الولاية التي عاش فيها وهي كالينجا (أوريسا)، والجائزة عبارة عن شهادة وميدالية فضية باسم ألبرت أينشتاين أو نيلز بوهر، إضافة إلى مبلغ مادي قيمته ألف جنيه استرليني، وتمنح الجائزة في حفل يقام في نيودلهي في الهند. ويشترط في المرشح للجائزة أن يكون له نشاط مميز في الكتابة أو التحرير أو إلقاء المحاضرات أو إعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية أو إنتاج الأفلام التي تساعد في تفسير وتبسيط العلوم والتقنية والبحوث للجمهور، وأن يكون لديه الإلمام بدور العلم والتقنية والبحث العلمي في تحسين حياة الناس وإغناء التراث الثقافي للأمم، وإيجاد الحلول للمشكلات البشرية، وأن يكون ملمًا بالأنشطة العلمية للأمم المتحدة واليونسكو والمنظمات الأخرى، ويفضل أن يكون مجيدًا لاستخدام المهارات اللغوية.

وتضم قائمة الحاصلين على الجائزة أكثر من خمسين فائزًا من العلماء والمختصين في تبسيط العلوم، وبعضهم من الحاصلين على جائزة نوبل، مثل لويس دي بروجلي، وبرتراند راسيل، وكونراد لورنتز، وتتوزع جنسيات الفائزين بالجائزة على مختلف دول العالم.

7- وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون وإنترنت دور مهم في مجال تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم. وقد أصبح للغة العربية وللعلوم والبرامج العلمية مكان مهم في الإذاعة والتلفزيون في بلدان عديدة من العالم وخصوصًا في الإعلام الرسمي (الحكومي). أما في الإعلام التجاري فقد ظهرت أنواع مختلفة من برامج العلم المبسط، ولكنها ليست بالصورة المرضية، لأن سياسة برامجه توجهها المصالح ولا يهمها تشكيل موقف وعلاقة المواطنين بالعلم الذي هو أهم عامل في تقدم البلد، وقد اشتهرت عدد من البرامج العلمية التلفزيونية واستمرت مدة طويلة من الزمن وارتبط بها معدون ومذيعون متخصصون، ومن البلدان التي اهتمت ببرامج تبسيط العلوم المملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي (السابق) حيث كانت هناك برامج علمية استمرت أكثر من 15 عامًا في قناة التلفزيون الرسمية حيث كانت تعني بقضايا تبسيط العلوم، ومناقشة المسائل الاجتماعية المتصلة بالعلم وقد استضافت كبار العلماء في ندوات ونقاشات شملت قضايا مثل تلوث البيئة وعلم الوراثة والمشاكل الأخلاقية في الطب، وسباق التسلح ومشاكل الصناعة وغير ذلك من قضايا الساعة في ذلك الوقت.

أما في وسائل الإعلام العربية فهناك غياب شبه تام للبرامج العلمية والتقنية بينما تفتح الباب واسعًا أمام البرامج الترفيهية والرياضية التي تقل أهمية عنها وفي لقاء تلفزيوني أجرته إحدى المحطات الفضائية أعلن العالم العربي الدكتور أحمد زويل (رحمه الله) الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء عام 1999م استيائه من وسائل الإعلام العربية قائلاً: إن كل التليفزيونات العربية سواء كانت أرضية أو فضائية تهتم حاليًا ولسنوات طويلة بالتسلية والترفيه فقط، وفقدت وظيفة تقديم العلم والتقنية والثقافة الحقيقية المفيدة والجادة فأصبحت تقدم لنا أزياءًا وأجسادًا بلا عقول ولا تفكير ولا علم، وطالبها بأن تواكب وسائل الإعلام الغربية التي تقدم ثقافة العلم

والتقنية والمستقبليات والإنسانيات جنبًا إلى جنب مع الترفيه والتسلية حتى لا تصبح أمة بلا عقول.

وفي الوقت الذي تغيب فيه البرامج العلمية والتقنية عن التلفزيونات العربية، نجد في الدول المتقدمة تخصيص قنوات تلفزيونية كاملة للتوعية العلمية وتبسيط العلوم مثل: (**Open University**) و **(Horizon)** و **(Discovery)** إننا هنا لا نلوم القنوات التجارية التي تهدف إلى الربح المادي ولكننا نلوم القنوات الحكومية في تقصيرها في جانب التوعية العلمية لأنها مسئولة عن تثقيف وتنوير الجمهور وتوعيته، والارتقاء بذوقه ومعرفته.

ولا شك أن هذا التقصير في جانب التوعية العلمية يؤدي إلى النقص في تقدير العلم وأهله، والعكس صحيح، وأسوق هنا خبراً رددته وكالة رويتر مؤخرًا يشير إلى أن الأطباء والعلماء هم الأكثر احترامًا في الولايات المتحدة، وأوضح الاستطلاع الذي أجراه معهد هاريس أن **61 %** من بين **1010** أشخاص بالغين شملهم الاستطلاع يعتقدون أن الأطباء يحظون باحترام كبير يليهم العلماء بنسبة **56 %** ثم المدرسون بنسبة **53 %**.

من يبسط مناهج اللغة العربية والعلوم:

ليس المقصود تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم تسطيحها أو مجرد اختيار كلمات وألفاظ تبدو أسهل وأيسر، بل إنه فن من النوع السهل الممتنع، ويتطلب معرفة وخبرة وإتقانًا للغة والأسلوب العلمي وليس من اليسير إجادته والإبداع فيه بل يجب أن يتوافر في من يعمل في هذا الفن مؤهلان أساسيان هما: مستوى عال من المعرفة العلمية، إذ لا يمكن للمرء أن ينقل بوضوح شيئًا لم يستوعبه هو نفسه استيعابًا تامًا، وكذلك رغبة حقيقية في مشاركة غيره المعرفة التي اكتسبها.

ويختلف تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم عن إعداد الأوراق العلمية التي تقدم في المؤتمرات أو المحاضرات التي تلقى في الجامعات أو الدروس والموضوعات التي تُقدم في الفصول الدراسية، وذلك في مؤسسات التعليم قبل الجامعي، لذا فليس كل عالم أو أستاذ في الجامعة أو معلمًا في المدرسة مؤهلاً للقيام بهذا النشاط.

يتضمن تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم جعل الموضوع جذاباً لأنه من الضروري تجميل العلم وإبراز محاسنه لكي يحبه الناس، وهم لن يحبوه إلا إذا أحبوا القائم بالتبسيط وعلى ذلك فيبدو أن القدرة على كل من التبسيط والأخذ بالألباب هي مفتاح التبسيط الناجح، ولكي يزيد مبسطو العلم من جاذبيته وسهولة فهم غير العالمين له يجب عليهم أن ينموا فهمهم بالعلم والناس والعالم المحيط بهم وأن يكونوا أمناء في جهودهم نحو العلم والجمهور، أي أن تبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم يجمع بين العلم والتربية والثقافة.

ويستحسن أن يقوم بتبسيط مناهج اللغة العربية والعلوم وإعداد وسائلها أشخاص متخصصون في الإعلام العلمي وهؤلاء من الصعب الحصول عليهم في البلدان النامية لذا فإن على العلماء أن يبذلوا جهودهم لتغطية هذا النقص رغم انشغالهم ببحوثهم واهتماماتهم الأخرى.

وليس من الضروري أن يكون العالم البارز في معمله وتخصصه إعلاميًا جيدًا، لأن ذلك يتطلب توافر أدوات ومواهب معينة منها إجادة اللغة العربية، والقدرة على الاتصال من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية لأن هذا صوتًا جيدًا وأداءًا معبرًا ولا شك أن الإعلامي – في أحيان كثيرة – يكون أكثر تأثيرًا في عملية الاتصال من العالم مع الحرص على التساوي في دقة المادة العلمية المقدمة حيث يجب استخدام لغة علمية بسيطة ومشوقة ووضع الحقائق العلمية

في إطار اجتماعي وثقافي وأدبي محلي، والاستخدام الواسع للمواد السمعية والبصرية فهذه العناصر هي المقومات الأساسية للاتصال العلمي الجيد.

إن عملية التبسيط هي عملية محفوفة بالمخاطر، إذ تتوارى خلفها العلوم الزائفة فالشخص غير العالم الذي يثير العلم اهتمامه يتلهف إلى فهمه ولكن لا يفرق بين العلم الزائف والعلم الحقيقي، ولذلك يجب أن توفر له الحماية. هذه الحماية يوفرها مبسطو العلم حينما يقومون جاهدين بتقديم العلم بدقة وموضوعية موضحين الفرق بين العلم الحقيقي والعلم الزائف وبين الحقائق والتخمين.

وهناك أمثلة عديدة وجيدة لتبسيط العلوم وإن كانت على درجة عالية من التقصير ومن ذلك محاولة ستيفن هاوكينج عام 1988م عندما ألف كتابه "تاريخ مختصر الزمن" الذي أصبح من الكتب الرائجة فقد كان فيه هاوكينج مبسطًا رائعًا. وقد اتبع هاوكينج نصيحة ناشر الكتاب بعدم وضع أي معادلات أو صيغ رياضية سوف تقلل مبيعات الكتاب إلى النصف ومع ذلك فقد احتفظ هاوكينج في كتابه بمعادلة واحدة فقط.

وقد صدر من هذا الكتاب حتى الآن أكثر من 25 طبعة كما صدر الكتاب في شكل قرص مدمج تفاعلي يجعل من اليسير على أي شخص فهم الكون الذي تصوره هاوكينج عن طريق قراءة النص من شاشة الكمبيوتر ومشاهدة الرسوم المتحركة التي تجعل أعقد المفاهيم واضحة وبسيطة.

توصيات

في ضوء ما سبق، يوصي الباحثان بما يلي:

1- تكثيف الجهود المبذولة من أجل تبسيط اللغة العربية والعلوم، وتيسير سبل نشرهما على الصعيد المدرسي والصعيد المجتمعي؛ لنشر الوعي العلمي والثقافي الشامل باعتباره عاملاً فعالاً للتقدم الحضاري وتحسين الإنتاج ورفع الإنتاجية في المجتمع والسيطرة على مشاكل التنمية، والحد من ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم.

2- السعي الجدي لتوحيد المفردات والمصطلحات العلمية في البلدان العربية لتكون هناك لغة واحدة للعلم، ولتسهيل انتقال الثقافة العلمية بين الدول العربية.

3- صياغة أهداف واضحة وخطط استراتيجية لتبسيط اللغة العربية والعلوم ونشر الوعي العلمي بين الفئات والمستويات المختلفة، واختيار الوسائل الملائمة التي تساعد في الوصول إلى تلك الأهداف.

4- الاهتمام بالمعامل اللغوية والصحافة المدرسية والمسرحيات وكتابة القصص والمختبرات العلمية المدرسية ووسائل الإيضاح السمعية والبصرية واستخدام أحدث التقنيات في شرح اللغة العربية والعلوم وزرع الوعي العلمي لدى المتعلمين، وبخاصة الفتيات منهم.

5- الاهتمام بتأهيل معلمي اللغة العربية والعلوم وإعدادهم وتطويرهم باستمرار لكي يقوموا بالدور المهم الموكل إليهم.

6- توثيق أواصر التعاون المتبادل والتكامل بين الجهات التربوية والإعلامية والبحث العلمي في الوطن العربي من أجل تذليل الصعوبات التي تعوق تطور تدريس اللغة العربية والعلوم وسبل تبسيطها ونشرها بصورة ناجحة من مرحلة الروضة إلى الجامعة والتعليم المستمر ويشمل ذلك انتقاء أفضل البرامج الإذاعية والتلفزيونية العلمية في كل بلد عربي وتنظيم تبادلها والاستفادة منها في بقية البلدان العربية، ووضع خطة مشتركة لإنتاج البرامج التربوية العلمية الجيدة.

7- تنظيم الندوات والحلقات والدورات الدراسية الخاصة بتبسيط اللغة العربية والعلوم والاستفادة من تجارب الدول التي سبقت في هذا المجال.

8- الاستفادة من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ومكتبها في الدول العربية في دعم برامج تبسيط العلوم.

9- إنشاء جائزة وطنية سنوية على غرار جائزة كالينجا تمنح لمن يسهم بجهد مميز في مجال تبسيط اللغة العربية والعلوم ونشرهما.

10- احتساب جهود تبسيط اللغة العربية والعلوم ونشر الوعي العلمي لأغراض البحوث الدراسية والترقيات العلمية في الجامعات وجهات البحث العلمي.

11- تخصيص دعم مادي لتبسيط اللغة العربية والعلوم وترجمة الكتب العلمية.

12- الاهتمام بإقامة المراكز والمتاحف العلمية ومتاحف التاريخ الطبيعي في كل مدينة من مدن محافظات الجمهورية.

13- التنسيق مع وزارة الإعلام والصحف اليومية والمجلات من أجل زيادة الاهتمام بالتوعية العلمية وتبسيط اللغة العربية والعلوم، والمساعدة في تأهيل الكفاءات العلمية إعلاميًا للقيام بالإعداد والتقديم والتحرير العلمي للبرامج الإذاعية والتلفزيونية والصفحات العلمية، من أجل جذب أكبر شريحة ممكنة من المجتمع نحو اللغة العربية والعلوم بطريقة محببة إلى النفس، مما يحد من ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم.

المراجع

- أحمد إبراهيم أحمد (1999): العلاقات الإنسانية في المؤسسات التعليمية، الإسكندرية، دار الوفاء.

- أحمد زكي بدوي (1977): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.
- حسين مزعل حمود الخزعلي (2015): دور الأسرة في عملية التسرب الدراسي "دراسة ميدانية في قضاء القاسم بالعراق"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- حنان عبده يوسف غنيم (2008): تبسيط بعض المفاهيم البيولوجية لطفل الروضة باستخدام المتحف الافتراضي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية.
- عادل حلمي أمين اللمسي (2010): تطوير مدارس تعليم الفتيات الريفيات بمصر في ضوء خبرات بعض الدول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية.
- عبد الله بيومي (2007): التعليم للجميع في مصر "دراسة تقويمية في ضوء الأهداف المعلنة"، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
- عبد الله بيومي (2010): تعليم المرأة العربية: توجهات تطبيقية، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
- عوض حسين شلالدة (1981): العلاقات الانسانية ودورها في السلوك الإنساني، الكويت، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع.
- مي عمر رجب أحمد (2015): دور الأخصائي الاجتماعي في التقييم الذاتي بمدارس المرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة والاعتماد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم.

- محمود يوسف الشيخ (2007): مشكلات تربوية معاصرة: مفهومها – مظاهرها – أسبابها – علاجها، القاهرة، دار الفكر العربي.
- هند محمود أحمد الشريف (2016): العلاقات الإنسانية والإهدار التعليمي: دراسة ميدانية لعينة من الطلاب في إحدى مدارس التعليم الأساسي بمحافظة بني سويف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بني سويف.

دور القيادات المدرسية في خدمة المجتمع و تنمية البيئة " دراسة استشرافية "

The role of school leaders in community service and "environmental development "a prospective study

هديل فيصل الجميل

Hadeel Faisal Al-Jamil

dole-19@hotmail.com

ملخص

لا شك في أن الاتجاه نحو الإدارة المدرسية ومفهموها قد تغير نتيجة لتغير وتطور وظيفة المدرسة في المجتمع ففي العصر القديم كانت المدارس مهمتها تربية الأبناء ونقل التراث الثقافي لهؤلاء الأبناء لإعدادهم لحياة الكبار. أما في العصر الحديث ومع الإسهامات لتحقيق جودة العملية التربوية و رفع مستواها، ظهر مفهوم جديد لوظيفة المدرسة، وهو ضرورة المساهمة في المجتمع وتنمية بيئته وحل مشكلاته وتحقيق أهدافه لتمكينه من المنافسة بينه وبين غيره من المجتمعات لزيادة الاتصال والمشاركة بين المدرسة والمجتمع حيث تعتبر العلاقة بين المدرسة والمجتمع إحدى مجالات الجودة الهامة في التربية والتعليم التي يجب أخذها بعين الاعتبار والعمل عليها.

summary

There is no doubt that the trend towards school administration and its teachers has changed as a result of the change and development of the school's function in

society. In the ancient era, schools were responsible for raising children and transmitting the cultural heritage to these children to prepare them for adult life. In the modern era, with contributions to achieving the quality of the educational process and raising its level, a new concept of the school's function has emerged, which is the necessity of contributing to society, developing its environment, solving its problems, and achieving its goals to enable it to compete between it and other societies, to increase communication and participation between the school and society, as the relationship between the school is considered Society is one of the important areas of quality in education that must be .taken into consideration and worked on

مقدمة

تسعى التربية دائماً إلى توفير الحياة الكريمة للأفراد و المجتمعات من خلال مجالاتها وأنظمتها المتعددة وهي بذلك تعد المجال الأكثر مساساً بالحياة و الأكثر فعالية في تحقيق التقدم و مواكبة التطور. وعلى هذا يكون الدور الأول على الإدارة العامة والتي يقصد بها يقصد عملية تنظيم وإدارة الأشخاص والموارد لتحقيق أغراض الحكومة.(السواط وآخرون،2000م ص25)

هذا و تعد الإدارة التربوية المنظومة الرئيسة و رأس الهرم في العملية التربوية ، كما تعد الإدارة التربوية جزء من الإدارة العامة تقود بدورها العملية التربوية للخير والنماء والإشراف على النشاطات والفعاليات المدرسية المختلفة وتوطيد العلاقة بين المدرسة والبيئة المحلية وغيرها

من العمليات التربوية المنظمة التي تتم داخل المؤسسة التعليمية و خارجها.(البوهي،فاروق شوقي، 2011م،ص 13)

ومن هنا يتضح لنا مفهوم الإدارة المدرسية الذي يرجع تطوره للتطور الذي شهدته الإدارة التربوية وهي مجموعة من العمليات التي يقوم بها أكثر من فرد بطريق المشاركة و التعاون و الفهم المتبادل.(مرجع سابق،ص 170)

ومن المعروف إن التربية الحديثة تهدف إلى استثمار التعليم من خلا إعداد الإنسان للحياة و توظيف طاقاته من أجل خدمة المجتمع ولكي تحقق التربية أهدافها المنشودة فهي بحاجة إلى إدارة فعالة وهادة و متطورة لأن (جوهر الإدارة هو كيفية التعامل مع الموارد البشرية والمادية المتاحة لتحقيق الأهداف المنشودة بأقل جهد بشري و بأدنى تكلفة و في أقصر وقت ممكن).(موقع بوابة العرب:التربية والتعليم)

وكما هو ملاحظ أن الإدارة اليوم تعيش عصراً سمته التميز و البحث عن مزيد من الكفاءة حيث يشهد ذلك في كافة القطاعات الحكومية والخاصة. ونتيجة لذلك نجد الإدارة نفسها من وقت لأخر في مجال متجدد من التطوير والتحسين.

وانطلاقاً من أحد المعايير الهامة في الجودة بالعملية التعليمية وهو المشاركة المجتمعية بين المؤسسات التعليمية والمجتمع ومن القناعة العلمية و المنهجية والمهنية بأن الوظيفة الثالثة للمدرسة – خدمة المجتمع والبيئة – لا تقل أهمية عن وظيفتيها التقليديتين (التعليم و التربية) وبالنظر إلى الحالة التنموية الراهنة للمجتمعات العربية وتنوع تحديات التنمية و إشكالياتها ، يصبح من غير المقبول علمياً واجتماعياً ، تباطؤ المدارس العربية أو تهاونها في القيام بهذا

الدور. وقد انتهى العصر الذي كانت المدرسة فيه تقتصر على التعليم بل أصبحت مسئولة عن وظيفة ثالثة تكاد تكون من أخطر وظائفها وهي الوظيفة المعنية بخدمة المجتمع. (الخميسي.ص615)

تعتبر المدرسة على مستوياتها المختلفة على جانب كبير من الأهمية لانتشارها في معظم المجتمعات للمساهمة في تحقيق الأهداف التربوية و التعليمية. وبما أن المدارس نشأت لخدمة المجتمع و تحقيق أغراضه في تربية النشء وتنميته فإن أهدافها تتمثل في تدريس و تعليم الطلاب لكي يعدوا أنفسهم للعالم الذي يعيشون فيه و العالم الذي سيواجهونه في المستقبل. (علي،ماهر.2010م.ص12)

ومن هنا فالوظيفة الرئيسية للقيادة المدرسية، هي تعبئة كل الطاقات وتقديم الخدمات التي تساعد على تربية التلاميذ، وتعليمهم رغبة في تحقيق النمو المتكامل لهم، وذلك لنفع أنفسهم ومجتمعاتهم إلى جانب هذه فمن وظيفة المدرسة أي (القيادة المدرسية) العمل على نمو خبرات كل من في المدرسة وفقاً للصالح العام. فالدراسة التي بين أيديكم هي محاولة على الطريق للمساهمة في تطوير المجتمع من خلال المدرسة وإبراز دورها و دور القادة في ببرامج ومجالات خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من كونها من الدراسات القليلة التي تبحث في الموضوع الذي تناقشه وهو دور القيادات المدرسية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة والذي تهدف إلى إبراز دور

القيادات في المجالات والبرامج التي تستطيع أنها تساهم بها للارتقاء بالمنظمة وبالمجتمع كما تعود أهمية الدراسة للعوامل التالية:

1. ندرة الدراسات على حسب علم الباحثة حول موضوع دور القيادات المدرسية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة على مستوى المملكة العربية السعودية.
2. يؤمل أن تساهم الدراسة في توضيح المجالات التي تساهم في الارتقاء بدور المدرسة و القيادات المدرسية في التطوير المستقبلي لخدمة المجتمع وتنمية البيئة.
3. يؤمل أن تساهم الدراسة في تشجيع باحثين آخرين من الميدان التربوي لإجراء دراسات أخرى حول موضوع دور القيادات المدرسية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة من منظور آخر في إحدى مناطق المملكة العربية السعودية.

أسئلة الدراسة

مما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور القيادات المدرسية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

س1 ما مفهوم القيادة المدرسية الحديثة؟

س2 ماذا نعني بخدمة المجتمع و ما علاقتها بالمؤسسات التعليمية؟

س3 ما مجالات تنمية البيئة التي يمكن أن تساهم بها المدارس؟

س4 ما الآليات التي تتخذها المدرسة للتفاعل مع المجتمع؟

س5 ما الرؤية المستقبلية لتفعيل دور المدرسة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

* التعرف على مفهوم القيادة المدرسية الحديثة وأبزر نظريات القيادة.

* التعرف على مفهوم خدمة المجتمع وعلاقته المؤسسات التعليمية.

* الكشف عن مجالات تنمية البيئة التي يمكن أن تساهم بها المدارس.

* التعرف على الآليات التي تتخذها المدرسة للتفاعل مع المجتمع؟

* التعرف على الرؤية المستقبلية لتفعيل دور المدرسة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة؟

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة منهج الدراسة الاستشرافية فيها يتم محاولة تصور وضع مستقبلي بديل من خلال استعراض عدة سيناريوهات أو مشاهد مستقبلية تتراوح بين الواقع والخيال، ويعرف (السيناريو) بأنه وصف موجز للأوضاع المستقبلية التي يمكن تحديدها من خلال التفاعل مع الاتجاهات الاجتماعية, الاقتصادية والسياسية في الوقت الحاضر.(ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

مصطلحات الدراسة

القيادة المدرسية : اصطلاحاً: قائد تربوي يتصف بخصائص و مهارات تتطلبها منه طبيعة الأدوار التي يتوقع منه ممارستها في إدارته للمدرسة لبلوغ أهدافها المنشودة في أجواء من الأمن والارتياح. (عبدو،2000،ص98).

إجرائياً: قائد ذو كفاءة و قدرة عالية يسخر هذه الميزات التي يمتلكها في تطوير و دعم مؤسسته داخلياً و وخارجياً.

خدمة المجتمع : اصطلاحاً: نشاط تقوم به المدرسة لحل مشكلات المجتمع أو لتحقيق التنمية الشاملة في المجالات المتعددة.(عبد الحليم،محمد.1997م،ص66)

إجرائياً:هي الأنشطة والمجالات التي تساهم بها المدرسة لخدمة المجتمع لإبراز دورها الفعّال داخل وخارج المؤسسة.

تنمية البيئة : إجرائياً: هي التنمية التي يقوم بها أفراد المنظمة و تلبي حاجاتها وحاجات المجتمع الخارجي عن طريق أنشطة ومجالات تساهم بها لتنمية البيئة، والتي تحقق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتساهم في تحقيق أكبر قدر ممكن من الارتقاء.

دراسة استشرافية : إجرائياً: هي المسارات المتوقعة والسعي نحو المعرفة، وهي من الصفات التي يسعى إليها البشر بكل طبقاتهم، وإن اختلفت أساليبهم في ذلك، وتعتمد علوم الإدارة المعاصرة على استشراف، أو استقراء المستقبل في المؤسسات، والشركات، والهيئات كأحد مناهج العمل الناجح، والأداء الفعّال.

الدراسات السابقة

قامت الباحثة بمراجعة عديد من الدارسات السابقة المتعلقة بدراستها وعلى حسب علم الباحثة تندر الدراسات السابقة في هذا الموضوع دور القيادات المدرسية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة،وفي هذه الدراسة تقوم باستعراض بعض من الدراسات ذات علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية والتي تم الاطلاع عليها وتم الاستفادة منها. وسوف نعرضها على النحو التالي:

أ) دراسة متعلقة بواقع التعاون بين المدرسة والمجتمع

- دراسة السلطان، فهد سلطان " واقع التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي وآليات التطوير" هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على برامج التعاون والشراكة القائمة حالياً بين المدرسة والمجتمع المحلي.
- تحديد الصعوبات والمعوقات التي تحول دون إقامة علاقة تعاونية بين المدرسة والمجتمع المحلي.
- تحديد المزايا والفوائد المتوقعة من إقامة برامج التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي.
- الكشف عن ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تعود لمتغيرات (المرحلة الدراسية – طبيعة المبنى المدرسي (حكومي/ مستأجر) نوعية المدرسة (حكومية/ أهلية) والموقع الجغرافي للمدرسة بمدينة الرياض).
- تقديم لبعض الآليات والتوصيات لتطوير مستوى التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من مديري المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للبنين، التابعين لإدارة التعليم بمدينة الرياض . والبالغ عددهم (841) مديرا، واختار الباحث عينة عشوائية طبقة قوامها (212) مفردة تمثل المجتمع الأصلي للدراسة طبقت عليها أداة الدراسة (الاستبيان)

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها : أن مستوى العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي لا تزال ضعيفة، وإلى وجود معوقات ذات أهمية كبيرة تحول دون إقامة علاقة تعاونية وثيقة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي وأفراده، ومن أهمها : محدودية الصلاحيات الممنوحة لمديري المدارس في تطوير العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، والافتقار إلى الكوادر الإدارية المتخصصة في تطوير العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

توضح لنا هذه الدراسة واقع التعاون بين المدرسة والمجتمع وقلة الدراسات التي أجريت بهذا الخصوص والتشجيع لعمل دراسات أخرى، وهذه ما سنقوم به في هذه الدراسة بإذن الله وتعتبر امتداداً لما سبقونا به من دراسات وأيضا توضح العلاقة الضعيفة بين المدرسة والمجتمع بهذه الدراسة نحاول توضيح المجالات التي يستطيع أن يساهم بها القادة في المدارس لتقوية هذا العلاقة بين مؤسساتهم والمؤسسات المختلفة من المجتمع.

ب) دراسة متعلقة بالإدارة المدرسية الفاعلة

- دراسة الزهراني ،صالح بن حامد : أبعاد الإدارة المدرسية الفاعلة في المدارس الحكومية بمحافظة جدة من وجهة نظر المديرين و سبل الارتقاء بها "

هدفت الدراسة الكشف عن درجة أهمية أبعاد الإدارة المدرسية الفاعلة في المدارس الحكومية بمحافظة جدة وسبل الارتقاء بها. والأبعاد التي تناولها الباحث في دراسته هي (القيادة الفاعلة، تهيئة المناخ المدرسي، الاهتمام بالمعلمين، الاهتمام بالطلاب، الاهتمام بالبيئة التعليمية، الاهتمام بالأنشطة، الاهتمام بالأنشطة الصفية واللاصفية ، والتواصل مع المجتمع) وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان لجمع المعلومات. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها :

- ترتبت أبعاد الإدارة المدرسية حسب أهميتها على النحو التالي: بعد الاهتمام بالبيئة التعليمية بمتوسط (4,55)، بعد الاهتمام بالمعلمين بمتوسط (4،36)، بعد رعاية الطلاب بمتوسط (4،34)، بعد القيادة المدرسة الفاعلة بمتوسط (4،33)، وجميعها بدرجة أهمية كبيرة جداً. ثم جاء في الرتبة الأخيرة بعد التواصل مع المجتمع المحلي بدرجة كبيرة و متوسط (3،92)

وتبين نتائج الدراسة أبعاد الإدارة المدرسية الفاعلة ومن ضمنها بُعد أهمية التواصل مع المجتمع المحلي بدرجة كبيرة وبذلك تساهم الدراسة الحالية في استكمال ما بحثه السابقون ووصوا عليه بوجوب استفادة المجتمع من المدرسة ومرافقها.

ج) دراسة متعلقة بالمشاركة المجتمعية

- دراسة القرشي، محمد عليان " المشاركة المجتمعية المطلوبة لتطوير أداء المدارس الثانوية الحكومية " ، هدفت الدراسة الكشف عن المشاركة المجتمعية المطلوبة لتطوير أداء إدارات المدارس الثانوية الحكومية، وتمويل المدارس الثانوية الحكومية، وتوفير فرص التنمية المهنية لمعلمي المدارس الثانوية الحكومية، ورفع المستوى التحصيلي لطلاب المدارس الثانوية

الحكومية، وربط خريجي المدارس الثانوية الحكومية بسوق العمل. وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي والأداة كان استبيان مكون من 40 عبارة تمحور حول أهداف الدراسة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

- المشاركة المجتمعية المطلوبة لتطوير أداء المدارس الثانوية الحكومية في مجالات: تطوير إدارات المدارس الثانوية الحكومية، وتمويل المدارس الثانوية الحكومية،و رفع المستوى التحصيلي لطلاب المدارس الثانوية الحكومية، وربط خريجين المدارس الثانوية الحكومية بسوق العمل، كانت مطلوبة بصورة عالية،بمتوسط حسابي يتراوح مابين (3،85– 3،56).
- المشاركة المجتمعية المطلوبة لتطوير أداء المدارس الثانوية الحكومية في مجال توفير فرص التنمية المهنية لمعلمي المدارس الثانوية الحكومية، كانت مطلوبة بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (3،16)

التعليق على الدراسة: توضح لنا الدراسة أن يجب الحرص على المشاركة المجتمعية وأنها سبب في تطوير إدارات المدارس وأهمية دور أولياء الأمور في ذلك مما جعلنا نركز في هذا الجانب في الدراسة الحالية.

د) دراسة متعلقة بتنمية الوعي البيئي

دراسة مهدي، ماهر مثنى " واقع التخطيط للتربية البيئية و أهميته في مدارس التعليم العام (بنين) من وجهة نظر مديري المدارس بمدينة مكة المكرمة " ، هدفت الدراسة الوقوف على الواقع الفعلي للتخطيط للتربية البيئية في التعليم العام من خلال التعرف على درجة موافقة مديري المدارس بمدينة مكة المكرمة من حيث أهداف تدريس مادة التربية البيئية و سياسات

التربية البيئية وبرامج التربية البيئية. واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي.

ومن نتائج الدراسة: أتضح أن درجة موافقة مديري المدارس للتخطيط للتربية البيئية في التعليم العام بدرجة عاليه كما أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية لمديري المدارس في جميع المتغيرات الديمقراطية كما أتضح أنه لا توجد مادة متخصصة للتربية البيئية في التعليم العام.

التعليق على الدراسة: يتضح من نتائج الدراسة الرغبة العالية من مديري المدارس للتخطيط للتربية البيئية وبالدراسة الحالية تحاول توضيح كيفية تطبيقه فعلياً والتنمية البيئية.

هـ) دراسة متعلقة بدور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع

* دراسة العاجز، فؤاد. والدكتور شلدان،فايز كمال. مقدمة للمؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين بعنوان "دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي مدارس المرحلة الثانوية في قطاع غزة " ، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي مدارس الثانوية في قطاع غزة من وجهة نظر المعلمين.

وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- دور القيادة المدرسية في تنمية العلاقات الإنسانية بين المعلمين.
- دور القيادة المدرسية في تشجيع المعلمين على تعزيز النواحي الإبداعية لدى المتعلمين.

التعليق على الدراسة: يتضح لنا بهذه الدراسة أن للقيادة دور مهم في تعزيز النواحي الإبداعية لدى المتعلمين من خلال تشجيع المعلمين.

أولاً: القيادة المدرسية الحديثة.

تعتبر القيادة نشاط إنساني أزلي ، بقدم الإنسان نفسه ، فكل تجمع بشري قل أو كثر يحتاج إلى قيادة توجه نشاطه، و ترشد ممارساته، وتحفزه لتحقيق الأهداف المشتركة ، كما أن القيادة مطلب شرعي دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة، قال تعالى: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ،إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) "آية 55 من سورة يوسف" وقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا عليهم أحدهم) صحيح أبو داود ، وتتمثل القيادة في مسؤولية القائد في إدارة المنظمة والتحقق من أن مجهود العمل المبذولة من جانب الآخرين وُجه نحو إنجاز أهداف المنظمة والتي تعتمد عليها في تحقيق نجاحها؛ وعلى صعيد المدرسة التي هي محور اهتمامنا لكونها المنزل الآخر للتلميذ فشهدت السنوات الماضية اتجاهاً حديثاً في الإدارة المدرسية ولم يعد دور مدير المدرسة مجرد المحافظة على النظام في مدرسته، بل أصبح محور العمل في هذه الإدارة يدور حول التلميذ و حول توفير كل الظروف و الإمكانيات التي للنمو المتكامل له، كما أصبح يدور أيضاً حول تحقيق الأهداف الاجتماعية التي يدين بها المجتمع لتحقيق جودة التعليم والتعلم، وبهذا تعني إدارة الجودة الشاملة في المدرسة "جملة الأساليب والإجراءات المنبثقة من ثقافة القيادة التربوية للمدرسة لتحقيق أهدافها وتحسين الخدمات وتطويرها بصورة مستمرة للوصول إلى أعلى درجات التميز في انجاز العمل بصفة دائمة وملامسة الاحتياجات المستفيدين لتحقيق الرضا والسعادة من الخدمات والانجازات التي تقدمها المدرسة للمجتمع.(إدارة التربية والتعليم بمحافظة عفيف)

وبهذا أصبح تحقيق الأغراض التربوية والاجتماعية حجر أساس في الإدارة المدرسية. سنتناول في هذا الفصل مفهوم القيادة والقيادة التربوية والقيادة المدرسية و في أخر الفصل ذكر أحدث نظريات القيادة و تطبيقاتها بالإدارات المدرسية.

مفهوم القيادة Leadership

تتفق معظم آراء الكتاب في مجال القيادة على أنها [توجيه لأنشطة جماعة ما بغرض إنجاز أهداف المنظمة]، كما أنها[استخدام القوة أو النفوذ power للتأثير في سلوك الآخرين.]ويتمثل دور القادة في جعل الآخرين (أو الأفراد) يقومون بتحقيق أداء متميز و أفضل عما هو الحال في ظل الظروف العادية.القيادة إذن هي [استخدام القوة أو النفوذ للتأثير في أفكار و آراء و تصرفات الآخرين و بطريقة تجعلهم يحققون أداءاً مرتفعاً].(الخشروم،1998م،ص311)

وأيضاً عرف سيزلاقي، ووالاس القيادة بأنها [الطريقة التي يحاول أحد الأفراد التأثير بموجبها على آخر لتحقيق هدف أو أهداف معينة] (سيزلاقي،ووالاس،1991م).

وأيضاً عرفها كوهين بأنها [فن التأثير في الآخرين لبذل أقصى ما في وسعهم لتنفيذ أي مهمة أو هدف أو مشروع] (كوهين،2003م)

وعرفها طارق البدري بأنها [هي توجيه سلوك الأفراد، وتنسيق جهودهم، و موازنة دوافعهم و رغباتهم؛ بغية الوصول بالجماعة إلى تحقيق أهداف المنظمة بكفاءة عالية].(البدري،2002م).

ويمكن النظر للقيادة على أنها فن التأثير في الآخرين، وفي هذا السياق يعرفها فرانك و زملاؤه بأنها "العملية التي يتم بمقتضاها التأثير في الآخرين من أجل تحقيق أهداف المنظمة". (الجضعي،خالد.2006م.ص131)

القيادة التربوية Educational leadership

يعرف الدرويش و تكلا بأنها [القدرة التي يؤثر بها المدير على مرؤوسيه ليوجههم بطريقة يتسنى بها كسب طاعتهم، واحترامهم، وولائهم، وخلق التعاون بينهم في سبيل تحقيق هدف بذاته]. (درويش وتكلا.1972م.ص386).

ويعرفها العجمي بأنها [العمل المشترك الذي تقوم به الجماعة بغية الوصول إلى الأهداف المحددة للمؤسسة في جو تسوده المودة، والإخاء، والتآلف].(العجمي.2008م.ص176ص177)

القيادة المدرسية Leadership School

عرفها عبدو بأنها [قائد تربوي يتصف بخصائص و مهارات تتطلبها منه طبيعة الأدوار التي يتوقع منه ممارستها في إدارته للمدرسة لبلوغ أهدافها المنشودة في أجواء من الأمن والارتياح]. (عبدو،2000،ص98).

أحدث نظريات القيادة و تطبيقاتها بالإدارات المدرسية

لم يتوقف رواد الفكر الإداري في البحث عن سبل لتفسير ظاهرة القيادة، وقد ظهرت عدة نظريات حديثة حول هذا الخصوص، وسنقتصر في الحديث هنا على أبرز تلك النظريات وهي:

- القيادة الكاريزمية والقيادة الرسالية Charismatic and Visionary Leadership

إن القائد الكاريزمي Charismatic Leader هو القائد الذي لديه القدرة على تحفيز العاملين للحصول منهم على أداء يتجاوز أو يتفوق على ما هو متوقع. والقائد من هذا النمط لديه قدرة على الإيحاء و الإلهام للعاملين بحيث يستخدموا أقصى طاقة لديهم و يلتزمون تماماً تجاه المنظمة التي يعلمون فيها متجاوزين مصالحهم الخاصة و مضحين من أجل صالح هذه المنظمة. ويأتي الأثر الكاريزمي للقائد من:

- صياغة رؤية شامخة لمستقبل طموح يكون الأفراد سعداء بالانتساب إليه.
- بناء نظام قيمي متكامل يعرف كل عضو في المنظمة موقفه فيه.
- كسب ثقة الزبائن وودهم و بالتالي إخلاصهم في العمل بشكل دائم.

وعادة ما يكون القائد الكاريزمي ذو شخصية قوية و محبوبة و ينظر إليه كبطل ولديه أيضاً مهارات في توضيح الرؤية القيادية Visionary Leadership التي تخاطب قلوب و أحاسيس العاملين جاعلة منهم جزءاً أساسياً من بناء كبير يتجاوز حدودهم الذاتية، فهم ينظرون إلى ما وراء الواقع و الحقائق الظاهرة و يساعدهم على رؤية المستقبل كحالة براقة و محتملة التحقيق حتى لو كانت خارج إطار الجوانب الملموسة في الوضع الراهن. فالرؤية هي مستقبل جذاب و براق موعود و ليس حالة آنية جاهزة تصل إليها.

و القائد الكاريزمي لديه رؤية قوية للمستقبل و يستطيع تحفيز الآخرين لمساعدته في إنجازها، فتأثيره العاطفي على المرؤوسين كبير و يتمتع بنظرة بطولية من قبل هؤلاء المرؤوسين. ومن المفيد إجمال الصفات الكاريزمية التي أجمع عليها الباحثون و كالآتي:

*ثقة عالية بالنفس. *رؤية مستقبلية.

*قدرة على تفصيل الرؤية وجعلها مفهومة من قبل الآخرين.

*قناعات كبيرة بالرؤية التي يطرحها. *سلوك غير معتاد و خارق.

*يتمتع بمظهر الرجل الذي يؤمن بالتغيير و يعمل من أجله باستمرار.

*حساسية عالية جداً للتغيرات البيئية وما يحيط به من أحداث.

- القيادة التبادلية و القيادة التحويلية **Transactional and Transformational Leadership** ، إن القيادة التبادلية Transactional Leadership هي قيادة توجه جهود المرؤوسين بشكل إيجابي من خلال المهام و المكافآت و نظام الحوافز و الهيكل. وبالتالي فإن القائد ضمن هذا السياق يهتم بتوضيح أدوار المرؤوسين و متطلبات المهام الموكلة إليهم و يضع الهيكل الملائم و نظام التحفيز المطلوب و كذلك العناية ببناء علاقات تعزز العمل مع المرؤوسين.

ومن هذا المنطلق فإن القيادة التبادلية تتمتع بالقدرة على إرضاء المرؤوسين كمدخل لتحسين الإنتاجية بمعنى أنها تتفوق في الوظائف الإدارية فهي مثابرة و متسامحة و متفهمة و ذات عقلية عادلة وسطية. وهي تؤكد على المظاهر غير الشخصية للقيادة مثل الخطط والجدولة والموازنات الصحيحة. كما أن لها الرغبة في توليد الالتزام بالأعراف و القيم التنظيمية.

أما القيادة التحويلية **Transformational Leadership** فهي القيادة التي لها قدرة فائقة في الإيحاء للمرؤوسين للقيام بأفضل ما يمكن من جهود لصالح المنظمة للارتقاء بالأداء و أهم ما يميزها هو الأثر الاستثنائي الخارق على المرؤوسين.

(العامري،صالح.الغالبي،طاهر.2011م،ص478...ص479)

ويعد داونتون أول من طرح فكرة القيادة التحويلية وذلك عام1973م، واستخدم جيمس ماكريجور برونز مصطلح القيادة التحويلية في كتابة الموسوم بـ " القيادة " الذي صدر عام 1978م (Burns.1998).

و يرى أنصار هذه النظرية أن المنظمات المعاصرة باتت بحاجة ماسة إلى قائد تحويلي، وهو فرد يتمتع بمهارات وخبرات وخصائص تمكنه من التأثير في الآخرين، ويهيئ المناخ الملائم لعملية التغيير بما يكفل تحويل المنظمة من الموقع الذي تحتله إلى موقع أكثر إشراقاً وتطوراً.(الجضعي،خالد.2006م.ص151)

والقيادة التحويلية تشبه القيادة الكاريزمية لكنها تتميز بكونها ذات قدرات خاصة لإحداث التغيير و تحقيق الإبداع عن طريق تنظيم حاجات المرؤوسين واهتماماتهم و مساعدتهم على استخدام طرق جديدة لحل المشاكل القديمة و تشجيعهم على مناقشة الحالة الراهنة دائماً. والقيادة التحويلية تخلق تغييراً مهماً على صعيد المرؤوسين و المنظمة فضلاً عن قدرتها على قيادة التغيير في رسالة المنظمة واستراتيجياتها وهيكلها و ثقافتها و كذلك الارتقاء بالإبداع التكنولوجي سواء كان منتجات أم عمليات إنتاجية. (العامري،صالح.الغالبي،طاهر.2011م،ص477...ص479)

والانخراط في عملية التغيير و التجديد يستدعي الوعي بمختلف أشكال القيادة وتقييمها وتحديد الثمن الذي يتعين على كل واحد منها، بما في ذلك القائد نفسه.(Desjou Travail،b 1993)

أهمية القيادة التحويلية : إن القيادة التحويلية هي القيادة التي تحقق نتائج أبعد مما كان متصوراً أبعد مما كان متوقعاً. فهي تسعى وتستطيع إحداث نقلة نوعية متكاملة في القيم والقناعات، والتوجهات والرؤى والأهداف، وهي تعتمد في هذا على:

1. التغيير الحقيقي.
2. الإبداع.
3. المخاطر البنائية.(الهواري، 1429هـ، ص104).

تسهم القيادة التحويلية في وضع معايير للأداء المنظمي، ضمن نسق متكامل ومترابط يجعلها قادرة على الاستجابة الفاعلة للتغييرات الداخلية والخارجية، وتضع قيمًا للمنظمة وتدعمها وتحدث تغيرات في ثقافتها ومعتقداتها وتبرز أهمية القيادة التحويلية وإمكانية تطبيقها في المؤسسات التربوية، من وجهة نظر سيرجيوفاني المشار إليه في الهواري (1429هـ) في أنها قيادة فنية تتضمن أساليب إدارية على درجة عالية من الأهمية، وأنها وفقاً لنتائج دراسة إبتروباكي تعمل على رفع مستوى الأداء المنظمي، وتستجيب بشكل فاعل للتغيرات التي تحدث في مناخ عمل المنظمات، والتقلبات في حاجات العاملين ورغباتهم وكذلك المتعاملين مع المنظمة، فضلاً عن رفع ثقة العاملين بالمنظمة وإشعارهم المواطنة والانتماء، وتبعث فيهم الدافعية اللازمة لتحقيق الأداء المتميز.

خصائص القيادة التحويلية : تمتاز القيادة التحويلية، بعدد من الخصائص من أهمها ما يأتي (العازمي، 1427هـ، ص29):

1. التأثير المثالي: ويسمى أيضا الكاريزما، وهو يصف القادة الذين تمثل تصرفاتهم أدواراً نموذجية لأتباعهم. ومن أمثلة القائد الكاريزمي (نيلسون مانديلا).

2. الدافعية الإلهامية: وهو يصف القادة الذين يوحدون الأتباع بتوقعات عالية، ويلهمونهم من خلال تحفيزهم للالتزام بالرؤية المشتركة في المنظمة. ويستخدم القادة الرموز والتودد العاطفي عند تطبيق هذه الرؤية. ومثال على ذلك مدير المبيعات الذي يحفز موظفي المبيعات من خلال الكلمات التشجيعية.
3. الحفز الذهني: يشير إلى القيادة التي تعمل على تحفيز الأتباع لكي يكونوا مبدعين، ومبتكرين. وهو يساعد الأتباع على الاعتماد على أنفسهم. مثال ذلك مدير الشركة الذي يشجع جهود العاملين الفردية لتطوير طرق فريدة لحل المشكلات التي تسبب تدني الإنتاج.
4. الاهتمام الفردي: يمثل القادة الذين يوفرون المناخ المساند الذي ينصتون فيه بعناية لحاجات الأتباع الفردية.

خصائص القائد التحويلي : يمتاز بخصائص عديدة، من بينها ما يأتي:

- القائد التحويلي هو شخص قادر على خلق رؤية ورسالة للمنظمة وإيصال هذه الرؤية بطريقة تستثير وتدفع المرؤوسين لاعتناقها.(العازمي، 1427هـ، ص32).
- المثابرة وتقديم الدعم والسلطة للعاملين لرقابة العمليات الإدارية وبخاصة عند ظهور مقاومة للتغيير.
- المصداقية لما لها من تأثير في نظرة المرؤوسين إلى قائدهم وزيادة ولائهم للقائد.
- أن هذا القائد التحويلي لا يسعى إلى تحقيق رغبات التابعين كما يفعل كل ما عداه من المديرين ولكنه يرقى بها، فإذا كان التابعون يتكلمون عن الحاجات الفسيولوجية فإنه يدعوهم إلى التفكير في حاجاتهم الاجتماعية وفي دورهم ومكانتهم بين منافسيهم وأعدائهم وبين البشرية بشكل عام، إنه يستخدم سيكولوجية الجماهير.(الهواري، 1429هـ، ص107)

مهام القائد التحويلي في المؤسسات التربوية : يري تيتشي وديفانا Tichy & Devanna أن علي القائد التحويلي أن يعمل علي ثلاث محاور تشبه محاور كتابة المسرحيات علي ثلاث فصول

1– ملاحظة الحاجة إلي التغيير Recognizing the need for Revitalization وهي تركز علي مواجهة القائد للتحديات التي تظهر عندما يقرر القائد العمل علي تغير مسار المنظمة.

2– ابتكار رؤية جديدة creating anew vision وتبدأ عندما يقرر القائد لإيجاد رؤية تتماشي مع المستقبل و ثابتة.

3– تأسيس التغيير Institutionalizing change وفي هذا الفصل الأخير يسعي القائد إلي زرع أسس هذا التغيير ليبقى ويثبت.

ومن المهم الإشارة إلى أن القيادة التحويلية المهتمة بالتطلعات و تحقيق الالتزام بالأداء و بناء الثقة يفترض أن تتمتع بالخصائص التالية:

*الرؤية. *الكاريزما. *الرمزية. *التمكين للآخرين. *خصوبة الخيال. *النزاهة.

- القيادة في بيئة العمل الجديدة Leadership in New Workplace

إن التطور الحاصل في بيئة الأعمال و التحديات الكبيرة التي تواجه منظمات الأعمال قد غير من مفهوم القيادة، فالعولمة و التجارة الإليكترونية والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ساهمت في خلق مكان عمل جديد و غيرت من مصالح العاملين و توقعاتهم و خلقت تنوع عالي و هذه جميعها وجهت بشكل أخر إطار التفكير حول الممارسات القيادية و رغم أن المجالات التي أصابها التغيير كثيرة إلا أننا سنقتصر على مجموعة منها وكالآتي:

- **المستوى 5 للقيادة Leadership in New Workplace**

تقوم فكرة هذا المنظور على أساس الدراسات التي قام بها Jim Conllins و آخرون حول إمكانية تحويل الشركات الجيدة إلى شركات عظيمة حقاً. ويقدم الباحثون المستوى الخامس للقيادة باعتباره أعلى مستوى في هرم قابليات المدراء و يوضح الشكل التالي خصائص هذا المستوى الخامس:

المستوى الخامس: المستوى5 للقيادة **بناء منظمة عظيمة قادرة على التحمل من خلال تواضع شخصي و مهنية عالية للقادة.**
المستوى الرابع: تنفيذي فاعل **يقوم ببناء التزام واسع لرؤية واضحة و متفوقة و يحفز العاملين لأداء أعلى.**
المستوى الثالث: مدير متمكن **يضع الخطط و ينظم الناس بكفاءة و فاعلية لمتابعة إنجاز الأهداف.**
المستوى الثاني: عضو فريق عمل مساهم بفاعلية **يساهم بفاعلية بإنجاز أهداف فريق العمل** **ويتجاوب بفاعلية مع أفراد فريق العمل.**
المستوى الأول: قابلية فردية عالية **مساهم و منتج و لديه معارف و مهارات وعادات وسلوكيات إيجابية فردية في العمل.**

ولعل أهم صفة للقادة في المستوى 5 للقيادة هو التواضع و عدم وجود مشاعر الأنانية و هذا يناقض مفهوم القيادة من وجهة نظرية القائد العظيم التي تفترض أنانية عالية و طموح كبير شخصي.

- **القيادة الافتراضية Virtual Leadership**

هناك الكثير من العاملين الذين يؤدون أعمالهم في فضاء الإنترنت أو عن بعد من خلال منازلهم و هذا يعني وجود بيئة عمل مفترضة و ليست فعلية ، و قد لا يجتمع العاملون مع بعضهم إطلاقاً. هنا تواجد القيادة مصاعب للموازنة بين الهيكل و المساءلة مع المرونة: فالمشكلة هنا كيفية التأكد من أن العاملين يؤدون ما هو مطلوب منهم بدون رقابة و إشراف بالطرق المعروفة. يحدد القادة الأهداف و المهام بشكل واضح و تكون مهمتهم الرئيسية هي خلق الالتزام و تحفيزه لدى العاملين و إبقائهم على علم بما يجري في المنظمة بشكل مستمر بدون معرفة بعضهم البعض. وعليه فإن القادة الافتراضيين يجب أن يتمتعوا بصفة العقلية المتفتحة و المرنة مع التركيز على الحلول و ليس على المشاكل بذاتها. كما تكون لديهم قدرات اتصال عالية و قدرات تدريبية في مجال بناء العلاقات التي تعتبر أهم المهارات المطلوبة في هذا المجال. إن اختيار التكنولوجيا المناسبة وكيفية التعامل معها وتوظيفها بمقتضى طبيعة العمل هو مهمة أخرى من مهام القادة الافتراضيين.

- **القيادة الخدماتية (الداعمة) Servant Leadership**

إن القيادة في بيئة العمل الجديدة و ضمن منظور القيادة الداعمة الخدماتية؛ نرى أن وجود العمل و تطوره مرتبط بالعاملين الذين يفترض أن يقوموا بأعمالهم بأفضل الصيغ بعد أن تتاح لهم الفرصة كاملة بذلك. حيث ينظر للقيادة بشكل مقلوب تدعم الآخرين المرؤوسين لأن المهمة الأساسية للقائد هي خدمة الآخرين والمنظمة. إن القيادة الخدماتية تنطلق في عملها من

مستويين: الأول:– إنجاز أهداف و حاجات المرؤوسين من اجل هدف أكبر هو تحقيق رسالة المنظمة ومبرر وجودها.

والثاني:– إعطاء معنى للأفكار و للقوة و للمعلومات و للإنجاز، وهنا فهم يقيمون الآخرين حقيقة و يشجعون المشاركة و تقاسم القوة و التكريس التام للجهود وإيقاظ قوى المرؤوسين على توليد الأفكار و الإبداع والالتزام.

- القيادة النسائية **Women Leadership**

تشير أدبيات الإدارة الخاصة بموضوع القيادة إلى أن هناك أساليب قيادية نسائية لها خصوصيتها حيث أن نتائج بعض الدراسات تشير إلى أن الأداء و تقييمه من قبل الرؤساء أو النظراء أو المرؤوسين و الخاص بالمديرات هو أفضل منه المدراء الرجال خصوصاً في بعض القابليات الإدارية مثل القدرة على تحفيز الآخرين و تشجيع الاتصالات و مهارات الإصغاء أو الإنصات. وقد سمي هذا المدخل الخاص بالقيادة النسائية بالقيادة التفاعلية **Interactive Leadership** وهذا يعني أن القائد يفضل أسلوب الإجماع والعمل التعاوني و يؤثر في الآخرين من خلال العلاقات و ليس بالقوة النابعة من الموقع الوظيفي أو السلطة الرسمية. إن هذا يعني أن الأسلوب ليس مقتصراً على النساء فقط بل أصبح مطلوباً من كافة المدراء الرجال للنجاح في مكان العمل.(العامري،صالح.الغالبي،طاهر.**2011**م،ص**479**...ص**482**)

وفي ضوء ما ذكرنا وكي تتحقق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة يتطلب هنا تعاون جهود قيادية متعددة، أهمها:

1- القيادة التعليمية: وتتضمن كل المستويات القيادية من مدير أو معلم أو مساعد، هؤلاء جميعاً لهم دورهم في تحقيق الوظائف الاجتماعية للمدرسة.
2- القيادات المعاونة: و تتضمن كل المستويات القيادية التي تتعاون مع المدرسة كالآباء والأمهات والقيادات المحلية وغيرهم.
3- القيادات الاجتماعية: وهم جميع الأفراد والجماعات التي تعمل بقصد تهيئة فرص التغير والنمو الاجتماعي.(توفيق،محمد.1996م.ص233)

ثانياً: المؤسسات التعليمية و خدمة المجتمع.

يؤدي التعليم دوراً هاماً في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال إسهام مؤسساته. وتعد المدرسة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها. وفي العصر الحديث اتجهت المجتمعات الحديثة للنظر للمدرسة ليسس بكونها فقط مؤسسة تعليمة, بل إلى النظر إليها بكونها مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية تقوم علي خدمة المجتمع والتعرف على موارده واحتياجاته وتناول قضاياه والعمل على خدمته وتنميته.

ويجب أن يزداد الاهتمام في المدرسة بتوثيق العلاقة والصلة بين المدرسة والمجتمع انطلاقاً من كون الحياة الواقعية هي مجال التربية و أن المدرسة يجب أن تساير تقدم المجتمع والحياة الاجتماعية فيه، بحيث يصبح المجتمع معملاً حياً للمدرسة وتكون مشاكل الحياة الرئيسة محور البرنامج الدراسي في المدرسة. إضافة إلى استخدام مرافق المدرسية كمركز لنشاط المجتمع، يجب أن تعمل المدرسة على تنسيق جهود المجتمع لتصل إلى تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية.(آل ناجي،محمد.2003م.ص139ص140)

ينظر إلى المدرسة اليوم كنظام اجتماعي مفتوح يتفاعل إلى أبعد حد مع البيئة و مع النظام الاجتماعي الذي يعتبر نظاماً أكبر للنظام التعليمي كما إن المدرسة يجب أن تكون منفتحة للتعامل مع غيرها من المؤسسات في المجتمع والنظر إلى المؤسسات التربوية بهذا المنظار يلقى عبئاً خاصاً على القائد التربوي لتنظيم انفتاح المدرسة على البيئة تأثيراً و تأثراً وعطاءً. (البوهي،فاروق شوقي، 2011م،ص 226)

ومن أهمية دراسة الإدارة في الخدمة الاجتماعية أنها لا تمارس إلا من خلال مؤسسات فينبغى أن يتوفر لدينا القدر الكافي من الأسس العملية لمعرفه كيف تدار هذه المؤسسات. ففي هذا الفصل سنتناول في هذا الفصل مفهوم خدمة المجتمع وعلاقة المدرسة بالسعودية بالمجتمع و علاقة النمط القيادي بالمدارس بالإبداع و التواصل المجتمعي و مجالات خدمة المجتمع الفعلية بالمدارس السعودية.

مفهوم خدمة المجتمع

تعرف خدمة المجتمع بأنها " الجهود التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات أو المنظمات لتحسين الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.

(مصطفى،مجدي محمد.2002م.ص7).

كما تعرف أيضاً بأنها نشاط تقوم به المدرسة لحل مشكلات المجتمع أو لتحقيق التنمية الشاملة في المجالات المتعددة.(عبد الحليم،محمد.1997م،ص66).

مشاركة المجتمع في الإدارة التربوية يكون من خلال القضايا التالية:-

- دراسة خصائص المجتمع ومؤسساته وعلاقتها بالعملية التعليمية.

- ميادين مشاركة المجتمع.
- الأبعاد السياسية والاقتصادية و التربوية لمساهمة المجتمع المحلي.

وسنناقش هذه القضايا بالتفصيل.

أولاً: دراسة خصائص المجتمع ومؤسساته:-

إن أول عمل يجب أن تقوم به الإدارة التربوية أن تدرس المجتمع الذي تتولى المسؤولية فيه وتتفهم طموحاته واحتياجاته ونوع المؤسسات التي يديرها و يمكن تحليل هذه الاحتياجات من خلال اتجاهين:-

الحاجات الاجتماعية والاقتصادية:

كل إدارة تربوية سواءً كانت على مستوى مديرية تربية أو على مستوى مدرسة مطلوب منها التعرف على الواقع الاقتصادي والاجتماعي سواء في المدينة أو القرية ومعرفة العلاقة مثلاً بين التربية والعناية الصحية ومصادر دخل الأسرة، لأن هذه العوامل تؤثر على مستوى وتطور التعليم الأكاديمي والمهني وغير النظامي. وهذه المعرفة ضرورية في ترشيد القرار التربوي فيما يتعلق بتوجيه البرامج التربوية بطريقة تجعلها تلبي الحاجات الاجتماعية وخاصة في المناطق الأقل حظاً التي تحتاج إلى دعم مادي ومعنوي من المناطق الأوفر حظاً.

تخطيط فعاليات مشاركة المجتمع

يعتبر التخطيط أداة جيدة لمعرفة حاجات ورغبات المجتمع المحلي المعنيين بالتنمية التربوية. ويتم ذلك عن طريق إشراكهم في وضع الخطط وإشراكهم في اتخاذ القرار لكي يتحملوا

المسؤولية مع الإدارة التربوية في القرار والتنفيذ وتكثيف البرامج لخدمة المجتمع و انخراط الطلبة والمعلمين في الخدمة في مجتمعاتهم.

من الضروري التأكيد هنا إن أفضل وسيلة لدفع السكان للمساهمة في إدارة التربية هو جعل المدرسة نفسها تساهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، وذلك بالانفتاح بصورة أوسع على بيئاتها وتوجيه برامجها التربوية لتلبية الحاجات الحقيقية للسكان.

ثانيا: ميادين مشاركة المجتمع:-

يظهر أمام الإدارة التربوية المحلية سواء على مستوى مديرية التربية أو على مستوى المدرسة طريقتان في تنظيم علاقة الشراكة بين فعاليات المجتمع المحلي والإدارة التربوية و هما:

1- تنبع علاقة الشراكة بين المركز (وزارة التربية) والفعاليات المحلية رسمياً على أساس التفاوض بينهما، ثم التعاقد المسبق وتظهر نتائج هذا الاتفاق الرسمي وعلى المستوى المركزي على شكل أعمال تؤدى أو تجهيزات تمول أو أموال نقدية تقدم.
وهذا ما ينفذ حالياً على صورة مشاريع بين وزارة التربية و وزارة الصحة مثلاً في مشروع (الصحة المدرسي) أو الأفراد الممولين لبناء المدارس أو الغرف الصفية....الخ.

2- إن المشاركة قد تنبع من منطلق حماس السكان و رغبتهم في المشاركة مما يتوجب على الإدارة المحلية استغلال هذا التوجه لصالح العملية التعليمية، وبذلك يجري التعاقد بينهما مباشرة وعلى المستوى المحلي.(أبو ناصر، فتحي محمد.2008م.ص65..ص67)
علاقة المدرسة بالمملكة العربية السعودية بالمجتمع

تعتبر العلاقة بين المدرسة والمجتمع علاقة عضوية لها أبعاد كثيرة ، وهى علاقة تقوى وتشتد في بعض الأحيان ، وتضعف وتهن في أحيان أخرى ، وهى في كلتا الحالتين تتأثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشرا بنظم الحكم المختلفة والفلسفات التي تقوم عليها هذه النظم ، حيث أن كل تغيير يطرأ على المجتمع إنما ينعكس على المدرسة ، كما أن كل تطور يصيب المدرسة يصاحبه تغيير في المجتمع الذي نعيش فيه ، والأزمة التي تنشأ بين المدرسة والمجتمع إنما تنشأ نتيجة الخلاف حول :

1- الدور الذي تقوم به المدرسة بالفعل والمفروض أن تحرص عليه لتظل مدرسة .
2- الدور الذي اختاره لها رجال السياسة .
3- الدور الذي يحتاجه المجتمع بالفعل ، ويرى أنه من الأولويات التي ينبغي أن تضطلع .

ويرى البعض أن من أهم المسلمات التي تقوم عليها علاقة المدرسة بمجتمعها هي أن المدرسة لا تنفصل عن المجتمع ، وأن علاقة المدرسة بالمجتمع هي علاقة الجزء بالكل ، فلا توجد المدرسة من فراغ ، بل لكل إقليم خاص بيئة معينة تؤثر بطريق مباشر وغير مباشر في طبيعتها ونوعية الأنشطة المختلفة التي تقوم بها سواء أكانت أنشطة تعليمية أو بحثية أو إرشادية ، ومن ثم فإن غاية المدرسة الحقيقية ومبرر وجودها هو خدمة المجتمع الذي توجد فيه ومعنى ذلك أن ارتباط المدرسة بمجتمعها يعطيها شرعيتها ويبرر وجودها حيث إنه ليس أخطر على المدرسة من أن تنفصل عن مجتمعها وتنحصر داخل جدرانها تنقل المعرفة دون ارتباط وثيق بالمجتمع وقضاياه.(جمال الدين،نادية.1938م.ص75).

و يمكن تحديد تطور وظيفة المدرسة في مراحل ثلاثة هي:

المرحلة الأولى: المدرسة كمؤسسة تعليمية:

وكان التركيز في هذه المرحلة على نقل المعرفة أساساً مما أدى في كثير من الأحيان إلى حشد وتكثيف المعلومات للطلاب و الاعتماد غالباً على الحفظ مع بعض التكافل الاجتماعي دون مراعاة للفروق الفردية أو مقابلة رغبات الدارسين ، وعلى ذلك فقد كانت الوظيفة الاجتماعية للمدرسة في هذه المرحلة تقتصر على تزويد الطلاب بالمعارف كمتطلبات مهنية يحتاج إليها المجتمع.

المرحلة الثانية: المدرسة كمؤسسة تعليمية تربوية:

حيث بدأ هذا الاهتمام في هذه المرحلة بفهم شخصية الطالب و تحسين قدراته كأساس للعملية التعليمية كي تحقق فاعليتها.

المرحلة الثالثة: المدرسة كمؤسسة تعليمية تربوية ذات وظيفة اجتماعية:

حيث أصبحت المدرسة في هذه المرحلة تمثل مجتمعاً فرعياً تؤثر وتتأثر بالمجتمع العام،وفي هذا المرحلة تنفتح المدرسة على المجتمع كي تحقق عمليات محورية ثلاث هي: التعليم، التنشئة، التنمية.(علي،ماهر.**2010**م. ص**14**)

إضافة إلى ذلك يتوفر في المدارس إمكانيات مختلفة كمراكز تربوية و ثقافية و اجتماعية وصحية تساعد الكثير من المجتمعات النامية على توفير الكثير من مواردها في استحداث مؤسسات خدمية أخرى تقوم بنفس الخدمات مثل مراكز تعليم الكبار أو الجمعيات و الأندية،

أو المراكز الاجتماعية وغيرها. إن معظم المدارس تكون غير مشغولة بعد فترة الدوام الذي يمتد إلى ثمان ساعات إضافة إلى أيام عطل الأسبوع و العطل السنوية التي قد تمتد إلى شهرين، ومن ثم يمكن للمجتمع المحيط استغلال المرافق و الإمكانات المتوفرة في المدرسة لاستفادة أبناء المجتمع المحيط بها ولتكون المدرسة مركز إشعاع ثقافي.(آل ناجي،محمد.2003م.ص141ص144)

علاقة النمط القيادي بالمدارس بالإبداع و التواصل المجتمعي

أسفرت الدراسات التي قامت بها مختلف الدول وخبرات المؤسسات التربوية في إصلاح التعليم عن أن المدرسة الجيدة هي المدرسة التي تبني علاقات مجتمعية جيدة. كما بينت أن مشاركة الأسرة و المجتمع تؤدي إلى تحسين أداء التلاميذ.(موسى،سيد.ناصف،محمد.2013م.ص124)

وحسب النظريات الحديثة التي سبق ذكرها أنفاً فإن أنواع القيادة كثيرة و وجدت أن من أقرب أنماط القيادة التي تقوم على تحفيز الإبداع هي القيادة التحويلية والموقفية فالقيادة الإبداعية أو إدارة الإبداع هي عملية مستمرة في الفرد والعملاء و المنشأة و بها تزال معوقات الإبداع .

وللقادة المبدعين رؤيا للتطوير تبدأ بالطموحات ثم بحث واختيار الموضع و التحسينات في حدود الإمكانيات وتوصيل تتم بمشاركة الفريق ومشاركة المجتمع وتعزيز الاعتقاد بأن هناك قائدا يفكر في المستقبل وليست القناعة بالوضع الراهن. ولطالما ارتبطت القيادة بالإبداع ، فهناك الكثير من القادة الذين لم نسمع عنهم و ذلك لأنهم افتقدوا لدور الإبداع ، واكتفوا بالتقليد و انصرفوا عن التجديد والتطوير.

والقيادة في المجتمع هي أن يكون القائد قدوة لغيره، ويسهم بدور فعال ومبدع للوصول إلى التميز القيادي، إذن نستنتج أن القيادة المتميزة مقترنة بالإبداع ولا يحدث القيادة والإبداع إلا عن طريق التواصل المجتمعي مع المجتمع والأفراد ولذلك يجب على القادة فهم العلاقات الموجودة بمؤسساتهم لدعم تطور ونجاح المؤسسة.

وهنا سنذكر بعض من الأمثلة في توثيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع:

*عقد المدرسة ندوات ثقافية لأبناء المجتمع المحلي في المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية.

*تشرك المدرسة أمهات الطالبات في التخطيط واتخاذ القرارات المتعلقة بالبرامج والأنشطة التي تقدمها للمجتمع.

*تنظم المدرسة زيارات إلى المراكز الصحية والمستشفيات والجمعيات ودور العجزة للتعرف على الخدمات والبرامج التي يقدمها المجتمع المحلي

*تحرص المدرسة على الاتصال بأولياء الأمور وإشراكهم في متابعة ورعاية نمو بناتهن وتعليمهن وتهذيب سلوكهن وحل مشكلاتهن.(موقع:إدارة التربية والتعليم بمحافظة عفيف)

و في ظل رؤية وزارة التربية والتعليم للدور الكبير للمشاركة المجتمعية، فقد نالت مشاركة المجتمع اهتماماً خاصاً و مكانة مميزة حيث حددت مجالات عدة للمشاركة المجتمعية وعلى القيادات المدرسية الأخذ بها:

المجال الأول: الشراكة مع الأسر:

- مشاركة أولياء الأمور في صنع القرار التربوي و إسهامهم بشكل فاعل في رسم رؤية المدرسة المستقبلية، وتنفيذ برامجها المختلفة.
- تيسير سبل اتصال أولياء الأمور وأفراد المجتمع بالعاملين في المدرسة.

المجال الثاني: خدمة المجتمع:

- دراسة احتياجات المجتمع من قبل المدرسة، ووضع خطط المشاركة المجتمعية بناء على ذلك وتقويمها.
- استخدام مباني و موارد المدرسة في تقديم خدمات و أنشطة اجتماعية.
- مشاركة القيادات المدرسية في المدرسة تنفيذ برامج ومشروعات اجتماعية في المجتمع المحلي.

المجال الثالث: تعبئة موارد المجتمع المحلي:

- استخدام المدرسة للموارد المتاحة في المجتمع؛ لتنفيذ برامجها التربوية.

المجال الرابع: العمل التطوعي:

- تنفيذ برامج للعمل التطوعي داخل وخارج المدرسة.
- أن يعمل القادة بالمدرسة على برامج لتأهيل المتطوعين للمشاركة في مشروعات المدرسة.
- توافر آليات لتنظيم تطوع أولياء الأمور و غيرهم من أفراد المجتمع؛ لدعم الأنشطة التربوية و الاجتماعية التي تقوم بها المدرسة.

المجال الخامس: العلاقات العامة و الاتصال بالمجتمع:

قيام الإدارة المدرسية بشكل دوري بالاتصال بالقطاعات المختلفة في المجتمع لتقوية العلاقة بينهم ورسم أهداف مشتركة. (موسى،سيد.ناصف،محمد.2013م.ص130...ص132)

وانطلاقا من تعاليم الإسلام التي تحض على التعاون والتكافل تقدم حكومة المملكة العربية السعودية لمواطنيها ومن ضمن الخدمات الاجتماعية الشاملة لابد أن تتضمن خدمات لرعاية الفئات الخاصة في وضع برامج الدمج ومركز التأهيل لكافة الإعاقات.

ويمكن للمدارس أن تعمق علاقاتها بالمجتمع ومؤسساته الأخرى لتستفيد من خدماتها وجهودها ومن أمثلة ذلك: الجمعيات والهيئات و المنظمات الحكومية و الأهلية التي تعمل في مجالات الرعاية الاجتماعية و الخدمات الصحي و الثقافية، وبذلك تضيف المؤسسات التعليمية موارد نافعة، تستخدمها في مقابلة احتياجات أبنائها الطلاب، أو في تدريبهم و غرس المواطنة الصالحة فيهم.(توفيق،محمد.1996م.ص494)

مجالات خدمة المجتمع الفعلية بالمدارس السعودية:

1- تهيئة المعارض المدرسية المتنوعة، وهي نتاج النشاط المدرسي على مدار العام، وتعرض عادة في أواخر السنة الدراسية. وقد تكون سوقًا للبيع كالمنتجات الزراعية والأنسجة، وأشغال الإبرة، والسجاد، والأدوات المنزلية الخفيفة، ومما يزيد في قيمتها لدى أولياء الأمور أنها من إنتاج أبنائهم، وكثيرًا ما يدعى كبار الشخصيات عند الاحتفال ببدء افتتاحها.
2- متابعة الاتصال بأولياء الأمور عن طريق النشرات والمطبوعات التي تصدرها جماعة الصحافة بالمدرسة.

3- الحرص على الاشتراك في مظاهر النشاط الاجتماعي كأسبوع النظافة، وأسبوع المرور، وحملات التوعية الصحية.(سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، أحمد عبد الرحمن عيسى ، دار اللواء للنشر والتوزيع،1979م)

4- حلقات تحفيظ قرآن في وقت المساء لأبناء الحي وخارجه.

5- تقديم المدرسة برامج لمحو الأمية وتعليم الكبيرات لأبناء المجتمع المحلي.

6- إقامة حفلات للمناسبات مثل اليوم الوطني والجنادرية وحفل الأمهات...إلخ

7- المراكز الصيفية: حيث تقوم المؤسسة التعليمية بإقامة المراكز الصيفية طبقاً للقرار المنظم لها.(توفيق،محمد.1996م.ص193)

8- المشاركة في أسابيع المرور و الأمن الصناعي والصحة العامة والمعاقين.

والمدرسة الحديثة بحكم أوضاعها وإمكانياتها، يمكنها أن تحقق هذه المسئوليات لأسباب متعددة، أبرزها:

أولاً: أن المدرسة متخصصة في التربية والتعليم، والعالم الآن يؤمن بالتخصص ويجب أن يكون عملها في المجتمع امتداداً لتخصصها في داخلها.

ثانياً: أن إمكانيات المدرسة ميسرة، ومن السهل استخدامها فهي غالباً في الجهات الآهله بالسكان، ويمكن لأبناء المجتمع الوصول إليها و مزاولة أنشطتهم التعليمية والترويحية فيها.

ثالثاً: أن معظم المدارس لا تعمل أكثر من ثمانية ساعات يومياً، وهناك العطلة الأسبوعية والأجازات الرسمية والأعياد والإجازات الصيفية، التي قد تمتد أربعة أو ثلاثة شهور سنوياً، ويمكن استخدام إمكانيات المدرسة خلال هذه الأوقات.

رابعاً: أن المدرسة تضم هيئة تدريس وفنيين وأخصائيين اجتماعيين ممن لهم دراية بشئون التربية والتعليم والترويح والخدمات الاجتماعية وأساليب المساعدة المختلفة، وعلى رأسها الرعاية الاجتماعية، التي يمكن توصيلها للمستفيدين على اختلاف مستوياتهم وبما يشبع احتياجاتهم، وهذا يساعد المجتمع على الاستفادة من المؤسسات التعليمية، ويوفر كثيراً من الجهود والأموال لإيجاد مثل هؤلاء القادة للقيام بالخدمات المطلوبة للنهوض بالمجتمع.

خامساً: أن امتداد وظائف المدرسة إلى خارجها في المجتمع يساعدها على تحقيق أهدافها بالنسبة لطلابها، لأن الطالب يعيش معظم أوقاته في مجتمعه، فإذا صلح المجتمع الخارجي أصبح أعضاؤه على درجة من الثقافة والعلم والمواطنة الصالح، وهذا يساعد المؤسسة التعليمية على تحقيق أهدافها نحو أبنائها.

سادساً: أن قيام المدرسة التعليمية بخدمة المجتمع قد يتيح في مناسبات كثيرة قيام الطلاب أنفسهم بالمساهمة في وظائف المدرسة الجديدة نحو المجتمع، وبذلك تتاح فرص أخرى لإعداد طلابها إعداداً صالحاً و تزويدهم بخبرات نافعة، لها أثرها في مستقبل حياتهم وفي تقديم المجتمع.

ومع ذلك فإنه يجب الإشارة هنا إلى أن مسئولية المدرسة أساساً هي تعليم وتربية النشء وأن قيامها بهذه المسئولية يأتي في المرتبة الأولى. أما تربية وتعليم المجتمع الكبير فيجب أن تعاون فيه المدرسة غيرها من المؤسسات الجديدة المتخصصة و المسئولية مباشرة عن هذه الأعمال. وقيام المدرسة بواجبها الرئيسي نحو أبنائها لا يمنع مطلقاً أن تقوم في مناسبات كثيرة من تقديم المعاونات والمساعدات الميسرة لها للمجتمع الكبيرة بصفة عام، حتى ولو بدأ أن هذه المساعدات سوف لا تعود مباشرة بخدمات ملموسة لطلاب المدرسة، لأنه ما من شك أن

المجتمع إذا ارتفع مستواه فإن عاجلاً أو آجلاً يرتفع مستوى المؤسسات التعليمية، الموجودة فيه، ولكن يجب التحذير هنا بأن انصراف المدرسة إلى خدمات مجتمعيه والبعد عن واجبها الأساسي نحو أبنائها فيه خطورة بل انحراف، ومن هنا فإنه يجب دائماً ألا تعرقل خدماتها للمجتمع دورها أبنائها، لاسيما وأنهم يجتازون فترة هامة من مراحل إعدادهم وتكوينهم ومن الصعب تعويضها في مستقبل أيامهم. (توفيق،محمد.1996م.ص475)

التنظيمات المجتمعية في المدرسة

تعمل المدرسة بتنظيماتها وقيادتها بالتعاون مع التنظيمات المحلية خارج المدرسة على النهوض بخدمات تنظيم المجتمع المدرسية.

وتنظيم المجتمع يشمل عمليات كثيرة، يمكن تحديدها في أربع عمليات هادفة إلى تحقيق عدة أغراض هامة، وهذه العمليات:

1- عمليات تربوية: تهدف إلى تزويد المجتمع بخبرات جديدة، ومعلومات مفيدة تساعد على التغلب على المواقف الحالية واكتساب قدرات جديدة لمواجهة المواقف المستقبلة.
2- عمليات تدعيمية وإنمائية: تهدف إلى إتاحة الفرص للمجتمع بإيجاد خدمات جديدة بإنشاء مؤسسات أو تكوين علاقات مع مؤسسات لم يسبق لها أن قامت بتقديم هذه الخدمات.
3- عمليات علاقات اجتماعية: بين الجماعات المختلفة بالمجتمع لتحقيق المشاركة والتكامل والتعاون في الجهود بين جميع المؤسسات والهيئات التي تعمل في المجالات المختلفة.(توفيق،محمد.1996م.ص473)

ملخص الفصل الثالث

تأسيساً لما تم عرضه في الفصل الثاني من هذه الدراسة و تحقيقاً لترابط أجزائها فإن الفصل الثالث تعرض لمفهوم خدمة المجتمع و علاقة المدرسة في المملكة العربية السعودية بالمجتمع وقد تم عرض علاقة النمط القيادي بالمدارس بالإبداع و التواصل المجتمعي و مجالات خدمة المجتمع الفعلية بالمدارس السعودية.

ثالثاً: القيادات المدرسية وتنمية البيئة.

يعتمد المجتمع الواحد على تكاتف المجتمعات المحلية وتعايشها للمحافظة على صحة المجتمع ككل وازدهاره في المستقبل. والحديث عن تنمية الوعي البيئي حديثٌ ذو شجون ولاسيما أن البيئة تمثل أهميةً كبيرةً للإنسان ، فهي المحيط الذي يعيش فيه ، ويحصل منه على مقومات حياته من طعامٍ ، وشرابٍ ، وهواءٍ ، وكساء . وهي المحيط الذي يتفاعل معه ويمارس فيه علاقاته المختلفة مع غيره من الكائنات والمكونات . وعلى الرغم من أن البيئة بما فيها من موارد متنوعة كانت في حالة توازنٍ طبيعي يُمكِّنُها من الوفاء بمطالب الإنسان ، وإمداده باحتياجاته اللازمة لاستمرار حياته وحياة الكائنات الحية الأخرى ؛ إلا أن تصرفات الإنسان غير المسئولة مع ما يُحيط به من كائناتٍ ومكونات وعناصر البيئة قد يخلّ كثيراً بتوازن النظام البيئي ولهذا السبب فإننا ملتزمون بتنمية المجتمع في مجالات الصحة والثقافة والترفيه وحماية البيئة والسلامة ويكون ذلك في المؤسسات التعليمية وخاصة المدارس لينبني عند الطلاب منذ التأسيس مفهوم تنمية البيئة وأهميته وأنه من القيم الإسلامية العظيمة التي أمرنا بها الإسلام وأن للمدرسة والقيادة المدرسية دور مهم لطلابها في غرس هذه القيم ليسعوا الطلاب في العطاء ليستطيعوا تكوين صدى للمجتمع الخارجي ويتم ذلك بتوجيه القيادات المدرسية للارتقاء

بخدمة المجتمع وتنمية البيئة وأنه من المتطلبات المحلية والعالمية بخصوص نظم الجودة في المدارس.

وكثيراً ما تتطلب بيئة معينة متطلبات محددة من أبنائها، فإذا كانت البيئة مثلاً ريفية زراعية فإنه يفترض في يفترض في مثل هذه المناطق أن تنمي المدرسة في أبنائها اتجاهات إيجابية نحو الزراعة والعمل الريفي كتربية الحيوان وتنمية الصناعات المتصلة بها، وتستطيع المدرسة من خلال برامجها ومناهجها وتربيتها للأبناء أن تسهم في ذلك.(البوهي،فاروق.2011م.ص228)

مفهوم تنمية البيئة

اجتهد العلماء منذ الأزل في تعريف البيئة ومفهوم التنمية، إلا أننا سوف نركز على بعض المعاني التي تتوافق مع الاعتقاد الخاص وبما يخدم هذه الدراسة.

برز مفهوم التنمية Development في علم الاقتصاد حيث استخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛ بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه.

فالتنمية تعتمد في الأساس على جهد منظم. فضلاً عن إدارة وتخطيط سليم لتتم عبر ذلك عملية التغيير.(عارف،نصر،2008م)

تعريف البيئة Environment في معجم العلوم الاجتماعية للبيئة: العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره، استجابة فعلية أو استجابة احتمالية، و ذلك كالعوامل

الجغرافية والمناخية..والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع و التي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع.(صالح،نادية حمدي.2003م.ص4)

وتعرف الباحثة إجرائياً مفهوم تنمية البيئة: هي التنمية التي يقوم بها أفراد المنظمة و تلبي حاجاتها وحاجات المجتمع الخارجي عن طريق أنشطة ومجالات تساهم بها لتنمية البيئة، والتي تحقق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتساهم في تحقيق أكبر قدر ممكن من الارتقاء.

مجالات مساهمة المدرسة في تنمية البيئة

تساهم المدرسة في جوانب ومجالات عدة لتحقيق برامج خدمة البيئة والتي من خلال تنفيذها يكون لها الأثر الكبير في التثقيف بأهمية البيئة وأن تقديم هذه الخدمات تأتي في إطار نشاطات الحركة الكشفية في مجال الخدمة العامة. حيث يقوم الطلاب في المدرسة بمختلف مراحلهم بتنفيذ أنشطه وبرامج خاصة بالمحافظة على البيئة. والهدف من هذه المجالات :

- نشر الوعي البيئي من المدرسة إلى أفراد المجتمع .
- إبراز دور المدرسة في مجال خدمة البيئة للمجتمع .
- مشاركة المدرسة في جميع الأنشطة والمجالات التي تعمل من أجل المحافظة على البيئة والتعاون مع الجهات ذات الاختصاص.
- عمل مشروع "مشروع حدائق" وتكون فيه بداية تحويل الخرائب إلى حدائق مؤقتة لحين يبني عليها أصحابها.(توفيق،محمد.1996م.ص319)
- نشر المفاهيم البيئية في المجتمع على اختلاف فئاته .

- مكافحة التلوث بجميع أشكاله للمحافظة على البيئة سليمة وصحية .

ويتم تحقيق الأهداف من خلال ما يلي:

- الاستفادة من الكفاءات المحلية المتخصصة في مجال البيئة في إعداد وتأهيل الطلاب .
- عقد دورات تثقيفية للطلاب داخل المدرسة لتنمية مهارتهم وزيادة قدراتهم في العمل للبيئة.
- تنسيق المدرسة البرامج الخاصة للمحافظة على البيئة مع الجهات الحكومية والأهلية .
- المساهمة في مشاريع الخدمة العامة وما يتعلق بالبيئة مثل (التشجير والزراعة والمحافظة على الثروات الطبيعية).

بعض من الأنشطة التي تقدمها المدرسة لخدمة البيئة :

- برامج توعية من المدرسة للمجتمع بأهمية نظافة الشواطئ وذلك في المناطق الساحلية .
- برامج توعية بأهمية نظافة الأودية وأماكن النزهة المختلفة في المناطق الداخلية .
- المشاركة في حملات النظافة العامة عن طريق نشرات التوعية تقدم للمجتمع .
- عمل مسابقات بين الطلاب بنظافة المدرسة (جمع العلب الفارغة +جمع الورق والكرتون)
- عمل حملة توعية وتنظيف للمرافق العامة في المدرسة أو الحي.
- إقامة المدرسة معارض خاصة بالبيئة والمحافظة عليها.
- برنامج تنظيف الفصول والمدرسة والحي.
- برنامج حفظ الأطعمة وبرنامج طمس الكتابة على الجدران في المدرسة و الحي.
- مسابقة تقيمها المدرسة للطلاب كأحسن صورة تتعلق بالبيئة . (موقع:الساحة الكشفية)
- نشر الثقافة البيئية :عن طريق المحاضرات–الملصقات–مكتبة صحية–متحف–تمثيليات.

- الخدمة الصحية في القرى والأحياء المتخلفة من خلال معسكرات خدمة البيئة. (توفيق،محمد.1996م.ص193)

دور القيادات المدرسية في تفعيل برامج تنمية البيئة

يعتبر دور القيادات في في تفعيل وإسهام المدرسة في تنمية البيئة هو إحدى الركائز الأساسية لنجاح المدرسة وتحقيق أهدافها بصورة فعاله فالسلوك القيادي لمدير المدرسة عنصراً مهماً ويعتبر أكثر العوامل تأثيراً في أداء العاملين، فمن متطلبات إعداد القادة التربويين تدريبهم على فهم ثقافة المجتمع والتوحيد معها ، ومشاركة المجتمع مشكلاته وهمومه في إطار القيم والمصلحة العامة. فلابد من القيادات توثيق ارتباط المؤسسة بالبيئة على أساس تنوع المجالات العلمية والمهنية بما يتفق مع ظروف البيئات المحلية ومقتضيات تنمية هذه البيئات. وربط التعليم بحياة الناشئين وواقع البيئة التي يعيشون فيها بشكل يؤكد العلاقة بين الدراسة والنواحي التطبيقية، على أن تكون البيئة وأنماط النشاط الاجتماعي والاقتصادي بها من المصادر الرئيسة للمعرفة والبحث والنشاط.(توفيق،محمد.1996م.ص193)

لذلك تحتاج القيادة المدرسية إلى خبرات كثيرة منها:علاقاتهم الإنسانية داخل مؤسساتهم وعلاقاتهم مع أفراد المجتمع الخارجي بصفة عامة، واختلاف مدير المدرسة بالإداريين في المهن الأخرى من أهم الوسائل التي فيده وتكسبه خبرات متجددة وأسلوباً ناجحاً في إدارته في مدرسته، ولذلك فمن الواجب أن يتميز بما يلي:

- أن يجدد في أساليب الإدارة المدرسية وفق ما يطرأ على احتياجات البيئة.
- أن يكون ديمقراطياً في إدارته، يتميز بالهدوء، مستطلعاً الحلول لمشكلات البيئة.

- أن يهيئ الفرص المناسبة لتخطيط برامج تنمية البيئة وتنفيذها وتقويمها.
- أن يعمل على مشاركة التلاميذ و الطلاب و الآباء في تنظيمات المدرسة وبرامج خدمة البيئة.
- المعاونة في مشروعات خدمة البيئة مثل مراكز الخدمة العامة.
- تكليف مشرفين على البرنامج حسب تخصصاتهم وميولهم من معلمي المدرسة.
- ربط برامج البيئة بالمجتمع المدرسي والمجتمع ككل.
- تكريم المتميزين ، ووضع الحوافز التشجيعية للعاملين في البرنامج والمشتركين.
- حل المشكلات وتذليل الصعوبات التي تواجه تنفيذ البرنامج في المدرسة.

و تهدف برامج تنمية البيئة حي أو أكثر خلال اليوم الدراسي أو بعد انتهائه لتنظيم أوقات فراغ الطلاب وأهالي الحي. (توفيق،محمد.**1996**م.ص**490**)

وقد سبق أن أوضحنا أن المدرسة جزء من المجتمع، تتأثر العوامل المتجددة فيه و تخضع للدوافع و المواقف السائدة به، و وظيفة المدرسة هي معاونة المجتمع على تكوين المواطنين الصالحين، وبعد أن أضيف على المدرسة أداء واجب مستحدث جديد عليها، وهو وضع جميع إمكانياتها من هيئة تدريس و فصول ة مكتبات و معامل و إمكانيات أخرى كالملاعب والصالات و المسرح و الأدوات الرياضية و الأثاث، وغير ذلك في خدمة المجتمع الكبير الذي بدور يمكنه أن يقدم للمدرسة خدمات جليلة.

وعلى ذلك يمكن أن نقول إن هناك فائدة للمؤسسة التعليمية من قيامها بخدمة المجتمع، ينتج عنه تفاعل اجتماعي متبادل بينهما. ولقد أصبح من وظائف المدرسة أن تعني بالمجتمع و تؤدي دوراً فيه لرفع مستواه، و أن تسهم في الوعي الاجتماعي، و أن تنظم عدة مشروعات لخدمة البيئة المحلية، و لعل من أهم هذه الأعمال تنشئة أبنائها على المواطنة الصالحة و البذل

والعطاء وخدمة المجتمع،من الصغر. و نورد فيما يلي بعض المشروعات والوسائل لخدمة المجتمع كمثال يوضح لنا دور المدرسة باعتبارها مركز إشعاع لخدمة البيئة وأهميتها المجتمعية و أمامنا الكثير للتجريب، على أن يكون واضحاً أن هذه الأمثلة يمكن تطويرها لتلائم ظروف المجتمع الذي توجد فيه، إيماناً منا بأن ما قد يصلح لمجتمع قد لا يصلح لمجتمع آخر، وأن التغيير ظاهرة اجتماعية مستمرة و كذلك الحاجات تتجدد و تتنوع و تتبدل وتتطور، وأن ما نرجوه أن يكون التطوير دائماً إلى الأفضل:

1- مراكز الخدمة العامة (مراكز خدمة البيئة):

تهدف هذه المراكز إلى خدمة حي أو أكثر بعد انتهاء اليوم المدرسي أو خلال العطلات الصيفية، وتتنوع البرامج في هذه المراكز. وهي مكان لتنظيم أوقات فراغ الطلاب و أهالي الحي، وقد تشمل مشروعات لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأهالي أنفسهم وبينهم وبين المدارس وتتيح للطلاب والأهالي وهيئات التدريس الفرص للاشتراك والتعاون لخدمة مجتمعه وتزويدهم بمهارات وخبرات نافعة عن طريق برامج مختلفة. ومن أهم برامج المراكز قيام أعضائها من الشباب والأهالي بتنظيمها والافاة منها، وهي عادة:

- برامج فنية مثل: حفلات السمر والغناء و الموسيقى و الرسم والتصوير والفنون وألعاب التسلية والتمثيل.
- برامج ثقافية مثل: المحاضرات والمناقشات و البحث والندوات ودراسة الكتب والمناظرات والسينما الثقافية و الإذاعة والفصول المسائية.
- البرامج الرياضية و الكشفية مثل: الألعاب الفردية و الجمعية الرياضية كالتمرينات الرياضية وكرة السلة والطائرة والقدم والمعسكرات والنشاط الكشفي.

- خدمات للبيئة والمجتمع مثل: مشروعات المحو الأمية وتعليم الكبار والمشروعات الصحية كإنشاء مراكز الإسعاف وتحصين الأهالي ضد الأمراض ومكافحة الحشرات مشروعات النظافة، و تعبيد الطرق وتشجيرها، و إنشاء مظلات في القرى و ملاعب للأطفال و حدائق، و إنشاء مكتبات والمشاركة في أسابيع المرور و الأمن الصناعي والصحة العامة والمعاقين و التشجير لعمل مصدات للرمال والرياح، وكذلك المشاركة في تعميق مفهوم حماية البيئة من التلوث والإقلال من التصحر، وتكوين لجان للصلح ومساعدة الطلاب وتبادل الخدمات مع المؤسسات في البيئة.

2- مشروع الخدمة العامة:

تهدف هذه المشروعات إلى إتاحة الفرص للطلاب والمدرسة للقيام بخدمة مجتمعهم، ومراكز الخدمة العامة والأندية الصيفية المدرسية وفتح الملاعب، و استخدام إمكانيات المؤسسة التعليمية لاشك تدخل ضمن مشروعات الخدمة العامة، وتعميماً للفائدة نورد فيما يلي بعض الأمثلة لمشروعات الخدمة العامة، باعتبارها أشكال لأساليب الخدمة المجتمعية، التي تقدمها المدرسة خارج محيطها الداخلي.

أ) يوم الخدمة العامة

تقوم المؤسسة التعليمية بتحديد يوم ثابت أسبوعياً لهذا اليوم، وتعد فيه برنامجاً عاماً يدعي إليه أولياء أمور الطلاب وغيرهم من الأهالي والطلاب، ومن أمثلة البرنامج الذي يقدم في يوم الخدمة العامة:

- تنظيم عرض سينمائي.

- إقامة مهرجان رياضي.
- تنظيم معرض ويوم للكتاب، ولحصيلة الرحلات والنشاط الطلابي والرسوم.

ويجب مراعاة البساطة وعدم الإسراف في التكلفة والاستعانة بقدر الإمكان بالموارد الميسرة في المدرسة والمجتمع المحلي، على أن يعهد ما أمكن بمسئولية التنظيم إلى الطلاب تحت إشراف هيئة التدريس ومجلس الآباء. ويحسن أن يتم التنسيق بين المدارس في المجتمع المحلي؛ بحيث تختص كل منها بيوم معين في الشهر، أو كل شهرين تماشياً مع العدد الموجود بها في المجتمع المحلي.

ب) مشروع أخدم قريتك

في هذا المشروع تتبنى المدرسة بعض القرى ويقوم الطلاب بخدمة قراهم، لاسيما في العطلات حيث يقومون بتنفيذ عدة المشروعات نافعة في قراهم تحت إشراف رائد أو رواد محليين. وعلينا أن نتذكر دائماً أن الخدمة العامة هي: جهود يقوم بها الأفراد والجماعات للإسهام في النهوض بمجتمعهم، وهي خدمة ضرورية في جميع المجتمعات النامية والمتقدمة والريفية والحضرية، وأنها تعتمد على القادة والمهنيين.

ج) المعسكرات

يمكن تقسيم مشروعات الخدمة العامة إلى برامج للخدمة العامة قصيرة المدى أو طويلة المدى، ومشروعات داخل المؤسسات التعليمية ومشروعات في البيئة خارج المدرسة. وتنطبق المشروعات من حيث تنظيم القادة والبرامج ما ينطبق علي جماعات النشاط المدرسي، كما تهدف أيضاً هذه المشروعات إلى تحقيق أهداف خدمة المجتمع.ولغرس الخدمة العامة في

نفوس الطلاب، يجب أن يكون هناك خطة شاملة في المنزل و المدرسة والمجتمع، فالتلميذ الذي يقوم بتنظيف غرفته في المنزل يؤدي خدمة عامة أسرية، والفتاة التي تساعد أمها في أعمال المنزل تؤدي خدمة لبيئتها، وكذلك الطلاب الذين يساهمون في نظافة مدارسهم يؤدون خدمة عامة، هذا بجانب مشروعات الخدمة العامة للمجتمع المحلي، أو المجتمع القومي.(توفيق،محمد.1996م.ص490ص493)

تعددت أنواع المعسكرات ولكن ما يهمنا في هذه الدراسة هي المعسكرات الدراسية التدريبية وهدفها الأساسي هو الحصول على المعلومات واكتساب الخبراء والمهارات و الاتصالات بالبيئة المحيطة بالمعسكر اتصالاً مباشراً، سواء أكانت البيئة ريفية أم حضرية، وذلك للتعرف على مشكلاتها وخدمة سكانها. (توفيق،محمد.1996م. ص508)

ومن أهم أهدافها ما يلي:

1- المدرسة مركز إشعاع للبيئة المحيطة، و هي في الوقت نفسه امتداد للبيت.
2- تعبئة جهود الطلاب والعاملين بالمدرسة والتنظيمات الاجتماعية القائم بالمدرسة بربطهم بهدف واحد؛ لتحقيق خدمة يحتاج إليها المجتمع المحلي، الذي تقدم فيه الجهود. (توفيق،محمد.1996م. ص523)

المنظمة في نظر المهتمين بالنواحي البيئية

من أهم الذين اهتموا بدراسة المنظمات من حيث تأثير البيئة بينها وتأثرها بها العالم سلزنيك Selzick وقد استحوذت النظرة البيئية رغم حداثتها– على جزء كبير من اهتمام العلماء المعاصرين، وينظر أصحاب النظرية البيئية Eclocgical إلى المنظمة على أنها كيان Fntity

داخل كيان آخر أوسع ويكادون يجمعون على أن الحد الفاصل بين ما هو منظمة وما هو بيئة إنما هو خط اعتباري يكاد يمحى في بعض الأحيان. وقد عبروا هذا في بحوثهم وكتاباتهم فاهتم البعض بتحليل العلاقة بين المنظمة و الإطار الثقافي أو البيئة الثقافية التي تنشأ فيها من حيث التركيب السكاني و العمري وبيعة الجو و الموارد ومستوى التعليم و الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية....الخ. وأهتم البعض الآخر بدراسة العلاقات بين المنظمات وبعضها البعض. وتتأثر المؤسسات و المنظمات بالبيئة التي تعيش فيها وتأثيرها فيها يشبه إلى حد كبير تفاعل الإنسان مع أسرته و الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه.

ومن المعروف إن المنظمة تنشأ في المجتمع نتيجة نشوء حاجة أساسية فيه فيكون وجود المنظمة بقصد إشباع تلك الحاجة ومعنى ذلك أن حياة المنظمة في المجتمع تتوقف أساسياً على مدى وجود حاجة اجتماعية معينة من ناحية وعلى مدى توفيق المنظمة في تقسيم أعمال أو خدمات بذاتها تحقق إشباعاً لتلك الحاجات الاجتماعية. والمنظمة تتغذى من البيئة التي تنشأ فيها وبنفس الوقت تغذيها بأعمالها وأنشطتها. وما دامت المنظمة تعتمد اعتماداً كلياً على البيئة في حياتها وفي تقدمها فإنها تجد نفسها ف حاجة ضرورية إلى:

1- حساسية فائقة باحتياجات البيئة.
2- تجاوب قوى مع هذه الاحتياجات.

والحساسية و التجاوب عنصران مرتبطان أشد الارتباط، ولا غنى لها عن الآخر لكي تستطيع المنظمة أن تحقق هدفاً معيناً وضرورة حساسية المنظمة للبيئة وتجاوبها مع الحاجات الاجتماعية.(عبدالمطلب،سامح.2010م.ص22ص23) . وفيما يلي سنعرض بعض المعالم الرئيسية التي يجب أن تتميز بها المدرسة في توثيق صلتها بالمجتمع:

1- تحسين مستوى المعيشة للمواطنين: المدرسة نظام متطور يتكون من خبرات و إمكانيات، وعليها أن تعمل على أن يكون الناس في مجتمعها أفضل من غيرهم صحياً، وجسمياً وعاطفياً، وأكثر فهماً لغيرهم، وأكثر وعياً بالأبوة والمواطنة أثر التوازن بين الناس والارتفاع بمستواهم المادي والثقافي.

2- استخدام البيئة معملاً للتلاميذ: التعليم لا يمكن أن يكون واقعياً إذا تم فقط مقتصراً على ما يحدث بين جدران الفصل أو المعمل أو المدرسة، ولهذا يجب أن تهيئ المدرسة جميع الفرص لكي يتعلم التلاميذ كيف يعيشون في مجتمعهم.

3- تيسير استخدام مرافق المدرسة لخدمة البيئة: تعتبر المدرسة مكاناً مريحاً ومناسباً، يحوي تسهيلات لجميع المواطنين، الذين يتوجهون إليه بقصد الدراسة أو العمل أو اللعب. وهي مدرسة مفتوحة بنظام للجميع حيث يستخدمون مرافقها المختلفة من مكتبة و معمل، وملاعب، وقاعات اجتماعات، ومطعم ومركز للرعاية الصحية، وحدائق.

4- إشراك الأهالي في رسم سياسة المدرسة وتخطيط برامجها: لابد مناقشة الخطط و البرامج المدرسة بالتعاون مع الآباء و قادة المجتمع.

5- إيجاد توافق اجتماعي بين مؤسسات المجتمع المختلفة: إن المدرسة لا تعمل في معزل عن سائر الهيئات التي تهدف إلى نمو المجتمع. فهي تحمل على عاتقها مسئولية الربط بين هذه الهيئات و المؤسسات بما تملكه من خبرات و إمكانات بشرية و مكانة اجتماعية مميزة.

6- ممارسة وتطوير الأساليب الديموقراطية في المعاملات الإنسانية: تهيئ المدرسة حركة ديموقراطية تعاونية للمجتمع الجديد. فكل من المدرسة والمجتمع"معامل حية" يتعلم فيها المواطنون أسس الديموقراطية وأساليب التعاون، ويكتسبون المهارات اللازمة للعيش و التوافق في مجتمع ديموقراطي متعاون.

منهجية الدراسة واجراءاتها (سيناريوهات المستقبل)

برزت أهمية الاهتمام بدراسة المستقبل ، وطلب التنبؤ حوله . فاستشراف المستقبل في الوقت الحالي يعتبر من الأمور الضرورية والمهمة للدول المتقدمة والنامية على حد سواء ، لأن المستقبل ليس مجرد امتداد للحاضر فقط ، بل هو حالة نوعية مختلفة ، يمكن أن نخطط لها . ففي الاستشراف نقوم بدراسة وتحليل ثلاث مراحل مختلفة من الظاهرة قيد البحث ، ندرس الماضي ونستخلص منه بعض الدروس والعبر ، ونحلل الحاضر بكل أبعاده وتفاعلاته ، ونعمل على تخيل المستقبل ، ونحاول أن نرصد تطور العلاقات الملموسة في الحاضر ، من خلال رسم صور محتملة وممكنة للمستقبل ، تكون خلاصة لكل ما أجريناه من أبحاث وتحليلات.

ويعرف الاستشراف بأنه" منهج لا يسعى إلى التنبؤ بالمستقبل أو التخطيط له ، بل يقوم بإجراء مجموعة من التنبؤات المشروطة " أو المشاهد " السيناريوهات " التي تفترض الواقع تارة ، والمأمول فيها تارة أخرى ، أيا كانت طبيعة الصور المأمول فيها ، دون أن تنتهي إلى قرار بتحقيق أي من هذه الصور ، فهذا أمر يدخل في حيز التخطيط بهذا المعنى فإن الاستشراف هو دراسة لحالات احتمالية ، لها شروط ومؤشرات معينة ، تصاغ في بدائل ، على شكل مشاهد مستقبلية مترابطة منطقياً . والدراسة الاستشرافية تستخدم المشاهد في توضيح عملية التطور في ظواهر معينة ، وهذه المشاهد تتضمن عدة افتراضات تحاول أن تحصر عملية التطور تلك .

يمكن أن نميز بين مجموعتين أساسيتين من الطرق والأدوات البحثية في الدراسات المستقبلية تتفرع عن كل منها أدواتها المجموعة الأولي : هي الطرق الاستدلالية ، التي ترتكز على الاستنتاج الاحتمالي وتتمثل في جميع عمليات التنبؤ ، وهذه تسمى طرق التنبؤ وأدواتها الأساسية النماذج . المجموعة الثانية : هي الطرق الحدسية ، وهذه تركز على استخلاص

النتائج من عمليات الآثار الذهنية **brain storming** التي تتمثل في عملية بناء المشاهد "السيناريوهات **Scenarios** " وتسمى الطرق الحدسية .

مما سبق تم وصف وتحليل منظومة المدرسة، ولاسيما ما يتعلق بأهم مدخلاتها وهم القادة المقصود دورهم في ضوء متطلبات المجتمع والبيئة.

واستخدمت الباحثة منهج الدراسة الاستشرافية ، وفيها يتم محاولة تصور وضع مستقبلي بديل من خلال استعراض عدة سيناريوهات أو مشاهد مستقبلية تتراوح بين الواقع والخيال.

والمشهد (السيناريو) هو وصف موجز للأوضاع المستقبلية التي يمكن تحديدها من خلال التفاعل مع الاتجاهات الاجتماعية, الاقتصادية والسياسية في الوقت الحاضر.

وتعتمد الدراسات المستقبلية على تحديد البدائل لظاهرة مستقبلية، من أجل استكشاف التفاعلات والعلاقات المتبادلة لنفس الظاهرة أو مع السياق المحيط بها. وبما ان مختلف الرؤى المستقبلية تسعى إلى استكشاف العلاقات والمسارات في عالم مجهول, لذلك, من أهم أهداف هذة الدراسات هي الرغبة في معرفة كيف سيكون المستقبل وكيف يمكن أحداث تعديلات علية, والاعتقاد بأن التخطيط هو الوسيلة الوحيدة التي تدفع التنمية في مسار مفتوح للخيارات الإنسانية المستقبلية المحتملة.(ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

المحاور التي تعتمد عليها الصور البديلة (السيناريوهات) المرجع: درويش،حنان.فصل تصميم النظام*بتصرف من الباحثة

يعتمد كل سيناريو من السيناريوهات المطروحة على ثلاثة محاور، تحدد شكله، واتجاهه ومدى اتساقه مع الواقع و مسارات المستقبل، وهي على التوالي كما يلي:-

1- أسلوب التصدي و القصور لدور القيادة المدرسي في خدمة المجتمع وتنمية البيئة.
2- المجالات والإسهامات المطروحة للقيادة المدرسية لخدمة المجتمع و البيئة.
3- شكل منظومة تكوين مؤسسات تحت قيادة متطورة تلبي احتياجات المجتمع والبيئة.

وقد قامت الباحثة بـ " جولة- استطلاعية"(تم إرفاقه) وهو توجيه سؤال استكشافي مفتوح لعدد من مديرات مدارس التعليم العام بمختلف المراحل والتي يبلغ عددهم 15 وتم توزيعها بشكل عشوائي ، ومن خلال الإجابات التي حصلت عليها من العينة التي عددها: 15

توصلت الباحثة إلى رؤية مستقبلية تتمثل في المشاهد التالية بحيث تنطلق الدراسة الاستشرافية من خلال ثلاثة سيناريوهات رئيسة؛ ثلاثة منها استطلاعية exploratory محتملة possible لتكوين القادة مستقبلاً هي: سيناريو النعامة (المرجعي)، سيناريو الفلامنجو، وسيناريو الهدهد، و ينطلق السيناريو من المعطيات والاتجاهات العامة القائمة في محاولة لاستطلاع ما يمكن أن تؤدي إليه الأحداث والتصرفات المحتملة أو الممكنة من تطورات في المستقبل ، وذلك دون التزام مسبق بصورة أو أهداف محدده يتم السعي لبلوغها في نهاية فترة الاستشراف.(موسوعة التعليم والتدريب).

السيناريو الأول: "سيناريو النعامة" Ostrish Seinario

المرجع: درويش،حنان.فصل تصميم النظام*بتصرف من الباحثة

تتصور الباحثة في هذا السيناريو(المرجعي) استمرار الوضع القائم (Status quo scenario) ، يفترض هذا السيناريو بقاء الحال للقادة على ما هو عليه، وهو يمثل الاتجاه التشاؤمي الذي يرسم صورة امتدادية للماضي مروراً بالحاضر وانطلاقاً للمستقبل(القريب) دون تطوير على الرغم من التسليم بوجود تحديات ومستجدات محلية وعالمية، كالنعامة التي تخفي رأسها في الرمل عند حلول الخطر، فالنعامة لا تريد أن ترى ولا يمكن أن ترحل بعيداً، لكن يجب أن ترفع رأسها في النهاية.

وهكذا يمثل المستقبل المحتوم النمط التقليدي محلك سر لا يتطور ومع مرور الزمن.. و يرى الأفضل ترك الجديد المبتكر للأجيال التالية، ليعلم من يأتي بعد أن هناك خطراً و عليهم هم عمل اللازم للمستقبل.

المحاور التي يعتمد عليها "سيناريو النعامة"

المحور الأول: التصدي لجوانب القصور في دور القيادات المدرسية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

تتلخص إجراءات هذا المحور في سيناريو النعامة في :-

رصد جوانب القصور في دور القيادات المدرسية في خدم المجتمع وتنمية البيئة.

في هذا السيناريو يتم التعرف على جوانب القصور وتحديد أسبابها دون الشروع في الحلول المناسبة لها.

ومن خلال استعراض الإطار النظري للدراسة تبين أن هناك خصائص للقادة وللقيادة، وأن هناك جوانب غير مستكملة مما سبب مشكلات في إعداد القادة ولقد اتضح نتائج تلك المدارس في قصور دورهم في المساهمة ببرامج خدمة المجتمع وتنمية البيئة مما يسبب انقطاع العلاقة بين المدرسة والمجتمع ومع الوقت تنعزل المدرسة نهائياً.

أ- فيما يخص المدارس في سيناريو النعامة يبقى وضعه كما قيمة مديرات المدارس سابقاً، وترصد جوانب القصور به كما يلي إلى:

1- عدم وجود مناهج خاصة بخدمة المجتمع والتنمية البيئة بالمدارس لتنمية الطلاب بأهميتها.

2- النشاطات التي تساهم بها المدارس لخدمة المجتمع مقتصرة على فئة معينة ضمن الإطار المدرسي الداخلي للمدرسة فقط.

3- لا تتعامل المدارس مع المؤسسات الخارجية والجهات الخاصة لتحقيق خدمة المجتمع والبيئة.

4- لا يوجد بالمدراس برامج كشفية كبيرة لتخدم الحي وبرامج خدمة مجتمع كثيرة المستفيدين.

ب- وفيما يخص القيادة المدرسية

1- عدم توفر القيادات المدرسية ذات الكفاءة العالية لتقدم هذه الخدمة للمجتمع والبيئة.

2- معاناة كثير من المدارس من قصور الملموس في القيادات المدرسية المتجددين التحويليين.

3- عدم وجود برامج ودورات لتطوير الكادر القيادي المتمسك بالقديم.

4- عدم وجود معايير تحكم في اختيار القادة المتميزين والقادرين على التغيير و المساهمة في المجتمع والبيئة.

المحور الثاني: السبل والأساليب المطروحة لحل مشكلات إعداد القيادات المدرسية لدورهم لخدمة المجتمع وتنمية البيئة.

في سيناريو النعامة لا سبل ولا أساليب لحل المشكلات القائمة والتي تم رصدها بالمحور الأول ولكن يقدم القائمون على العمل مبررات لذلك تتخلص فيما يلي:

المبرر الأول: الزمن كفيل بإزالة المعوقات.

المبرر الثاني: الوضع القائم أفضل من بدائله.

في سيناريو النعامة يتم تحديد الشكل التقليدي للقيادة المدرسية وخدمة المجتمع والبيئة وتحديد أنماط التغيير المطلوبة دون الشروع إلى التغيير.

وتتضمن المنظومة المكونات التالية:

*المدخلات وتنقسم مدخلات المدرسة إلى مدخلات أساسية عارضة كما يلي:

المدخلات الأساسية:

يتم رصد كافة متطلبات التغيير في كل بعد كما يلي:

1) الأهداف: هناك ضرورة لصياغة أهداف جديدة للمدرسة من قبل القادة لتحقيق خدمة المجتمع والمساهمة في تنمية البيئة.

الفعل: تأجيل القرار.

2) البرامج: هناك ضرورة لتحديد البرامج التي تخدم المجتمع والتنسيق مع الجهات المختصة.

الفعل: يؤجل التنفيذ.

3) التمويل: هناك ضرورة لزيادة التمويل ودعم المدارس لإتاحة الفرصة لهم لوضع وتنفيذ الخطط والبرامج التي تخدم المجتمع والبيئة.

الفعل: يتم دراسة سابقة.

4) القائد: هناك ضرورة لتوعية القيادة المدرسية في أهمية خدمة المجتمع والبيئة وانتقائهم والتخلي عن غير المناسب منهم أو التقليديين.

الفعل: يؤجل التنفيذ.

5) الإدارة العليا: ضرورة تشكيل هيكل إداري ومستقل في إدارة التربية والتعليم يكون مسئول عن خدمة المجتمع والبيئة في كافة التعليم العام.

الفعل: بقاء الوضع على ما هو علي.

المدخلات العارضة: والتي تتمثل في البيئة المحيطة وتنقسم إلى ما يلي:

أ) المحيط الاقتصادي: يتجه التعليم السعودي إلى أعلى مستوياته وينفق الكثير عليه لكن لم يضع بالاعتبار الاستفادة من المدارس لخدمة المجتمع وتخصيص موارد اقتصادية لهذا المجال.

ب)المحيط الثقافي: لم تتداخل المدرسة مع المؤسسات الخارجية بحيث لا يوجد بينها أي علاقة ليقوموا بإتحاد مع بعضهم لخدمة المجتمع والبيئة.

*العمليات تتم داخل المدرسة بين الطلاب والمعلمين والقادة.

*المخرجات تكوين قادة ومدارس لا تخدم المجتمع والبيئة.

القرار: يتم البحث مستقبلاً في التعرف على المعوقات التي تحول دون التطوير .

وترى الباحثة أن سيناريو النعامة في دور القيادة في خدمة المجتمع والبيئة أن الوضع لن يتغير ولا يوجد أي تطوير وستصبح المدرسة منعزلة عن المجتمع وليس لها دور فيه ولا لتنمية البيئة ولا يحدث أي تقدم للمجتمعات وللأفراد من ناحية دورهم للمجتمع وحاجته لهم وستبقى خدمات المدرسة محصورة داخلياً لا تتعدى جدرانها.

النتائج المتوقعة من سيناريو النعامة

وفق هذا النمط تبقى المدرسة كما هي منعزلة عن المجتمع ولا جديد في المدخلات ولا في العمليات، ومن ثم في المخرجات أيضاً كما هي وتبقى المعوقات ولم يطرح لها حلول.

السيناريو الثاني: "سيناريو الفلامنجو"flamingo seenario

يعتمد هذا السيناريو على آراء القيادات المدرسية في خدمة المجتمع والبيئة ، من خلال إجاباتهم على الرأي الاستطلاعي حيث اتضح من هذه الآراء بشكل عام أن الأمر معتدل فيه شي من الرغبة في التطور والتفاؤل بالقادم ومن ناحية أخرى التمسك بالواقع وعدم الخروج عليه بحيث كانت الإجابات متمركزة حول أربعة محاور فيها كثير من النظرة الواقعية لتفاعل المدرسة مع المجتمع:– أولاً: ربط الدروس التعليمية والأنشطة المنهجية و اللامنهجية بخدمة المجتمع والبيئة. ثانياً: الاحتفال بالمناسبات الوطنية والعالمية و يوم المعلم وأسبوع المرور وأسبوع الشجرة.ثالثاً: تقديم الدورات والندوات للكادر الوظيفي أو الطالبات عن أهمية خدمة المجتمع والبيئة. رابعاً: عمل أندية لها أهداف لتنمية البيئة والمجتمع وذلك في خلال أوقات الفسحة وأوقات الفراغ وتكون من إعداد وتنفيذ الطلبة أنفسهم.

وأيضاً هناك إجابات تمثل الرؤية المستقبلية للقادة وكان فيها مسحة من التفاؤل وتتمثل في محاور وهي:– أولاً: أن تدرج مادة مخصصة لخدمة المجتمع لكافة التعليم العام من التأسيس وحتى المرحلة الثانوية وتفعل تطبيقياً ونظرياً مع التنسيق مع الجهات المختلفة في تدعيم ذلك. ثانياً: الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة و التعليم الخارجي حيث من إحدى شروط شروط قبول الطلاب إنهاء ساعات خدمة المجتمع. ويعتبر هذا السيناريو متفائل أكثر من السيناريو الذي سبقه، وهو يمثل تجاه يمزج بين التفاؤل والواقعية والذي يرسم صورة تفاؤل بسيط بالمستقبل من ناحية وتمسك الرؤية بالواقع من ناحية أخرى ، وتم تسميته بالفلامنجو لأنها تعاني أعداد هذا الطير من تناقص حاد خصوصاً رغم تواجدها في مكان تكاثرها ، وعندما لا يجد طعامه يتغير لونه وينصاع للواقع. من هنا يتضح لنا أن مهما كان الوضع مستتب وصالح للعطاء إلا أن التمسك بالواقع يطغى على تطويره وبل بالعكس الانصياع له وعدم تعديله.

النتائج المتوقعة من سيناريو الفلامنجو: تلبية شي بسيط من احتياجات المجتمع والبيئة.

السيناريو الثالث: سيناريو"الهدهد" Hoopoe seenario

المرجع: درويش،حنان.فصل تصميم النظام*بتصرف من الباحثة

هذا السيناريو هو السيناريو الاستطلاعي الأكثر تفاؤلاً من بين كل السيناريوهات، وتطلق عليه الباحثة أسم (الهدهد) لأنه يصور الوضع الذي يجب أن يكون بحكمة وعلم كما في سمات طائر الهدهد، وتطلق الباحثة في هذا السيناريو عنان خيالها بما يحقق وجهة نظرها في ضوء الإمكانات المتاحة لتطوير دور القيادات المدرسية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ويبنى هذا

السيناريو على انهيار الوضع القائم في تكوين القائد و إحلال وضع جديد في الشكل والمضمون(المستقبل البديل= مدرسة المستقبل)

وفي هذا السيناريو يتم تجميع كافة المشكلات ورصدها والتوصل إلى نتيجة واحدة يمثل الوضع بشكل مجمل كالآتي:

المشكلة: عدم التواصل الجيد بين المدرسة والمجتمع وعدم ملائمة القادة في الوقت الحالي مع دورهم لخدمة المجتمع وتنمية البيئة.

السبب: وجود عوائق تمنع ممارسة القادة دورهم في خدمة المجتمع والبيئة بشكل فعّال.

الحل: اقتراح برامج أكثر صلة بالمجتمع خارج المدرسة وتكوين أسس وقواعد تنظيمية جديدة لدعم هذا الجانب.

المشهد المقترح: تطوير القادة وتشجيعهم لخدمة مجتمعهم والبيئة.

إن الموضوع الموضوع الرئيس في تطور"دور القادة" هو إعادة تكوين القادة داخل المدارس بالحصول على دورات تدريبية من ناحية البرامج أو اتخاذ القرار...الخ.

وهنا تبني الباحثة في هذا المشهد تصورها على إصلاح وتطوير دور القادة داخل المؤسسات التعليمية والذي يحقق كفاءة الطلبة تجاه مجتمعهم والبيئة في المستقبل.

الإجراء الأول: إعداد برنامج تدريب

في هذا البرنامج يعيد صياغة أهداف المدرسة تجاه المجتمع والبيئة ليتغير دور القادة المدرسيين ويعملوا في إيجاد أجيال تهتم بالعطاء والمساعدة لمجتمعاتها ويتحدد ذلك من خلال عدة مراحل كما يلي:- المرحلة الأولى: جمع وتحليل المعلومات عن المدرسة وعدد طلابها وعن المؤسسات الخارجية مع الجهات المختصة.

المرحلة الثانية: تحديد احتياجات المجتمع والبيئة لتتم البرامج تحت تخطيط معين منسق.

المرحلة الثالثة: تصميم هذه البرامج من وقت و زمن ووسائل..الخ.

المرحلة الرابعة: تقييم البرامج والأنشطة بصفة عامة.

الإجراء الثاني: القرار السليم في البيئة النظيفة تهدف برامج التوعية البيئية إلى جعل الطالب أكثر وعياً بالعواقب التي تنجم عن تدخله غير الرشيد في البيئة لتحقيق غاياته، وحتى يتسنى تحقيق هذا الهدف، ينبغي أن يتم تشكيل وعي بيئي بصورة إيجابية تدفع الطالب إلى تغيير سلوكه الخاطئ بالبيئة، وتحثه على المشاركة في حل مشكلاتها، ويتم ذلك عن طريق ثلاث مراحل:

- التوعية بالمشكلات البيئية.
- التأثير في مشاعر واتجاهات الطلاب.
- التأثير في سلوك وأداء القادة.

الإجراء الثالث: مركز المعلومات إن طريقة الاتصال بين المدارس والمؤسسات الخارجية ضئيلة ولا تصلح لبناء علاقة وثيقة هادفة فمن الضروري وجود شبكة معلومات تُجمع فيه المدارس

جميعها فيه وتحدد مطالب المجتمع والبيئة واحتياجاتها بالاتفاق مع الجهات المعنية وأولياء أمور الطلبة.

النتائج المتوقعة من سيناريو الهدهد: اتساع قاعدة المعلومات تجمع بين المدارس والمؤسسات وأولياء الأمور– تلبية معظم متطلبات البيئة والمجتمع – زيادة أواصر العلاقة بين المدارس والمؤسسات خارج المدرسة.

الخاتمة المرجع: درويش،حنان.فصل تصميم النظام*بتصرف من الباحثة

من خلال ما تم استعراضه بالفصول الثلاثة الأولى من الدراسة الحالية، تم تحديد قضية الدراسة والتي كشفت عن أنها تبحث في دور القادة المدرسيين بالمستقبل في خدمة المجتمع وتنمية البيئة والمجالات التي ينبغي يقومون بها لتحقيق هذه الأهداف في ضوء رأي القادة أنفسهم ما يقدمونه وما رؤيتهم المستقبلية بهذا الخصوص وعلاقة المدرسة بالمجتمع في المجتمع السعودي وما هي المجالات الفعلية التي تقوم بها المدارس في خدمة المجتمع، وتحدد بذلك الهدف الرئيس من الدراسة وهو استشراف صورة ممكنة و مرغوبة لمستقبل المدارس في تقديم الخدمة الكاملة المتكاملة للمجتمع والبيئة.

وباستخدام سيناريوهات المستقبل تم تحليل إجابات العينة وتكوين نظرة القادة وتكوين عدة مشاهد والتعرف على المدخلات الأساسية والتي تمثلت في الأهداف والبرامج و رأس المال والقادة والإدارة، والتعرف على المدخلات العارضة، وكما تم التعرف على الأنشطة والعمليات التي يتم تفاعلها داخل المدرسة، ثم المخرجات والتغذية الراجعة.

كما تم اعتماد الدراسة الحالية على دراسة ميدانية هدفت للتعرف على وجهة نظر القادة في البرامج الفعلية المطبقة في المدرسة والرؤية المستقبلية بهذا الخصوص، والتي كان الغرض منها الاعتماد عليها كأحد محاور الدراسة الاستشرافية بالإضافة إلى وجهة نظر الباحثة في ذلك. وتم استعرض مجموعة من الصور المستقبلية التي تمثلت في عدد من السيناريوهات التي اقترحت تصوراً بديلاً لدور المدارس والقادة تجاه المجتمع هي"سيناريو النعامة" الذي مثل الوضع المتشائم(بقاء الوضع على ما هو عليه) و"سيناريو الفلامنجو" الذي يعتمد على آراء القادة في خدمة المجتمع والبيئة والسيناريو الثالث والأخير السيناريو المبتكر "الهدهد" الذي أطلقت الباحثة عنان خيالها في تصور مشاهد بديلة للمدارس وخدمتها للمجتمع والبيئة، وتأمل الباحثة بتقديم هذا العمل العلمي، أن يكون خطوة في تطوير المدارس وتطور علاقتها بالمجتمع، وتطبيق صيغة جديدة لإعداد مدارس تقوم بخدمة مجتمعاتها بالصورة التي نأمل لها.

(أبو ناصر، فتحي محمد.2008م.ص56) وأخيراً نقول إن المتتبع لأحوال العالم النامي المعاصر يجد انه في مواجهة خطيرة بين العزلة عن الحركة العالمية، والمشاركة في عولمة هذه الحركة وكلاهما خيارات صعبة، وعلى هذا تصبح حركة العالم النامي في حركة تأزمية تتطلب الحسم بالمواجهة عبر رؤيتين واضحتين:

- التعليم الراقي.
- الديمقراطية الحقيقية.

ولعل ما يهمنا في الميدان التربوي هو ذلك التعليم الراقي الذي لا يطور فقط الثروات البشرية ويجعلها قادرة على إدارة و تنفيذ برامج خدمة المجتمع والبيئة والتي لا يقوم بها إلا من خلال القائد العصري الذي يستطيع تحويل رؤية المستقبل إلى واقع ملموس.

(توفيق،محمد.1996م.ص477)والرأي السائد أن قيام المدرسة بتقديم خدماتها إلى المجتمع يعود دائماً عليها وعلى أبنائها بالفائدة و تزويدها باستمرار بموارد بشرية ومادية جديدة تدعم كيانها وتنشر خدماتها، وهكذا تستمر دورة التأثير والتأثر حتى يتم للمجتمع النهوض والتقدم.

ولاشك في أن المجتمع المتكامل له أثره الظاهر على جميع التنظيمات الاجتماعية فيما فيها المدارس.

(توفيق،محمد.1996م.ص73) فالمدرسة جزء أساسي وضروري من المجتمع الحديث، وهي بتركيبها البنائي وكيانها الوظيفي كلاهما نابع من ظروف المجتمع، ويخضع للدوافع والمواقف السائدة بالمجتمع.

والمجتمع ليس وصفاً شائعاً، بل هو يتكون من مجموعة من الناس تعيش فوق تربة أرضهم واحدة، وتربطهم آمال واحدة، وتسودهم أنماط العلاقات الاجتماعية المقيدة بنظم اجتماعية من أجل مستقبل يتطلعون إليه وآمال و أهداف تحقق لهم ولأبنائهم العزة والكرامة والخير.

المراجع

- أبو ناصر، فتحي محمد.مدخل إلى الإدارة التربوية النظريات والمهارات.(2008م) دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بوهي، فاروق شوقي ، الاتجاهات الحديثة في الإدارة التربوية و المدرسية (المفاهيم والنظريات: إدارة الأزمات: الوقت: الاجتماعات) ،(2011م)، دار جامعة الجديدة، الطبعة الأولى، القاهرة.
- بدري، طارق عبد الحميد.أساسيات في علم إدارة القيادة.(2001م).عمان: دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.
- توفيق،محمد نجيب.الخدمة الاجتماعية المدرسية.(1996م)مكتبة الأنجلو المصرية.

- جضعي, د. خالد بن سعد. الإدارة النظريات والوظائف(2006م).الرياض : مكتبة المتنبي.
- جمال الدين، نادية.التعليم الجامعي المعاصر ،(1983م).حديث حول الأهداف وإطلالة على المستقبل ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، مجلد 8 ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر.
- خشروم، محمد مصطفى.موسى، نبيل.إدارة الأعمال المبادئ و المهارات و الوظائف،(1998م)،ط2.
- خميسي،السيد سلامة. دور كليات التربية في خدمة المجتمع والبيئة بين النجاحات والإخفاقات، وخيارات المستقبل الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)كلية التربية– جامعة الملك سعود– الرياض.اللقاء السنوي الثالث عشر.
- درويش،عبد الكريم.تكلا، ليلى.أصول الإدارة العامة.(1972م).مكتبة لأنجلو المصرية،القاهرة.
- درويش، حنان محمد. تكوين قادة الشباب و الرياضة في مصر في ضوء متطلبات قطاع الشباب "دراسة استشرافية".رسالة دكتوراة.(2003).كلية التربية. عين شمس.
- سواط، طلق عوض الله .سندي، طلعت عبدالوهاب .الشريف ،طلال مسلط .الإدارة العامة المفاهيم الوظائف الأنشطة ،ط2،(2000م)، دار حافظ للنشر والتوزيع.
- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، أحمد عبد الرحمن عيسى ،(1979م) دار اللواء للنشر والتوزيع.
- صالح،نادية حمدي.الإدارة البيئية(المبادئ والممارسات).(2003م).نشر المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

- علي، ماهر أبو المعاطى.الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي.(2010م)ط1.دار الزهراء للنشر و التوزيع.
- عجمي،محمد حسنين.الإدارة والتخطيط التربوي النظرية والتخطيط.دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،الأردن.

- عبد المطلب،سامح.دور الإدارة المدرسية في (تنمية الوعي ومواجهة الكوارث والأزمات).(2010م)ط1.دار الكتب و الوثائق القومية المصرية.
- عبدو،عبد القادر.إدارة المدرسة الابتدائية.(2000م).القاهرة.مكتبة النهضة.
- عامري،صالح مهدي.الغالبي،طاهر محسن.الإدارة والأعمال.(2011م).دار وائل للنشر.
- عارف، نصر.في مفاهيم التنمية و مصطلحاتها.(2008م)،مجلة ديوان العرب،القاهرة.
- موسى،سيد سالم.ناصف،محمد أحمد.الخبرة الدولية في المشاركة المجتمعية في التعليم ما قبل الجامعي.(2013م).فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- مجدي محمد مصطفى :تحديد أولويات خدمة المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية دراسة تطبيقية على مجالات التعليم والصحة والشئون الاجتماعية بمدينةالعين،(2002م) ،مجلة التربية –كلية التربية جامعة الأزهر ع109 الجزء الثاني ، ص7

- محمد محمد عبد الحليم ، محمد على عزب : دور كلية التربية جامعة الزقازيق في تنمية البيئة وخدمة المجتمع ، الواقع والمعوقات ، وإمكانية التغلب عليها ،(1997م). مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ع28 ص 66
- ناجي،محمد عبد الله.الإدارة الفاعلة لمدرسة المستقبل في القرن الحادي والعشرين.(2003م).الرشد للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية المترجمة

- سيزلاقي، أندرودي.والاس،مارك جي.السلوك التنظيمي والأداء.(1991م).ترجمة:جعفر أبو القاسم أحمد.الرياض:معهد الإدارة العامة.
- كوهين، وليام.فن القيادة.(2003م).الرياض:مكتبة جرير.

المراجع الأجنبية

- **Desjours C., Travail : Usure mentale, Paris, Bayard éditions, 1993 b.**
- **Burns,J.McGregor,Leadership,New York:HarperCollins,1978.**
- موقع وزارة التربية و التعليم

http://www.moe.gov.sa/Pages/educationPolicy.aspx

- الساحة الكشفية

http://www.scoutsarena.com/muntada/showthread.php?560-%C7%E1%CD%D1%DF%C9-%C7%E1%DF%D4%DD%ED%C9-%E6-%C7%E1%C8%ED%C6%C9

إدارة التربية و التعليم بمحافظة عفيف

- **http://www.afifedu.gov.sa/vb/showthread.php?p=83111**
- بوابة العرب **http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=552932**
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88_(%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7(

- **مكتب التربية لدول الخليج العربي**

http://www.abegs.org/Aportal/Blogs/ShowDetails?id=47

أوراق علمية

دور المجتمع في تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى أطفال التوحد فى مدارس الدمج

The role of society in developing positive attitudes among autistic children in mainstream schools

د. جمال عبدالناصر الجندى

Dr. Gamal Abdel Nasser El Gendy

أستاذ التربية الخاصة بكلية التربية جامعة المجمعة

naser_30001@yahoo.com

ملخص

وعن تجربة الدمج التي طبقت بالمدارس لأطفال التوحد ، فإنها تمت دون أن تهيء الإدارة التعليمية ولا المجتمع لدمج هؤلاء ، فقد كانت بعض مديرات المدارس في بداية تطبيق الدمج تصرح بأنهن لا تستطيع كيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال فهم يختلفون عن أطفال الإعاقات الأخرى التي تعاملوا معهم من قبل .

والواقع أن فئة التوحد ليس هناك مدراس بالمعنى المعروف فى مجتمعنا العربى ، ولم يخضع مديري المدارس ، ولا الهيئة التدريسة لدورات تدريبية لتلك الفئة تحديداً تؤهلهم للتعامل مع تلك الفئة ، وإن تمت بعض الدورات فإن المدربين في الأساس غير متخصصين نظراً لأن اضطراب التوحد حديث الاكتشاف، ومن ناحية أخرى فإن إختيار المعلمين المساندين لعملية الدمج لم تتم على أسس سليمة مما وضع أولياء الأمور فى حيرة من أمرهم .

summary

Regarding the integration experiment that was implemented in schools for autistic children, it was done without the educational administration or society preparing to integrate these children. Some school principals, at the beginning of the integration implementation, declared that they were unable to deal with these children, as they were different from children with other disabilities that they had dealt with before.

In fact, there are no schools for the autism category in the known sense in our Arab society, and neither school principals nor the teaching staffs have undergone training courses for that category specifically that would qualify them to deal with that category. And if some courses have taken place, the trainers are basically not specialists given that autism disorder is newly discovered. On the other hand, the selection of teachers to support the integration process was not done on sound grounds, which put parents in confusion. .

مقدمة

بالرغم من تقدم الحياة البشرية وتطورها ، إلا أن الجهد الموجه لخدمة المعوقين وخاصة المعاق (توحدى) مازال يحتاج لوقفة وتأمل وتقييم، ودفع للأمام ، في ظل مفاهيم إعادة التأهيل، وتطور الحلول التقنية الموجهة لكافة الأغراض، والتسليم بحق التوحدى في المشاركة في دفع الإنتاج والتنمية في مجتمعه كعنصر فاعل ومنتج.

ومن خلال التعايش مع الفئات التي تعاني إضطراب التوحد فى المراكز التأهيلية ولمست الجهود التى تبذل للإعتناء بهم وتعليهم وكم كانت معاناتى معهم وخاصة من بلغ سن العشرين عاماً وشاهدت تطور نموهم الجسمى والعقلى ، هؤلاء الشباب الذين حرموا متعة اللعب والمرح بطفولتهم ، ولا نجد الكثير من الأجوبة عن سر هذه الإعاقة الغامضة التى حالت بهؤلاء الفتية فى عمر الزهور وهى عمر الطفولة المبكرة لهم ، هذا السر فى هذه الإعاقة الذى ، ويظل التساؤل عن سبب الإعاقة وما سبب تحول الأطفال من أطفال مدركين للعالم المحيط بهم إلى أطفال تتحرك وتعيش ، ولكن لا تقدر على التعبير أو التعامل مع الآخرين إنما تلقى فى قلوب من يشاهدهم الحسرة والألم النفسى والمعنوى .

إن التوحد الذى فرض نفسه على المجتمعات العربية وأصبح من وجهة نظر المتخصصين والباحثين من أغرب الإعاقات ، وقد عجز الأطباء عن إيجاد العلاجات المناسبة فلا علاج شافى حتى اليوم .

فى الفترة من عام 1987 إلى عام 1990 كنا نجهل تشخيص التوحد فكان الطفل التى فقد الكلام والنطق نظل نقول أن أحد والديه كان مثله في الصغر ، وسوف يتكلم متأخراً ،

وكلما قامت الطفلة أو الطفل ببعض الحركات نقول أنه لديهم نشاط زائد ، وكنا أحياناً نسلم الأمر للعين والحسد ، ولا ندرك خطورة المشكلة حتى وصلنا لعام 1993 لوحظ زيادة الحالات التى لا تتكلم ولا تتفاعل مع الآخرين ، يقوقعون فى أركان الغرف أو يعبثون بالتراب ويأكلونه ويمارسون طقوساً تختلف عن العاديين ، ولا يستطيع الوالدين أو المتخصصين اكتشاف أسلوب للتعامل معهم .

من المهم بما كان دعوة للمسؤلين عن التعليم أن يضعوا نصب أعينهم على الفئات الخاصة ولا سيما فئة اضطراب التوحد .

تعريف تعريف التوحد

يعرف بأنه اضطراب نمائي شامل يصيب الأطفال في الثلاث سنوات الأولى من العمر مؤدياً لمشكلات وصعوبات واضحة في ثلاثة مجالات أساسية

1–التفاعل الاجتماعي

2–التواصل اللفظي والغير لفظي

3 السلوك النمطى المتكرر

العوامل الاجتماعية التي تؤثر سلباً وإيجاباً على الطفل التوحدي

1– ردود فعل الأسرة:

من المعروف أن الموقف الخاطئ من الأسرة يلعب دوراً كبيراً فى عدم التكيف الاجتماعى والنفسى للطفل التوحدى لأن ردود أفعال هذا الموقف السلبى ونتائجه تسبب ميولاً غير اجتماعية وتؤدى إلى إعاقة النمو الطبيعى لشخصية التوحدى .

نتائج الموقف السلبى للأسرة

إن مسؤولية الأسرة في رعاية الفرد التوحدى مضاعفة حيث تشكل بالنسبة لهذا الفرد مورد الأمن والطمأنينة ، ومرآة الحياة، وتشكيل وتقوية الدافع للعمل والاندماج في المجتمع. وعدم قيام الأسرة بهذا الدور ينعكس سلباً على هذا الفرد ، ومن آثار المواقف السلبية للأسرة على الطفل التوحدي ما يلي:

- فقدان الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية.
- الوضع غير العادى بين أفراد الأسرة.
- النقص فى الخبرة ،كمهارات التعامل الاجتماعي ، ومهارات الحركة والتنقل.

2- ردود أفعال المجتمع الخارجى:

إن بعض ردود أفعال المجتمع الخارجي تكون أحياناً هدامة وغير بناءة وتؤدى إلى الإحباط والانعزال وعدم الثقة بالنفس، فعلى سبيل المثال :

1. الحرمان من فرص الاعتماد على أنفسهم وعمل أشياء نيابة عنهم، والتعامل معهم بوصفهم ضعفاء، يعتبر موقف غير بناء لأنه يحرمهم من فرص التنافس والشعور بالنجاح ومواصلة حياتهم

كالعاديين ، وعلى سبيل المثال حرمان بعض فئات ذوي التوحد من التعليم ، وظناً خاطئاً من الأسرة أن بذل التوحدى لمجهود الحركة أو التعلم هو أمر صعب يستحسن إعفاؤه منه.

2. التشكيك لدى البعض في قدرة التوحدى على القيام بعمل أشيائه الخاصة وترتيبها والتعرف عليها وتنظيمها، مما ينعكس سلباً على سلوكه، وتقييمه لمدى فهم المجتمع له، وبالتالي اتخاذ المواقف السلبية تجاه المجتمع.

3. النظر إلى التوحدى من منظار الشفقة والإحسان وهذا الشعور يدفع العاملين مع أطفال التوحد إلى التركيز على الجوانب السلبية لعزلتهم فهم لا يرون في حياة التوحدى إلا حياة مليئة بالألم والمعاناة والإحباط والخوف واليأس..

4. الاعتقاد بأن أطفال التوحد لديهم سيكولوجية فريدة فهم إما أن يكونوا متفوقين ولديهم قدرات خارقة من ناحية، وإما أن يكونوا معوقين من ناحية أخرى.. فان الكثير من الناس (العاديين)لا يدركون أن القدرات العقلية التوحدين متباينة كما هو الحال لدى غير التوحديين..

وعلى سبيل المثال فإن ذلك يظهر في سلوكيات أبناء المجتمع تجاه التوحدي في المؤسسات التعليمية والتأهيلية فينتج عن ذلك الأخطاء التالية:

1) الشفقة والعطف على التوحدى وبالتالي عدم تقييم مقدراته وفق معايير صحيحة علمية.

2) غياب الجوانب المنيرة في شخصية التوحدى عن المعلم أو المربي أو المدرب، وبالتالي، فإنه غير قادر على استخدام جوانب شخصيته واتجاهاته وقيمه ومقدراته العقلية المعرفية والمهارية لمساعدته على اكتساب معارف ومهارات بناءة وإيجابية تساعده على التكيف مع نفسه ومع المجتمع ، وتؤهله ليكون منتجاً.

3) عدم التمييز بين التوحديين والمعوقين عقليًا والصم وذوى صعوبات التعلم ، وهذا إغفال لمبدأ تربوي هام جداً في التعلم.

ومن المواقف السلبية للمجتمع، والمواقف التي قام الكاتب بجمعها من خلال عمله كمشرف فنى بمصر والدول العربية أكثر من 15 عاماً ما يلي :-

أ- أم رفضت الأعتراف بأن لديها طفل توحدي وفرضت عليه القيود والعزلة وذاقته صنوف العذاب والسبب حسب مفهمها أن هذا الطفل كان سبباً فى تعاستها وإنفصالها عن والده

ب- أسرة تحرم على طفلها مقابلة الزوار وتقبيلهم بالرغم من ترحيب الزوار به وتحرمه من مرافقتهم للزيارة أو الترفيه.

ت- أسرة تحرم الطفل التوحدى سواء كانت بنت أو ولد من التعليم ، مما يؤدي إلى تقييمهم نفسياً في مستوى ذكاء منخفض ، ومن ذلك حرمان الفتيات – حتى سن متقدمة – من الحصول ولو على الحد الأدني من التعليم.

ث- أسرة ألحقت إبنها التوحدى بمعهد التربية الفكرية حتى أكمل الصف السادس، ثم اتضح أن تقييم ذكائه كان خاطئاً ، وأنه غير متخلف لعدم دراية أسرته بالجهة المسئولة عن تعليمه.

الدور الإيجابي لمؤسسات المجتمع:

يمكن النظر إلى دور المجتمع في التعامل الإيجابي مع التوحدي في العناصر التالية:

- الإرشاد الأسري والنفسي.
- دور الأسرة في بناء شخصية الطفل ذي الاحتياجات الخاصة:

- دور الإعلام في التوعية ومساعدة ذوي الحاجات الخاصة في تجاوز مشاكلهم وتعزيز جهودهم الإيجابية.

(أ) الإرشاد الأسري والنفسي:

قد يتعجب البعض من مصطلح الإرشاد الأسرى أو النفسي ، على الرغم من أننا فى أمس الحاجة لجلسات الإرشاد النفسي والإرشاد الأسري بهدف تخفيف الضغط النفسى الذى تعيش فيه الأسرة بسبب وجود طفل معاق بينهم

وذلك أملاً أن تتحقق منها النتائج التالية :

- تقبل الإعاقة وبالتالي تقبل التوحدى ومعاملته معاملة عادية مثل غيره من إخوانه العاديين وعدم التأثر بحالة الأنطوا والصمت الاختيارى مما يتطلب في تغيير هذه المعاملة
- تقديم البرامج الإرشادية الإعلامية بكيفية التعامل مع المعاقين بوخاصة التوحدي وتجنب الظروف والملابسات التي تؤدى إلى إحباطهم وعدم تكيفهم .
- الوعي الصحي والإلمام بفكرة صحيحة عن ماهية الإعاقة التوحدية وشئونهم وعالمهم .
- تنمية مواهب ومهارات الفرد التوحدى في الأسرة ومساعدته ، وتهيئة الجو المناسب له.
- حثه على اتخاذ قراراته بنفسه ، وتحديد اتجاهاته وقيمه ، دون تأثير عليه، أو خوف من التخلي عن مساعدته. لكي لا تهتز فكرته عن نفسه.

(ج) دور الإعلام في التوعية ومساعدة ذوي الحاجات الخاصة في تجاوز مشاكلهم وتعزيز جهودهم:

- الحملات التوعوية من خلال برامج الإذاعة والتلفزيون والصحف، واختيار الأوقات الهامة لبث هذه البرامج.مازالت تحتاج إلى دعم مادى ومجتمعى فى تفهم خطورة التوحد
- مازال ينظر لفئة التوحد على أنها فئة مهمشة مجتمعيا بعدما احتارت السر فى إيجاد الحلول العلاجية لهم.
- الاستفادة من كل الحلول التقنية وتوظيفها إعلامياً.
- توجيه الجهات السياحية والعامة باستخدام الإشارات والمصطلحات التي تساعد المعوقين ، ومنهم المعوقين المعاق توحدياً على التحرك بذاتية داخلها.

نماذج عملية من المواقف الإيجابية تجاه المعاق توحدياً:

على نطاق المدرسة:

1–مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، وفق الأسس العلمية.

2–دمج الطلبة في مدارس التعليم العام منذ المراحل المبكرة، ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع وتقييمهم ضمن أقرانهم في المدرسة، ومساعدة أقرانهم على اكتساب مهارات التعامل معهم. وتوعية إدارة المدرسة التي سيكون بها برنامج دمج، والطلاب بخصائص التوحديين قبل أن تتم عملية الدمج.

3–تهيئة مباني المدارس التي سيتم بها الدمج لتكون مناسبة للمعاق التوحدي، وذلك قبل إتمام الدمج، ومنها: السلالم ، دورات المياه، الأبواب.

4–توفير الوسائل التعليمية المناسبة التي تحقق أغراض وأهداف التعلم.

على نطاق المجتمع :

1. **توعية المجتمع بضرورة التعامل الحضاري مع التوحدي ، حسب المنظور الشرعي والروح الإسلامي للمعاملة.**

2. **الالتزام بمراعاة كافة الإعاقات في الإنشاءات والمباني العامة كالمدارس والأندية والمنتزهات والجامعات والفنادق وغيرها بما يساعد ذوي الاحتياجات الخاصة على استغلال واستخدام هذه المرافق، مثال : البوابات، والسلالم ، والمصاعد، وحواف الجدران، والأنظمة الصوتية.**

3. **تشجيع المعوقين توحديا كغيرهم ، ونقدهم كغيرهم.**

4. **تحقيق الاندماجية في المجتمع من خلال الأنشطة العامة كالمراكز الصيفية ، والأندية الرياضية والثقافية والعلمية. والقيام بحملات توعوية لاستقبال التوحديين .**

5. **ولتحقيق الخصوصية الاقتصادية للتوحدي ، العمل على توعية المؤسسات الاقتصادية بوضع المعوق توحدياً في اعتبارها ،**

بعد هذا الطرح السريع لمشكلات المعوقين في محيط الأسرة والمجتمع، وبالرجوع إلى الإطار المرجعي السابق ، وواقع المجتمع ، أقدم هذه التوصيات:

على نطاق الأسرة:

1–معاملة الطفل التوحدى كأحد أفراد الأسرة دون شفقة زائدة، أو تجاهل بطبيعة حالته، مع عدم إغفال حقه في الرعاية ، حسب المنظور الشرعي.

2–تجنب العبارات التي تجرح مشاعر المعوق توحديا ، وتطييب الخاطر في حال حدوث الخطأ لأنه يتمتع بالحس المرهف ، وهذا ما يتميزون به عن غيرهم.

3–مساعدة الطفل التوحدى في الأسرة على تقبل إعاقته ، والتسليم بقضاء الله والرضا والصبر، وتحمل المواقف المحرجة والردود السلبية والتعامل معها بسعة صدر.

على نطاق المدرسة:

1–مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، وفق الأسس العلمية.

2–دمج الطلبة في مدراس التعليم العام منذ المراحل المبكرة، ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع وتقييمهم ضمن أقرانهم في المدرسة، ومساعدة أقرانهم على اكتساب مهارات التعامل معهم. وتوعية إدارة المدرسة التي سيكون بها برنامج دمج، والطلاب بخصائص المعوقين توحديا قبل أن تتم عملية الدمج.

3–تهيئة مباني المدارس التي سيتم بها الدمج لتكون مناسبة لاستخدام المعوقين توحديا وذلك قبل إتمام الدمج، ومنها: السلالم ، دورات المياه، الأبواب.

4–توفير الوسائل التعليمية المناسبة التي تحقق أغراض وأهداف التعلم.

على نطاق المجتمع :

1–توعية المجتمع بضرورة التعامل الحضاري مع المعوق توحديا، حسب المنظور الشرعي والروح الإسلامي للمعاملة.

2–الالتزام بمراعاة كافة الإعاقات في الإنشاءات والمباني العامة كالمدارس والأندية والمنتزهات والجامعات والفنادق وغيرها بما يساعد ذوي الاحتياجات الخاصة على استغلال واستخدام هذه المرافق، مثال : البوابات، والسلالم ، والمصاعد، وحواف الجدران، والأنظمة الصوتية.

3–تشجيع المعوقين توحدياً كغيرهم ، ونقدهم كغيرهم.

4=تحقيق الاندماجية في المجتمع من خلال الأنشطة العامة كالمراكز الصيفية ، والأندية الرياضية والثقافية والعلمية. والقيام بحملات توعوية لاستقبال المعوقين توحديًا.

ولتحقيق الخصوصية الاقتصادية للمعوق توحديًا ، العمل على توعية المؤسسات الاقتصادية بوضع المعوق توحدياً في اعتبارها .

نحو متعلم مدى الحياة منتج وسعيد

Toward a Happy productive lifelong learner

د.دعاء على الدمرداش

Toward a Happy productive lifelong learner

أستاذ مساعد تعليم التمريض جامعة الجلالة (مصر)

d.ali@gu.edu.eg

ملخص

يهتم العديد من علماء الاجتماع بالصلات بين الإنتاج ورفاهية الإنسان. وفقًا لـ Argyle، 2001، لا يُعرف الكثير عن كيفية تأثير الرضا عن الحياة على الإنتاجية ، ولكن هناك (بعض) الأدلة على أن الرضا الوظيفي له ارتباطات إيجابية إلى حد ما مع مؤشرات إنتاجية العمال. الشخص المبتهج هو الشخص الذي لديه الكثير من المشاعر الإيجابية بما في ذلك الفرح والسعادة والرضا والحماس والاهتمام. ثم هناك حقيقة أن أشخاصًا مثل هؤلاء هم أكثر عرضة للنجاح في حياتهم المهنية. يمكن أن يساعدك التعلم مدى الحياة على التفوق في حياتك المهنية ، والحفاظ على صحة عقلك ، والبقاء على اتصال بالعالم المتغير باستمرار. بالإضافة إلى ذلك ، فإنه يجعل الجميع سعداء. وأن تكون أكثر محتوى. إنه أبسط من أي وقت مضى. أصبح الانخراط في التعلم مدى الحياة أسهل من أي وقت مضى.

summary

Many types of social scientists are interested in the connections between production and human well-being. According to Argyle (1989, 2001), little is known about how life satisfaction influences productivity, however there is (some)

evidence that job satisfaction has mildly positive associations with worker productivity indicators. A cheerful person is someone who has a lot of positive feelings including joy, happiness, contentment, enthusiasm, and interest. Then there's the fact that people like this are more likely to succeed in their careers. Lifelong learning can help you excel in your career, keep your brain healthy, and stay connected to the ever-changing world. Additionally, it keeps everyone happy. And to be more content. It's simpler than ever before. It's easier than ever to engage in lifelong learning.

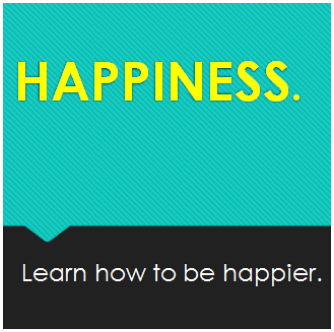

You can become happier.

It's one of the most momentous things that you can do for yourself.

1. You will feel better.

2. You will have more energy.

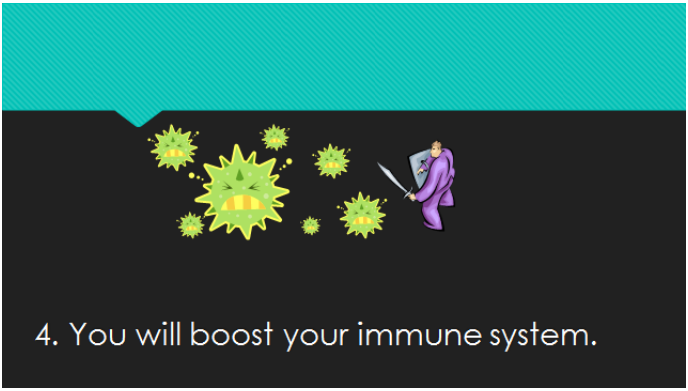
4. You will boost your immune system.

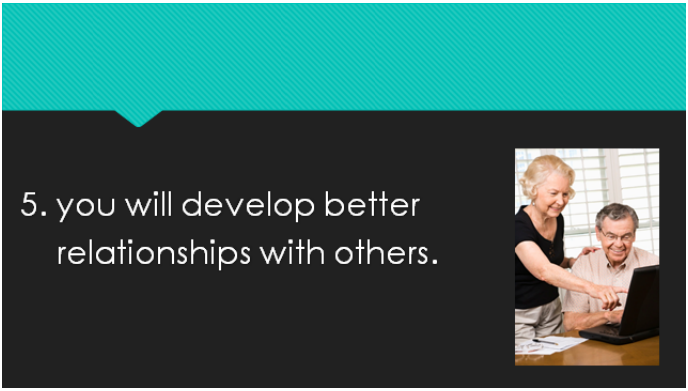
5. you will develop better
relationships with others.

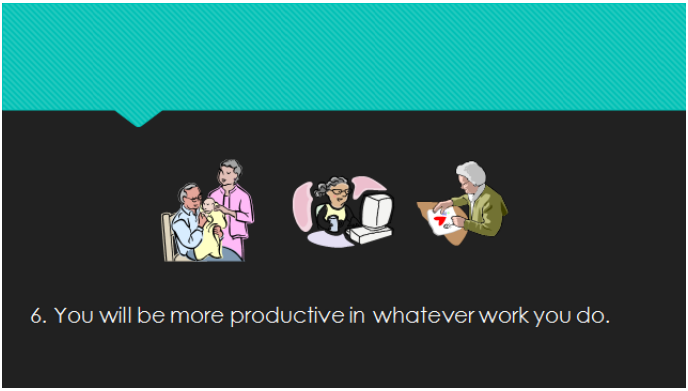
6. You will be more productive in whatever work you do.

What determines Happiness?

There are at least three factors that contribute to lasting happiness:

Your Circumstances.
Your Set Point.
Your Intentional activity.

What does this mean?

This shows them as a Happiness pie chart.

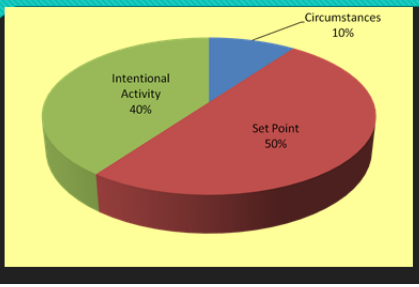

10%

These examples of your circumstances:

Riches, beauty, health, how your parents raised you, and many other factors, only had or still have a short-term and limited influence on your happiness.

Productive work environment

Work Environment
Let's See How You Did!

- Positive Work Environment – employees who are…
  - Engaged
  - Enthusiastic
  - Dedicated
  - Focused
  - Productive
  - Inspiring
  - Caring

Don't Forget 10%

Work Environment
Let's See How You Did!

- Negative Work Environment – employees who are:
  - Dissatisfied
  - Unorganized
  - Angry
  - Lacking in motion
  - Not a team player
  - Unproductive
  - Bored
  - Mean

Don't Forget 10%

Set Point –
50% of your happiness.

Everybody has a Set Point for happiness.
It's determined by your genes.
It comes from your biological mother
or your biological father or both.

You inherit genes from both parents and also get a set point for happiness too.

But this is not bad.

- A set point for happiness is just another small difference we all have between us. It's a variation and is a little bit like our weight.
- Some people are naturally thinner and others are naturally more rounded.
- We have a set point for weight and we sometimes drift above it or below it if we try to diet for a time.

Intentional activity 40% of your happiness.

- This is the part of your happiness over which you have control.
- It's what you say and do during your life and
- It's how you think during your life.

Happiness activities.

- Express gratitude.
- Think optimistically.
- Avoid social comparison.

Happiness activities.

- Practise acts of kindness.
- Nurture relationships.
- Develop strategies for coping.

Happiness activities.

- Learn to forgive.
- Do activities that truly engage you.
- Pay attention to the beauty around us.

Happiness activities.

- Set some goals to achieve something important to you.
- Practice your religion and immerse yourself in its rituals and compassion.

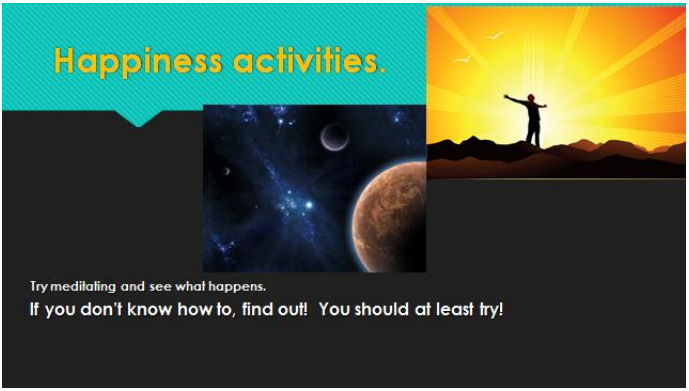
Happiness activities.
Try meditating and see what happens.
If you don't know how to, find out! You should at least try!

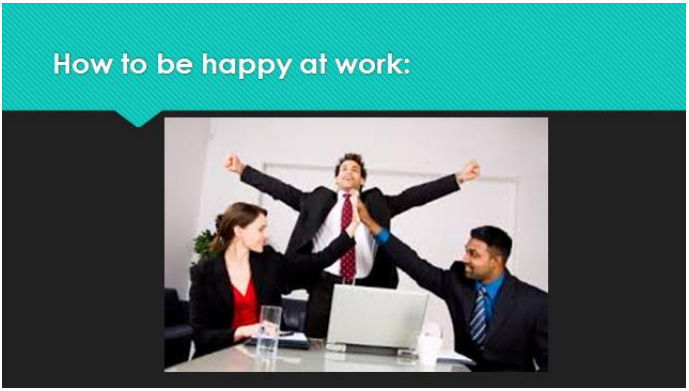
How to be happy at work:

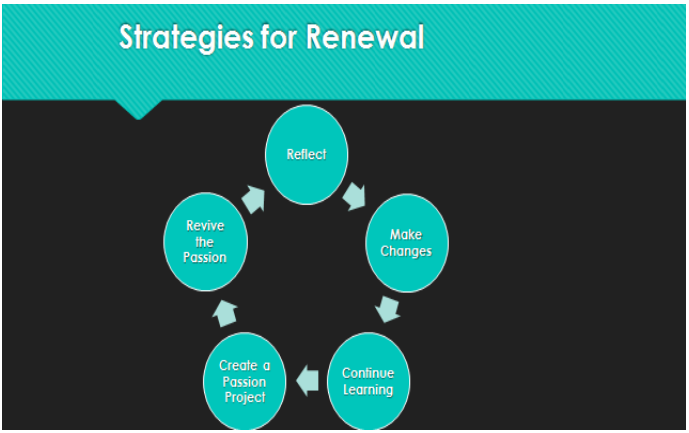
Strategies for Renewal
Reflect
Make Changes
Continue Learning
Create a Passion Project
Revive the Passion

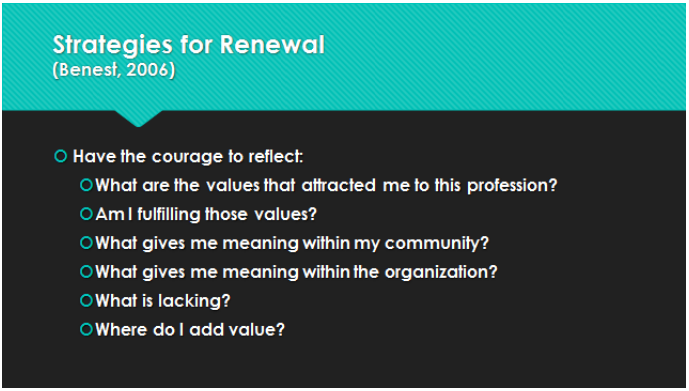
Strategies for Renewal
(Benest, 2006)
Have the courage to reflect:
What are the values that attracted me to this profession?
Am I fulfilling those values?
What gives me meaning within my community?
What gives me meaning within the organization?
What is lacking?
Where do I add value?

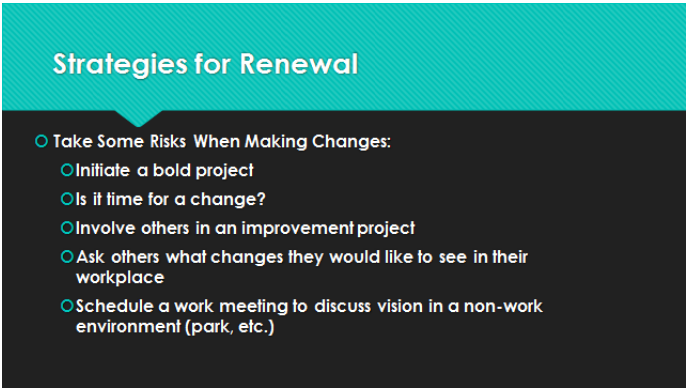
Strategies for Renewal
Take Some Risks When Making Changes:
Initiate a bold project
Is it time for a change?
Involve others in an improvement project
Ask others what changes they would like to see in their workplace
Schedule a work meeting to discuss vision in a non-work environment (park, etc.)

Strategies for Renewal
Reignite your lust for lifelong learning – "Shake Things Up":
Take on a new role
Read literature about your career
Join a community organization
Travel to a different culture or country to do international service
Take a class outside of your specialty area

Strategies for Renewal

- Create a Passion Project:
  - What are you passionate about?
    Can be inside our outside the work environment
  - Given your values, interests, and talents , what would your passion project be?
  - Share and celebrate your project!

Don't search for happiness. You can make happiness happen to you through ...

what you SAY,
what you DO and
what you THINK.

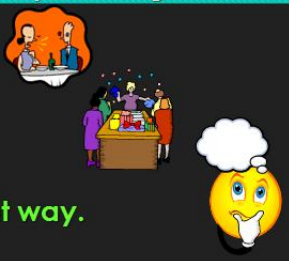

It always works that way.

Activity 2
Personal Stories

Refernces

- Happiness and Productivity' by Andrew J Oswald, Eugenio Proto and Daniel Sgroi, is available http://www2.warwick.ac.uk/fac/soc/economics/staff/academic/proto/workingpapers/happinessproductivity.pdf
- Amabile, Teresa M., Sigal G. Barsade, Jennifer S. Mueller, and Barry M. Staw. 2005. Affect and creativity at work. Administrative Science Quarterly 50:367–403.
- Benjamin Daniel, Ori Heffetz, Miles S. Kimball, and Alex Rees-Jones. 2012. What do you think would make you happier? What do you think you would choose? American Economic Review, 102, no. 5:2083– 2110.
- Bennedsen, Morten, Francisco Perez-Gonzalez, and Daniel Wolfenzon. 2010. Do CEOs matter? Working paper, Graduate School of Business, Stanford University.
- Ifcher, John, and Homa Zarghamee. 2011. Happiness and time preference: The effect of positive affect in a random-assignment experiment. American Economic Review 101, no. 7:3109–29.

أسباب وأعراض اضطراب التوحد

Causes and symptoms of autism

مروة أبو العزم الجنايني

Marwa Abu Al-Azm Al-Janaini

أخصائي تخاطب بمحافظة الغربية – مصر

flower.alex2@yahoo.com

ملخص

التوحد إعاقة فى النمو تستمر طيلة عمر الفرد و تؤثر على الطريقة التى يتحدث بها الشخص وصلته بمن هم حوله. و يصعب على الأطفال و على الراشدين المصابين بالتوحد إقامة صلات واضحة و قوية مع الآخرين. وعادة لديهم مقدرة محدودة لخلق صداقات ولفهم الكيفية التى يعبر فيها الآخرون عن مشاعرهم. و فى كثير من الأحيان يمكن أن يصاب المصابين بالتوحد بإعاقات فى التعلم و لكن يشترك كل المصابين بهذا المرض فى صعوبة فهم معنى الحياة.

summary

Autism is a developmental disability that continues throughout an individual's life and affects the way a person speaks and his relationship with those around him. It is difficult for children and adults with autism to establish

clear and strong connections with others. They usually have a limited ability to make friends and understand how others express their feelings. In many cases, people with autism can suffer from learning disabilities, but all people with this disease share the difficulty in understanding the meaning of life.

التوحد اضطراب عصبي تطوري ينتج عن خلل في وظائف الدماغ يظهر كإعاقة تطورية أو نمائية عند الطفل خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر. ومكتشفة العالم لينكر سنة1941 و تظهر علاماته الرئيسية في :

*** تأخر في تطور المهارات اللفظية و غير اللفظية**

*** اضطراب السلوك**

*** اضطراب التفاعل والتواصل الاجتماعي**

*** لا يرتبط بعوامل عرقية أو اجتماعية**

*** يصيب الذكور أكثر من الإناث بنسبة (4:1)**

و هناك حالة تسمى (أسبرجر) ، و هى نوع من أنواع التوحد تستعمل عادة لوصف الأشخاص الذين هم فى أعلى درجة وظيفية من تشكيلة التوحد . يعتبر الواقع للشخص المصاب بالتوحد محير و عبارة عن كتلة من الأحداث المتفاعلة و عن أشخاص و أمكنة و أصوات و مناظر. ولا

يبدو أن هنالك أى حدود واضحة أو نظام أو معنى لأى شئ. أقضى جزآ كبيرآ من حياتى فى محاولة فهم شكل و معنى كل شأسباب مرض التوحد

أسباب حدوث التوحد لا تزال غير واضحة للعلماء ولكن الدراسات والأبحاث التي أجريت على الأطفال التوحديين بينت أن هناك ضرراً وإصابة للجهاز العصبي المركزي (الدماغ), إما أثناء فترة الحمل أو بعد الولادة وخلال السنتين الأولى من عمر الطفل تسبب حدوث مرض التوحد , لكن هل هي بالتحديد جينية أي العوامل الوراثية أو تأثير البيئة مثل التسمم بالمعادن الثقيلة (الزئبق والرصاص) أو الإصابة ببعض الفيروسات وعوامل أخرى,أو تفاعل عوامل الوراثة مع عوامل البيئة .

هناك بعض الفرضيات والنظريات حول أسباب مرض التوحد نذكر أهمها:

1- عوامل الوراثة (جينات)

2- التسمم بالمعادن الثقيلة (الزئبق , الرصاص)

3- تأثير التطعيم

4- نفاذية الأمعاء وتأثير الجلوتين والكازئين

5- فرضيات أخرى

أعراض التوحد

تتفاوت شدة علامات التوحد من طفل لأخر فقد تكون الإصابة بسيطة إلى شديدة لذالك قد لا تظهر العلامات مجتمعة عند الأطفال. وأهم هذه العلامات هي في مجال تطور المهارات اللفظية , سلبية السلوك والتفاعل الاجتماعي.أهم هذه العلامات:

* ميول للعزلة والبقاء منفرداً

* لا يميل للمعانقة

* فتور المشاعر

* اعتماد روتين خاص به يصعب تغييره (مقاومة التغيير)

* الارتباط الغير طبيعي بالأشياء مثل دمية معينة

* لا يبدأ الحوار ولا يكمله

* الروتين اللفظي ويردد ما يسمعه

* عجز في التحصيل اللغوي واستعمالاته

* عجز في استعمال الأساليب غير اللفظية للتعبير (الحملقة في العين – حركات جسمية أو التعامل بالإشارات)

* بعضهم لا يبدي خوفاً من المخاطر وممكن إيذاء الذات كشد الشعر أو عض نفسه

* القيام بحركات غريبة مثل رفرفة اليدين القهقهة بلا سبب و فرك الأشياء)

* بعضهم يبدي حساسية مفرطة لبعض المثيرات الحسية مع أنها مقبولة

وهادئة ولكن لا يزعجهم مثيرات أخرى مع أنها صاخبة ومزعجة تشخيص مرض التوحد عند الطفل يتم تشخيص التوحد من قبل اختصاصيين باعتماد أسئلة تشخيص التوحد حسب مقياس **DSM4** المعتمد عالمياً.لا توجد فحوصات طبية مثل التحاليل المخبرية أو الإشعاعية تثبت اضطراب التوحد أو تعتمد تشخيص التوحد. وبشكل تقريبي تتألف الأسئلة التشخيصية حسب المقياس العالمي **DSM4** كما يلي:

أولا: ظهور مجموعة من الأعراض في مناطق التطور عند الطفل وهي:

(أ) ضعف نوعي في التفاعلِ الإجتماعي .
(ب) ضعف ملحوظ في استعمال المهارات اللاشفهيِه المتعدّدةِ مثل الحذلقة بالعين
(ت) التعبير بحركات الوجه، حركات جسمية، إيماءات لتَنظيم التفاعلِ الإجتماعيٍ

2. الفشل في تطوير علاقات مع أقرأنه من نفس العمر وفتور في المشاعر

3. لا يستمتع في التفاعل مع الأهل مثل عرض شيء أو جلب شيء أو الإشارة إلى الأشياء لعرضها

4. لا يشارك في النشاطات مثل الألعاب الجماعية والمرح

(ب) عجز في التحصيل والتواصل اللغوي واستعمالاتها:

1. تأخر في التحصيل اللغوي وعدم استعمال البدائل اللالفظية مثل النظر بالعين أو حركات الجسم أو الأعضاء .

2. إن كان قادراً على استعمال اللغة لا يبدأ الحوار أو لا يكمله

3. الاستعمال النمطي والتكراري للكلام

4. اهتماماته اللغوية مقيدة وغير مرنة أو تخيلية

(ج) نمطية السلوك والاهتمامات

1. مقاومة التغيير واعتماد سلوك مقيد

3. تمسّك صلب بالروتين وبعض الطقوس

2. حركات نمطية وتكرارية مثل رفرفة الأيدي , فرك الأجسام أو هزة الجسم للأمام والخلف

4. الانشغال الدائم بأجزاءِ الأجسامِ

ثانياً: ظهور الأعراض قبل السنة الثالثة من عمر الطفل

ثالثاً: يتم استثناء الأمراض التطورية الأخرى والنفسية عند الطفل مثل متلازمة رت ومتلازمة اسبرجر. وتعتمد ملاحظة الأهل أو مربي الطفل أو الإختصاصيين , ويتم اعتماد الإجابة على الأسئلة التشخيصية حيث تشمل مناطق التطور الثلاثة المذكورة أعلاه وعمر الطفل أقل من ثلاث سنوات وتم استثناء الإمراض التطورية الأخرى

نموذج الكشف عن التوحد

يتم التشخيص بناء:

1- على مجموعة من الأسئلة من اللائحة التالية تغطي مناطق ثلاثة من تطور الطفل

2- تعتمد من قبل أخصائي النمو والتطور

3- أن يكون عمر الطفل أقل من ثلاث سنوات

4- تم استثناء متلازمة رت ومتلازمة اسبرجر

م	السؤال	نعم	قليلا	لا
1	هل يحب طفلك العناق والجلوس في الحضن			
2	هل يهتم بالأطفال من سنه ونفس عمره			
3	هل يحب المرح والقفز على الأثاث			
4	هل يميل إلى العناد(لا يرد على التلفون، لا يلبي النداء)			
5	هل يؤشر باصباعه الى شيء يريده أو يهمه مثل لعبة معينة			

6	هل يلعب بالعابه الصغيرة مثل سيارة دون رميها وإحداث العطل بها			
7	هل ينظر بالعين لك للحظة أو لحظات			
8	هل يظهر حساسية بالغة من بعض المثيرات مثل أصوات معينة (يضع اصباعه بأذنه حتى لا يسمعها)			
9	هل يتفاعل مع تعابير وجهكك مثل الابتسامة أو الضحك			
10	هل يقلد بعض تصرفاتك مثل بعض التعابير بحركات الوجه			
11	هل يستجيب لاسمه عند مناداته			
12	اذا نظرت الى لعبة أو شيء ما في الغرفة هل ينظر اليها ايضا ويركز عليها			
13	هل اصبح يفضل العزلة والوحدة			
14	هل يحاول جلب انتباهك لبعض نشاطاته واهتماماته			
15	هل خطر ببالك ان يكون طفلك اصم أو ابهم			
16	هل يفهم ما يقوله الاخرون ويتجاوب			
17	هل يكون احيانا شارد الذهن أو يتجول دون هدف			
18	هل يتفحص تعابير وجهك ان تمت مواجهته بشيء عمله أو نقله			
19	هل يحب الارتباط بلعبة معينة او شيء أخر بشكل ملفت			
20	هل يميل الى النظر الى شيء في الغرفة أو لعبة لفترة طويلة			
21	هل يظهر نوبات غضب			
22	هل يمانع تغيير وضع العابه أوالاغراض في غرفته			
23	هل يميل الى ترداد ما تقولينه له بشكل ملفت			
24	هل يظهر عليه علامات المتعة في اللعب مع اخوته أو الاخرين			
25	هل يستعمل كلمات مفهومة ولها معنى			

التدخل العلاجي للطفل التوحدي يشمل على:

1- التدخل المبكر لتحسين مستوى التحصيل اللفظي والكلامي بواسطة برامج خاصة من قبل اخصائيين

2- علاج السلوك السلبي والنمطي بواسطة التدريب بوسائل تحسين السلوك لمستوى مقبول

3- برامج تعليمية وتأهيلية خاصة للأطفال التوحديين تحن التفاعل والتواصل مع الأهل والمجتمع

3- المعالجة الطبية لإزالة المعادن الثقيلة من جسم الطفل التوحدي إن كانت نسبتها في دمه مرتفعة ويتم ذلك على أيدي أطباء متخصصين

يقرروا إن كان الطفل بحاجة لهذه المعالجة .

4- بعض المراجع الطبية تنصح المعالجة بالأكسجين المضغوط

5- بعض المراجع الطبية تنصح بالحمية الغذائية وعدم تناول الأطفال التوحيديين للأطعمة التي تحتوي على الحلوتين والكازئين.

6- إعطاء بعض الفيتامينات (فيتامين B6) تحت إشراف الطبيب

مقال العدد

دور الإعلام العربي في القضاء على الموروثات الثقافية اتجاه التعليم التطبيقي والتقني وتنمية الإتجاه نحوه

The role of Arab media in eliminating cultural legacies towards applied and technical education And developing the trend towards it

د. أميرة رضا مسعد السعيد عصر
Dr. Amira Reda Musad Al-Saeed Asr
دكتوراه تكنولوجيا التعليم كلية البحوث التربوية
جامعة القاهرة

أ. د. سليم عبدالرحمن سيد سليمان
Dr. Salim Abdul Rahma Sayed Suleiman
أستاذ المناهج وطرق التدريس كلية التربية
جامعة حلوان

ملخص

من الأهمية بما كان إلقاء الضوء على دور الإعلام في الدعم الاعلامي لمؤسسات التعليم والتدريب التقني والفني وكذلك تعديل وتحسين صورة الفنيين .

summary

It is important to shed light on the role of the media in media support for technical and technical education and training institutions, as well as modifying and improving the image of technicians.

إنطلاقاً من السياسة التي تتبناها الحكومة المصرية بشأن التنمية المستدامة والعمل على النهوض بالمجتمع بكافة مجالاته وجوانبه واستناداً على ما توصلت إليه مجموعة العشرين، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) والعديد من البيئات الحكومية إلى استنتاج مفاده أن التعليم والتدريب التقني والمهني لديه تأثير إيجابي على عطاء الشباب، فضلاً عن

دوره في تحقيق النمو الاقتصادي، والتخفيف من عبء الفقر، وتحسين فرص التوظيف، لا سيما بالنسبة للشباب والبالغين غير الملتحقين بالمدارس.

وعلى الرغم من أن هناك طلباً متزايداً على برامج التعليم والتدريب التقني والمهني، فإن المفاهيم الخاطئة التي تحكم النظرة المجتمعية نحو التعليم الفني وخريجيه ، أنه أدنى مستوى من التعليم العالي على الرغم من ارتفاع نسبة البطالة ، ولاسيما البطالة بين الشباب، في ظل نظام ضعيف للتعليم والتدريب التقني والمهني.

وقد يرجع الكثير السبب الأساسي في عدم وجود عمالة مدربة ومؤهلة للأعمال الكثيرة المتاحة هو نظرة الشباب بشكل سلبي للأعمال الفنية والحرفية وغياب الأعمال الدارمية التي تسلط الضوء على العامل وتعلي من شأن الحرفيين والفنيين ، في الوقت الذي تعلي فيخ من شأن أصحاب الياقات البيضاء المتعلمين.

بداية المشكلة:

من الجلي للقاصي والداني وللمتخصص وغير المتخصص فيما يخص العمل التقني والمهني أن هناك فجوة ليست بالصغيرة بين ما تنتجه مؤسسات التعليم والتدريب المهني وما يحتاجه سوق العمل من فنيين ومهنيين من ذوي الكفاءة العالية والمدربين تدريباً متميزاً ، بحيث يتأتى لهم المساهمة في المهن الهندسية والطبية وغيرها من المهن التي ينظر إليها المجتمع نظرة إجلال واحترام ويضعها في نصاب هو من حقها إلا أنه أعلى من المهن والحرف الأخرى التي يجب ألا تقل عنها في الأهمية والمكانة.

ومن جانب آخر نجد أن الإعلام قد انحسر بشكل كبير بخصوص تناوله للمهن والحرف الأصيلة واللازمة لأي مجتمع حيث آلت الأمور إلى أن أصبح استضافة ممثل لأحد المهن أو الحرف في برنامج ما لا يتعدى كونه من باب التغيير أو على سبيل الطرفة والدعابة ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تهميش من المجتمع للمهن والحرف وإهمال لدور ومكانة الأعمال المهنية والتقنية إنعكس بالضرورة على اغفال الإعلام لدور ومكانة الفنيين والمهنيين في المجتمع.

بناءاً على ما تقدم فقد نحتاج إلى جملة من الآليات التي تعمل على تفعليها ، تتلخص فيما يلي :

1- ضرورة وجودخطة إعلامية استراتيجية قائمة على دعم وتعزيز التعليم التقني والمهني بالتعاون مع أقسام العلاقات العامة في مؤسسات التعليم المهني والتقني وبالتنسيق مع الإدارة العامة للتعليم التقني والمهني بوزارة التربية والتعليم العالي من خلال عقد ورش عمل تخرج بعدد من التوصيات والمقترحات والخطط التنفيذية القابلة للتطبيق.

2-العمل على استثمار مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والاستفادة من خدماتها المتجددة في استقطاب طلاب الثانوية العامة وتوضيح وشرح أهمية التخصصات التقنية والمهنية والتنوع في طرح الموضوعات المختلفة التي تجذبهم نحو المتابعة والمشاركة الفاعلة لهذه المواقع.

3-دعوة وزارة التربية والتعليم العالي إلى دعم وتطوير أقسام العلاقات العامة والإعلام في المؤسسات لمنح المزيد من الصلاحيات لها لنقل ايجابيات ومحسنات التعليم التقني والميني بهدف استقطاب الطلاب الجدد الناجحين في الثانوية العامة للالتحاق بهذا النوع من التعليم.

4- أن تقوم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها بإعداد وتنفيذ برامج ونشرات متخصصة في مجال التعليم التقني والميني تعمل على تطوير منظومة التعليم التقني والمهني المصري.

5-ضرورة قيام الجامعات والكليات وبخاصة التقنية والمهنية بحملات إعلامية تهدف إلى استقطاب الطلاب الناجحين في الثانوية العامة وتوجيههم نحو التعليم التقني والمهني.

6-تكثيف الاستثمار في التعليم العالي التقني والمهني ودعوة رؤوس الأموال الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني في الداخل والخارج إلى دعم مؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني.

7- العمل على تغيير نظرة المجتمع نحو كليات القمة من خلال منظومة إعلامية موجية عبر الوسائل الإعلامية ذات الاختصاص.

8-العمل على تشجيع العاملين في المجال الإعلامي ودعم جهودهم في تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم التقني والمهني.

9-ضرورة إعداد كوادر إعلامية متخصصة تحمل على عاتقها نشر التعليم التقني والمهني ومدربة تدريباً جيداً على حسن صياغة العبارات والمضامين التعريفية بالتعليم التقني والمهني ومحاولة دمجها في الأشكال والمواد الإعلامية التي تبث وتذاع وتقرأ

10-أن يخاطب وسائل الإعلام المسئولين ورجال الدولة لحثهم على إلتحاق أبنائهم بمؤسسات التعليم التقني والميني ومكافأة المتفوقين من الطلاب في هذا المجال مادياً ومعنوياً.

11-ضرورة قيام مؤسسات التعليم التقني والعاملين فيها بالتواجد في ساحات الإعلام الجديد وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعي وطرح فكرة التعليم التقني والميني بقوة وفاعلية للتأثير في ملايين الطلاب المتواجدين على تلك المواقع.

12-أن تقوم وسائل الإعلام المختلفة بتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم المهني والتقني بالتعاون والمشاركة بين الأسرة والمسجد والمدرسة والكليات المهنية والتقنية ومكاتب التوجه والإرشاد المهني والتقني.